
حكاوي الكتب
جاك ولارا
بقلم
مريان نعيم



جاك ولارا
بقلم مريان نعيم
مع أن الحياة واحدة ، لكن لكل منا حياة تختلف عن الأخرى
نظن أحياناً أننا نملكها وتظن أحيانا أنها تملكنا
وبالنهاية نجد أن لكل منا حياة فريدة لا يمكننا التنبأ بخطواتها
نفاجأ بإنحرافها لأقصى حد
لنجد حياة من أقصى اليمن تتداخل بحياة أخرى بأقصى اليسار
ليكونا معاً حياة أخرى ثالثة فريدة من نوعها
حكاوى الكتب
حكاوى الكتب

الفصل الأول



(آ آآآ آ آآ أكسياااا ااا) (آ آآآ آ آآ أكسياااا ااا) (آ آآآ آ آآ أكسياااا ااا) تي آجيا ماريا تي بارثينووس، آ آآآ آ آآ أكسيووو ووس آ آآآ آ آآ أكسيوووو ووس آ آآآ آ آآ أكسيوووو ووس فيلوباتيييير ميرقوريووس....

(صباح الخير ياأمنا ....أغابي ياأمنا ....كل سنة وانتي طيبة ياأمنا)..... "وأنتم طيبين يابنات تعيشوا وتصلوا" ....."كل سنة وانتي طيبة ياأمنا"...."وأنتي طيبة يا ....لارا....تعالي ياأبنتي ....كيف حالك...طمنيني" فأجابت لارا وهي تبتسم "جيد جداً ياأمنا" فردت أمنا وقد علت الابتسامة وجهها "حقاً نشكر ربنا حلو خالص يابنتي....تعالي لنجلس هنا" ثم جلسا على احد المقاعد خارج صحن الكنيسة "هل اخبرت والدك وعمتك بعد" فهزت لارا رأسها وقالت لها "عمتى فقط وسوف تأتي بعد قليل لكن أبي لا لم أخبره بعد" فإبتسمت أمنا ثم قالت لها "ومااللذي تنوينه ياإبنتي" فسألتها "في ماذا ياأمنا" فقالت لها "أنتي تعلمين أنه يجب عليك ترك الملجأ الآن فالأمر من الأساس كان إستثناء والآن قد حان الوقت لتختاري طريقك بنفسك" فتنهدت لارا ثم قالت "أعلم يا أمي وأفكر جدياً في الأمر وأفكر أيضاً في أن أكون هنا" فنظرت لها أمنا وقالت لها "هنا؟! هنا أين" فأجابت لارا "هنا في الدير" ثم صمتت لارا لبرهة ثم قالت لها "أنضم إليكن ....أختار طريق الرهبنة" فنظرت لها أمنا وكأنها ترى شيء لابد من توضيحه وقالت لها "طريق الرهبنة!!! جيد ولكن أنتي تعرفين ما الذي تقوليه...لماذا تريدين اتخاذ هذا الطريق" فقالت لها لارا "حقيقة يا أمنا لا أعلم لكني هنا أشعر بالأمان وبالراحة وبالمحبة فمنذ أن كنت صغيرة كان هنا بيتي حتى عندما كنت أبيت بالملجأ كنت أشعر أن هنا بيتي وليس هناك وليس مع أبي، أيضاً هذا بالإضافة إلى أني ..." وصمتت لارا فسألتها أمنا "أنك ماذا ...تحدثي ولا تخافي" فردت لارا "بصراحة أمنا أنا خائفة من العالم ومن الناس ...لا أثق بهم ولا أثق حتى في نفسي في أن أتغلب على مايحدث ....أشعر ان هناك حرب كبيرة بالخارج ولا اريد أن أشارك فيها" فقالت لها أمنا "إذاً انتي تريدين الرهبنة لأنك خائفة من العالم" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب فقالت لها أمنا "أتعلمين لو كانت من تتحدث إليا شخص أخر غيرك لكنت وافقت لكن معك أنتي...." وصمتت أمنا فسألتها لارا "معي أنا ماذا ياأمنا" فصمتت أمنا لبرهة وكأنها

تفكر فيما ستقوله ثم قالت لها "إسمعيني ياإبنتي منذ أن جاءا بك والدك وعمتك وأنتي حتى لم تكملي الشهرين بعد وفاة والدتك وأخبراني أن كلاهما لا يستطيعا الاعتناء بك لظروف كلاً منهما والمحاولات العديدة التي تمت لتركك هنا وقبول الملجأ بهذا الإستثناء وأنا لم أتركك للحظة وكنتي دائماً مطيعة ومحبة وخدومة أيضاً والجميع سواء بالملجأ أو هنا قد أحبوك ونتمني جميعاً أن تظلي معنا ورغم هذا لا يمكنني أن أوافق على هذا الأمر على الأقل الآن" فردت لارا وقد بدا الحزن عليها "لماذا يا أمنا" فقالت لها أمنا "إبنتي لايمكنك الاختيار بين شيئان لم تجربي أحدهم العالم قد يكون حقاً مكان مخيف لكنك لم تجربي العيش فيه بعد فأنت حتى أثناء الجامعة ماكنتي تجلسين مع زملائك ....كنتي تأتين هنا وتصلي لم تري شيء واكثر مايدفعك للرهبنة هو هذا الخوف وهذا ليس صحيحاً، طريق الرهبنة ايضاً طريق صعب وشاق ملىء بالحروب الروحية القوية والتي لم تريها قبلاً وربما بل وأكيد سيكون رغبتك لرؤية العالم أحداها ان لم تفكري جيد وتجربي ومن الافضل ان تفعلي هذا الآن وليس لاحقاً " فردت لارا "أمنا أنـــ" فقاطعتها امنا وقالت لها "لارا انا لا أرفض ان تسلكي هذا الطريق بل بالعكس أتمنى هذا من كل قلبي ولاحقاً سأكون سعيدة جداً إن كان هذا إختيارك لكن يجب عليك أن تخرجي وتعيشي ومهما كان اختيارك فتأكدي أن ربنا سيكون معكي ولن يتركك بل وسيستخدمك أيضاً " فقالت لها لارا "لكن ياأمي أنا حقاً .." ثم صمتت لارا وقد بدا الخوف والحيرة على وجهها واضحاً فقالت لها أمنا "حسناً فلنصلي أولاً ونطلب إرشاد ربنا" فأومأت لارا برأسها بالموافقة ثم دخلتا الكنيسة ووقفتا لتصليان.

لاحقاً جاءت عمة لارا وكانتا قد انتهيتا من الصلاة لتوهما وخرجتا من الكنيسة، "مساء الخير" قالت نادية عمة لارا لهما وردتا عليها التحية ثم وجهت كلامها للارا وهي تعطيها قبلتين على خديها وهي سعيدة للغاية "مبروك ياعزيزتي أخيراً تخرجتي من كلية الالسن" فإبتسمت لارا وقالت لها "أخيراً عمتي ولكن هذه المرة جيد جداً وليس إمتياز" فردت نادية "جيد جيد جداً عزيزتي" ثم سألتهما "ولكن يبدو انكم كنتم تتحدثان بأمر ما؟ هل عليا الرحيل؟" فقالت أمنا "لا بالعكس نريد أن تشاركي معنا في الأمر فقد صلينا وتحدثنا في الأمر وكلامك الآن قد يكون إرشاد ربنا لنا"

فعقدت نادية حاجباه وقالت "أنا!!؟ ما الأمر" فقالت لها أمنا "لارا تريد أن تسلك طريق الرهبنة ولكني أرى أنها يجب أن تخرج من الملجأ للعالم وتعيش وتعمل لفترة قبل أن تتخذ هذا القرار فما رأيك" فردت نادية "لوتريدين رأي أنا معك في الأمر هذا القرار يجب أن تأخذ وقتها كله قبل أن تقرر ما الذي عليها فعله حتى لاتندم لاحقاً أو يحاربها الشيطان بأمر لم تعرفه ولاتستطيع أن تنتصر عليه" فنظرت أمنا للارا فنظرت لارا إلى الأرض وقد بدا عليها الضيق والحزن الشديد فأمسكت أمنا بذراع لارا ووقفتا ثم قالت لها والثلاثة يسيران معاً في إتجاه الخروج من باب الدير "إسمعي ياالارا فلتعطي نفسك مهلة ولتكن سنة انتقلي إلى منزل والدك مع زوجة أبيك وأخوتك وابحثي عن عمل وعيشي وجربي إذا وجدت قرارك كما هو فالأمر سيقويك لاحقاً على الاستمرار بنعمة ربنا وسيكون بمثابة تجربة وخبرة لك وإن وجدت أن الاستمرار في العالم هو قرارك فتأكدي أيضاً أن الله سيقويك لتخدميه في العالم أيضاً وتذكري دائماً أن الله أعطى لكل واحد طريق لكي يعيشه نعم من لم يتزوج أحسن لكن أيضاً أن تتزوجي ويكون لك أطفال على أسم المسيح وتنشئيهم في مخافة الله حسن" فنظرت لارا لها قليلاً ثم نظرت لعمتها ثم تنهدت وقالت لهما "حسناً كما تريدان".

"من ستأتي لتعيش معنا من؟" صاحت ميرفت زوجة والد لارا الاستاذ أمين، فأجاب أمين "لارا ابنتي الا تعريفينها" فصاحت "بالطبع أعرفها لكنها لن تعيش ببيتي" فرد أمين "إسمعي انا قد تخليت عنها لأجلك عندما كانت رضيعة فوافقتك لأنني ماكنت سأستطيع أن أعتني بها بمفردي لكنها الآن فتاة ناضجة ولا يوجد مكان لتبقى فيه وهي ابنتي... شرفي.... لن أرمي بها في الخارج لأجل اي احد" فردت زوجته وقالت "أنا أي أحد ياأمين ...شكراً لك" ثم تركته وذهبت فتنهد أمين ثم ذهب لها وقال "اسمعيني اولاً هي لن تبقى سوى لسنة واحدة ...ولارا مثل النسمة لن تشعري بها حتى!" فردت ميرفت "لا يا أمين لا" فقال لها "لماذا؟؟" فقالت له "هذا كان شرطي لا اريد شيء يذكرني بأن أهلك قد أجبروك على الزواج بأخرى ولولا أنها ماتت ماكنا تزوجنا لا لا ياأمين" فقال لها "فقط لسنة ياميرفت ...سنة واحدة وسأجد لها عمل تبقى فيه طوال اليوم ولن تريها سوا نادراً" فنظرت له وزفرت بعض الهواء فقال لها "وسنشتري الخاتم الذي أردتيه

مارأيك؟" فنظرت له وقد بدأت تهدأ وقالت "حقاً" فقال لها "نعم" فتنهدت ميرفت وقالت له "حسناً سنة واحدة فقط...متى ستشتري لي الخاتم" فرد أمين "اليوم في المساء بعد ان اعود من العمل وانتي جهزي لها سرير بالغرفة مع اختها إتفقنا" فقالت له على مضد "حسناً سأفعل".

في الصباح التالي كانت لارا تقف أمام باب الملجأ في إنتظار حضور والدها وعمتها لإصطحابها إلى منزل والدها، كانت لارا تقف مع مشرفتها وصديقتها المفضلة لينا والتي كانت اقرب انسانة لها بعد أمنا وعمتها، كانت لارا تنظر إلى مبنى الملجأ وتتنهد فكل جزء فيه له ذكرى داخلها فقد عاشت فيه لأكثر من إثنان وعشرون عاماً ، فرحت فيه وبكت فيه ، لعبت ووقعت وضحكت وخافت كل شيء داخله وكان اول مكان فتحت عينيها عليه .

"أتودعينه" سألت لينا لارا فنظرت لها لارا وهي تومىء برأسها بالإيجاب وابتسمت وقالت لها "يبدو ذلك" فربتت لينا على ظهرها وقالت لها "سأفتقدك كثيرا لا تتوقفي عن الاتصال بي" فردت لارا"أكيد انتبهي لنفسك جيداً حتى اراكي" فإبتسمت لينا وأومأت برأسها بالإيجاب وهنا وصلت السيارة.

وصل عم أمين بسيارة الأجرة البيضاء أمام باب الملجأ ثم نزل وحيا المشرفة ولينا ثم حمل حقيبة لارا ووضعها بالسيارة وجاءت نادية وسلمت على لينا والمشرفة أيضاً وعلى لارا ثم أخذتها وجلستا بالمقعد الخلفي للسيارة وجلس أمين بجانب السائق.

كانت لارا في قمة الخوف وكلما اقتربت من منزل والدها كلما زاد الخوف لذا ما ان ركبت السيارة حتى صرخت في قلبها لربنا وقالت له "يايسوع لا أعلم إلى أين انا ذاهبة أنا خائفة حقاً، كنت اريد أن أبقى هناك مع أمهاتي ومعك لماذا لم تريد ، أحقاً ربما تكون قد رسمت لي طريقاً أخر وهل سيناسبني حقاً وهل ستكون معي مهما كان ، يارب أنا بالفعل خائفة ، أخشى زوجة أبي التي رفضتني عندما كنت طفلة رضيعة فكيف ستقبلني الآن، أخشى من المستقبل كيف سيكون وماذا سأفعل وهل حقاً قد أغير رأيي لا أعلم يارب أرجوك إرشدني وابقى معي ولا تتركني"

"لارا لقد وصلنا" قطع صوت نادية صلاة لارا فأومأت لارا برأسها، لم يكن منزل والد لارا يبعد كثيراً عن الملجأ بمصر

القديمة فقد كان بحي عابدين فلم يتخذوا وقتاً طويلاً في الوصول ثم ترجلت لارا وعمتها من السيارة وتبعهم أمين بعد ان حاسب السائق وأخذ الحقيبة ثم صعدوا إلى المنزل. كانت ميرفت وأخوات لارا أيمن وإيمان في إنتظارها وما أن دخل أمين وتبعته نادية حتى دخلت لارا.

كانت لارا تختلف عن أخوتها كثيرا في الشكل، فقد كانا طويلا القامة ويغلب عليهما اللون الأسمر وأخوها ضخم الجثة أما هي فقد كانت بيضاء جميلة، نحيفة قليلاً ولكن ليست رفيعة وطولها لا يتعدى الـ 167سم على أقصى تقدير.

دخلت لارا المنزل ثم ابتسمت في قلق وقالت "أهلا بك زوجة أبي" فردت ميرفت "أهلاً" ثم تركتهم ودخلت الى احدى الغرف فأسرع أيمن وقال لها "أهلاً بك ....أنتي اذاً لارا أختي....سامحيني لم أعلم بوجودك إلا من أقل من اسبوع" فإبتسمت لارا وقالت له "لا عليك" ثم نظرت لها إيمان وقالت لها "لارا" فنظرت لها لارا فقالت لها "أحقاً انتي اختنا انتي لا تشبهينا في شيء فكيف تكونين أختنا بل والكبرى" فصاح أمين "إيماااان" فإبتسمت إيمان إبتسامة تهكمية ثم تركتها ودخلت لوالدتها.

وهنا دخلت نادية إلى ميرفت بالغرفة وقالت لها "ميرفت اسمعي انتي وابنتك ان ضايقتي لارا بأي طريقة ستواجهيني انا ولا تنسي ان لي نصف هذا المنزل سأبيعه ولتبحثوا انتم على مكان اخر أتسمعيني هذه ابنتي اكثر من انها ابنة اخي" ثم خرجت من الغرفة.

ما ان دخلت نادية الغرفة حتى اسرع أمين وقال للارا "لا عليك ابنتي ميرفت طيبة لكنها لم تتعرف عليكي بعد ثم تركها وتبع نادية إلى الغرفة" أما أيمن فإقترب من لارا وربت على كتفها وقال لها "لا تتضايقي إيمان أيضاً طيبة لكنها تحتاج لوقت لتتعرف على اي أحد لا عليكي" ثم قال لها "تعالي معي" وحمل حقيبة لارا ودخل احدى الغرف فتبعته لارا ثم قال لها أيمن "هنا ستكون غرفتك انتي وإيمان" ثم إبتسم وقال "إن أردتي غرفتي لامانع عندي" فإبتسمت لارا ثم قال لها "حسناً هاهو سريرك" ثم فتح خزانة الملابس واشار إلى أحدالأرفف وقال ستضعين متعلقاتك هنا" فقالت له لارا "شكراً لك" فقال لها "على ماذا انا سعيد بأن لي أخت كبرى رغم أنك تبدين أصغرنا" فضحكت لارا على كلامه فقال لها "حسناً فلتبقى هذه الضحكة" وهنا دخلت نادية وقالت

"ارى انك تعرفتي على اخيكي انه ضخم الجثة لكنه كالأطفال" فقال لها أيمن "أنا ياعمتي" فردت نادية "بالطبع" فضحك الثلاثة ثم خرج أيمن وجلست نادية مع لارا وقالت لها "أعلم أنك قد تضايقتي من مقابلة زوجة أبيك وأختك لك لكن لاعليكي لاتستطيعتان فعل شيء هذا منزلك قبلهم حتى" فردت لارا "عمتى أنا لا أريد أن أخذ منهم شيء... أرجوك فلنبحث عن عمل سريعا أريد أن تمر تلك السنة بأقصى سرعة وأنا واثقة أني لن أغير رأي أرجوكي" فقالت لها نادية "حسناً سأبحث لك عن عمل انت كلية الالسن قسم أسباني أليس كذلك" فردت لارا "نعم واتحدث الإيطالية جيداً أيضاً" فقالت نادية "حسناً سأرى لكنك تعلمين صعوبة الحصول على عمل في هذه الأيام....صلي وربنا يدبر" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب و وقفت نادية ووقفت معها لارا ثم قالت نادية لها "اسمعيني ابنتي انا عليا ان اذهب الان فلديا عمل بالجريدة يجب ان انهيه قبل أن أسافر انتي تعرفين طبيعة عملي لكني سأبحث لك عن وظيفة بأسرع وقت خلال هذا الوقت لا تتركي هذه المرأة تضايقك وان ضايقتك فهاتفك معك اتصلي بي فورا" فردت لارا "حسناً شكراً لك عمتي" فقبلتها نادية ثم عانقتها وذهبت.

أغلقت لارا الغرفة ورتبت متعلقاتها سريعاً ثم توجهت نحو حقيبتها وأخرجت باكو من الباسكوت وهمت لتأكله لولا دخول أيمن الذي أمسك بها وقال لها "هيا لنتناول الفطور معا" فقالت "له سأتناول هذا و..." فقاطعها ماهذا ثم وضعه جانباً وأخذها إلى خارج الغرفة.

خرجت لارا مع أيمن من الغرفة لتجد والدها وزوجته وايمان يجلسون حول طاولة الطعام فقال لها والدها "تعالي يالارا أجلسي هنا إلى جواري" فإبتلعت لارا ريقها وجلست على المقعد بجوار والدها كانت ميرفت تجلس على المقعد المقابل لها لذا لم ترفع لارا عينيها عن طبقها وما أن تناولت بضع قطمات لا تتعدى نصف الرغيف حتى قالت "نشكر ربنا" ثم إستأذنت لتذهب إلى غرفتها إلا أن ميرفت صاحت "ماذا ستذهبين إلى غرفتك ومن سينظف المائدة بعد الأكل" فنظر أيمن إلى لارا وإلى والدته فقد تفاجأ من كلام أمه حتى إيمان تفاجئت لم تتوقع هذا أما أمين فنظر إلى زوجته بغضب فقالت ميرفت "لا أعني مافهمتوه أقصد ألم تقل أن أعاملها كإيمان" فشعرت لارا بأن الأمر سيصبح مشكلة فقالت

لوالدها "حسناً سأفعل شكراً لكِ".

نهض أمين وهو منزعج من كلام ميرفت وخرج من المنزل أما لارا فما أن قام الجميع حتى اسرعت بتنظيف الطاولة وقبل أن تدخل غرفتها قالت لها ميرفت "والمطبخ" فأومأت لارا برأسها وقالت لها "حسناً سأفعل" ثم دخلت ونظفته وحتى الطعام قد طهته ثم ذهبت إلى ميرفت وقالت لها "قد نظفت المطبخ والطعام أيضاً قد نضج هل هناك شىء أخر" فنظرت لها ميرفت وهي مغتاظة وقالت لها "حسناً" فقالت لها لارا "سأدخل غرفتي الآن". وما ان دخلت لارا غرفتها حتى وضعت يدها على قلبها وتنفست الصعداء ثم أسرعت ووقفت لتصلي وبعدها أمسكت بأحد كتبها وظلت تقرأ حتى نامت.

إستيقظت لارا على صوت إيمان وهي تغلق باب الغرفة وقد أضاءت النور ففتحت لارا عينيها بصعوبة لتجد إيمان تدخل وهي غاضبة ثم توجهت إلى خزانة الملابس وما أن فتحتها حتى زفرت بعض الهواء فقالت لها لارا "عفوا يبدوا اني أخذت جزء منها" فقالت لها إيمان "ولماذا تعتذرين أنتي؟ على أبي أن يشترى واحدة أخرى مثلما إشترى السرير" ثم همت لتخرج وتخبره إلا أنها قبل أن تفتح الباب سمعت صوت والدها يتحدث إلى والدتها ويقول "أين لارا" فردت ميرفت "نائمة" فقال أمين "حتى الآن... يالـــــ" فقاطعته ميرفت "لا لا توقظها لا أريد أن أراها" فقال أمين "ماذا عليها أن تتناول الغداء" فقالت له "اسمع أمين أنا لا أطيق رؤيتها أمامي على الأقل أتركني اليوم حتى أهدأ" فقال لها "لكن" فقالت له "لايوجد لكن إنتظرني سأنادي أنا على إيمان دون أن أوقظها وهي عندما تستيقظ فلتتناول طعامها".

نظرت إيمان إلى لارا لترى إن كانت سمعت الحديث وبالفعل كانت قد سمعته فنظرت لها إيمان وهي محرجة من كلام والدتها لكن لارا قالت لها بصوت منخفض "لا عليك لاتنزعجي" ثم أشارات لها بالهدوء حيث أن والدتها كانت تحاول أن تفتح الباب لتدخل فعادت لارا للنوم بسرعة وكأنها لازالت نائمة، فعقدت إيمان حاجباها وهي منزعجة لكنها لم تقل شىء وما أن جاءت والدتها حتى خرجت معها لتتناول الغداء وأغلقت باب الغرفة خلفها. وبعد قليل شعرت لارا بالجوع فأخرجت باكو البسكوت الذي كان بحوزتها وتناولته ثم عادت للنوم.

أخيرا حل المساء وهنا لم يترك لا أمين ولا أيمن ولا حتى إيمان مجال لميرفت لتمنع لارا من أن تأتي لتتناول العشاء معهم وبالفعل تناولوا العشاء معاً ثم نظفت لارا وإيمان معاً طاولة الطعام ثم ذهبوا جميعاً إلى النوم ودخلتا إيمان ولارا إلى غرفتهم وذهبت إيمان إلى سريرها ووقفت لارا لتصلي وبعد أن إنتهت ذهبت هي الأخرى لسريرها وهنا نظرت إيمان إلى لارا وإلى غطاء النوم الذي معها وكم هو خفيف فقطبت حاجباها وفوجئت لارا بإيمان وقد نهضت من على سريرها وقالت لها إيمان "إنهضي" فقالت لها لارا "ماذا" فقالت لها "ساعديني" ثم نقلت إيمان سرير لارا إلى جوار سريرها حتى أصبحا ملاصقين ووضعت غطائها الثقيل ثم قالت للارا "فلنتشارك هذا الغطاء الثقيل حتى يشتري أبي واحد ثقيل أخر لك لايمكن أن أتركك في هذا البرد بهذا الغطاء" فإبتسمت لارا لها وقالت "شكرا" فردت إيمان "على ماذا مهما كان فأنتي أختي" فإبتسمت لارا ونامتا الاثنتان.

في الصباح إستيقظ الجميع وذهبوا ليتناولوا الفطور ولم تترك إيمان لارا وجلسا الجميع إلى طاولة الطعام إلا أن لارا كانت تحضر بعض الأطباق عندما سمع الجميع صوت طرقات على الباب ففتح أيمن الباب وإذ بها نادية.

"نادية ماالذي آتى بكِ في هذه الساعة المبكرة" قال أمين لنادية فقالت له "بالطبع لم أشتاق لك ولماذا لارا هي التي تحمل الاطباق" فردت لارا "لا ياعمتي الأمـ" فقاطعتها نادية لايهم تعالي إجلسي هنا وجلست نادية معهم على الفطور وما أن تناولت لقمة حتى توجهت بالكلام لأمين "أمين لارا ستسافر معي" فنظر لها أمين وقال "ماذا لماذا" فقالت له "هل حقاً تسألني" فشعر أمين بالإحراج ونظر لميرفت ثم عاد لنادية وقال لها "حسناً والى اين" فأجابته"أمريكا اللاتينية" فقال لها "ماذا أليست تلك المدينة الخطرة هناك حيث تعملين مندوبة لجريدتك" فأجابت "نعم ديستريو DISTRITO ولا تقلق لن أجعلها تأتي معي بالطبع عندما اعمل لكن ستظل بالفندق والمدينة هناك جميلة جداً ومليئة بالمعالم السياحية الجميلة وستستمتع" فقال أيمن "لكن ياعمتي هي من أخطر عشر مدن بالعالم" فردت نادية "أسكت أنت" فصمت أيمن وتوجهت لأمين بالكلام "سأخذ لارا معي ولن أتركها" فرد أمين "ولكن .." وقبل أن يكمل قاطعته لارا "أبي أريد أن أذهب من فضلك"

وهنا صمت الجميع ونظروا إلى لارا فقطعت نادية الصمت وقالت "إذاً فلتستعدي سنسافر اليوم الساعة الخامسة" ثم تناولت نادية لقمة أخرى وأسرعت بالخروج.

"أنتي ستذهبين بسبب أمي أليس كذلك" سألت إيمان لارا وهي تعد حقيبتها فتنهدت لارا ونظرت لإيمان وقالت لها "في الحقيقة زوجة أبي سبب من الأسباب فأنا أشعر بإنزعاجها من وجودي لكن ليس هذا السبب الوحيد انا أحتاج أن أغير جو وارى اشياء جديدة لأستطيع أن أتخذ قرار سيحدد مستقبلي كله لذا عليا أن أغادر" فتنهدت إيمان وشردت وهي تنظر إلى الأرض فرفعت لارا وجه إيمان بيدها وقالت لها "لماذا هذا الحزن هذه رحلة لبضعة أيام وسوف أعود وسأضايقك كثيراً ألسنا أختين" فإبتسمت إيمان وقالت "في البداية لم أتقبل فكرة أنك أختي من أم أخرى ولأجل أمي عاملتك بقسوة لكنك طيبة جدا وحقاً لم أشعر بضيق من وجودك بل على العكس" فقامت لارا وضمت إيمان إليها وقالت لها "وأنا أيضاً شعرت أخيرا بمعنى أن يكونا لي أخوة يخافون علي مثل مافعلتي أنتي وأيمن" وفجأة قرع أحدهم الباب ودخل أيمن هو الأخر وهو يشعر بالحزن وقال لها "لارا أمي ستتعود عليكي اصبري فقط ماتفعلينه انتحار هذه البلدة خطرة جداً" فإبتسمت لارا وقالت له "لا تخف ربنا موجود هنا وهناك كما أن عمتنا تعمل هناك منذ أكثر من سنة وها هي" فقال أيمن "عمتنا أنا اشك أنها من أهم اسباب الخطر هناك أنا أخاف على المدينة منها" فضحكت إيمان على كلام أيمن وضحكت لارا أيضاً ثم ضمت أيمن إليها هو الأخر وقالت لهما "لا تخافا ولا تقلقا سأكون بخير" ثم ذهب ايمن وعادت لارا لتوضيب حقيبتها وراحت إيمان تساعدها.

خرجت لارا من غرفتها حوالي الساعة الثانية والنصف ظهراً بعد أن إستعدت للسفر وفي إنتظار وصول عمتها ووجدت والدها يجلس على طاولة الطعام وهو يسند رأسه على كلتا يديه ويبدو عليه الحزن والالم فقالت له "أبي" فرد أمين "لارا أعلم لماذا تريدين السفر أنتي تظنين أني رجل ضعيف لا استطيع حمايتك أليس كذلك ومعك حق فأنا لم أحميك عندما كنتي صغيرة والأن أنـــــ" فقاطعته لارا "لا ياأبي ليس الأمر هكذا لكن بناء على إتفاقي مع أمنا أني يجب أن أرى العالم وارى كيف سيكون الأمر معي وسيفيدني السفر

كثيراً لأتخذ قراري وليس شىء أخر" فرفع أمين رأسه وقال لها "حقاً يالارا" فأومأت لارا برأسها وإبتسمت وقالت له "نعم ياأبي لاتقلق علي" فقال لها "تلك المدينة خطرة جداً ياابنتي" فقالت له "ربنا موجود هنا وهناك وسأحاول أن أبتعد قدر الامكان عن الخطر لا تقلق يا أبي وعمتي تحفظ المدينة عن ظهر قلب وأنت تعلم كم أنها تحبني وتعتبرني كإبنتها فلا يمكن أن تعرضني للخطر أليس كذلك" فتنهد أمين وقال لها "احترسي جيداً ياإبنتي أرجوك" فإبتسمت وقالت له "حسناً سأفعل" وهنا دق جرس الباب وفتح أيمن ليجد عمته فدخلت ونظرت لهم جميعاً ثم قالت للارا هيا فحمل أيمن حقيبتها ونزل ليضعها بالسيارة ووضع أمين قبلة على جبهة إبنته ثم ضمت لارا إيمان وقبلتا بعضهما البعض ثم ذهب لارا لميرفت وقالت لها "إلى اللقاء أراكي قريباً" فقالت لها ميرفت "حسناً وانتبهي لنفسك" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب ثم أخذتها عمتها وذهبوا.

أخيراً بعد أكثر من خمسة عشر ساعة هبطت الطائرة التي عليها نادية ولارا بـ Distrito

وما ان اخذتا حقائبهن ووقفتا خارج المطار في إنتظار السيارة التي ستقلهن إلى الفندق وإذ فجأة بسيارة سوداء تقف أمامهن ويخرج رجلين ليمسكا بنادية واخر يسحبها من داخل السيارة إلا أن لارا صرخت عمتي ولم ترضى أن تفلت يدها فأمسكها الرجل ودفع بها هي الأخرى إلى داخل السيارة.

استيقظتا نادية ولارا ليجدا نفسهما بغرفة فارغة إلا من بعض دواليب السيارات والمقاعد المحطمة وطاولة صغيرة فقطبت نادية حاجباها وكأنها عرفت ما الذي حدث فسألتها لارا "ما الأمر عمتي" فلم ترد نادية عليها ثم وقفت وتبعتها لارا ثم راحت نادية بالغرفة ذهاباً وإياباً وكأنها تفكر ثم قالت للارا "اسمعي يا لارا ماأقوله جيداً انا أعلم من الذي إختطفنا" فصاحت لارا "ماذا خطفنا" فقالت لها "لارا إهدئي سنخرج من هنا ولكن يجب عليكي أن تفعلي ما سأقوله لكي" فنظرت لها لارا والخوف والقلق بادياً عليها وقالت "ماذا" فردت نادية "اسمعي لا يجب علينا أن نقابل رئيس هذه العصابة ان قابلناه سيطلب مني طلب لن استطيع أن أنفذه له وهذا الرجل لايرحم وسوف يقتلنا بالتأكيد لذلك يجب علينا ان نهرب بسرعة" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب وقالت

"ماذا عليا أن أفعل؟" فقالت لها "أولا ساعديني لنضع تلك الطاولة هناك خلف الباب " فساعدتها لارا ثم اكملت نادية " انتي ستصعدي فوق تلك الطاولة وما أن يدخل أحد الرجال فلتقفزي عليه وتغمي عينيه بيديك وأنا سوف أمسك بشيء ثقيل ...." ثم نظرت حولها وإذ بقضيب حديد فأمسكت به وأكملت كلامها مع لارا وقالت لها "سوف أمسك بهذا وسأضربه به فسيسقط ونهرب نحن بعدها" فقالت لارا " لكن ياعمتي سيتأذى الرجل هكذا" فإنفعلت نادية"لإما يتأذى إما نموت نحن اسمعي الكلام" فقالت لارا " حسناً حسناً، لكن هل انتي متأكدة انه لن يكون هناك غيره" فقالت نادية والخوف بادياً عليها "لست متأكدة بالطبع لكن لنأمل أنهما وضعونا في حجرة بعيدة وعليها شخص واحد للحراسة" ثم سمعوا وقع أقدام تقترب فأشارت للارا لتفعل ما قالته لها فصعدت لارا إلى أعلى الطاولة وما أن فتح الباب ودخل الرجل حتى قفزت لارا ووضعت يدها لتعمي عينيه إلا أنه أمسك بيدها بل وأمسك بذراعيها بطريقة جعلتها لا تستطيع الحركة وأسرعت نادية لتضربه بالقضيب لكنها ما أن رفعته لتضربه حتى سقط القضيب من يدها واتسعت عيناها وملأ الخوف قلبها وابتلعت ريقها وقالت جاك.


الفصل الثاني
حكاوي الكتب
www.hakawelkotob.com
جاك ولارا
بقلم
مريان نعيم

"هل جئت بتلك الصحفية" سأل جاك فيرميلو -أهم رجاله وذراعه اليمنى- فرد فيرميليو "نعم سيدي نادية" فقال له "هل حصلت على الصور والفيديو" فقال له فيرميليو"ليس بعد ياسيدي لم نجد شيء بحقائبها ولا بالفندق الذي تنزل به" فقطب جاك حاجباه ثم سأله "هل تكلمت معها" فقال فيرميليو"في وقت سابق فقط قبل سفرها ورفضت إعطائنا اياها بل وهددتنا أيضاً" فضحك جاك وقال "هددتكم وهل يوجد ماتستطيع أن تهددكم به" فقال فيرميليو"هي تظن ذلك سيدي" فهز جاك رأسه متعجباً ثم إبتسم إبتسامة تهكمية ووقف من على مقعده ثم قال "حسناً أنا سأتحدث معها بنفسي" ثم خرج من غرفته وتبعه فيرميليو.

فتح فيرميلو باب الغرفة المحتجز بها نادية ولارا وما ان فتح الباب حتى دخل جاك أولاً وبمجرد دخوله قفزت لارا على كتفه ووضعت يدها على عينيه إلا أنه تفادى هذا وأمسك بذراعيها بطريقة شلتها عن الحركة وفي نفس الوقت كانت نادية تهم لضربه إلا أنها فوجئت بفيرميلو يقف خارجاً وأن من أمامها هو من كانت تخشى مقابلته .... زعيم العصابة .... جاك.

سقط القضيب الحديدي من يدها وهي تصيح جاك فنظر لها جاك بنظرة توحي بالغضب مما حدث إلا أنه لم يفلت لارا وتوجه بالحديث إلى نادية وقال لها "إذاً أنتي تعرفيني جيداً" فردت نادية وقد تماسكت من مفاجئتها وهي تحاول أن لا تظهر خوفها وقالت له "نعم أعرفك جيداً" فنظر لها بغضب وقال لها "إذاً تعرفين انني عندما أريد شيء أحصل عليه" فقالت له "نعم أعرف لكن ليس هذه المرة الصور والفيديو سيصلان إلى كل الصحف والميديا سيعرف الجميع" فقال لها جاك "سيعرفون ماذا؟! وهل حقاً تعتقدين أن الامر سيؤثر معي في شيء فالعالم كله يعرف مانفعله" فردت نادية "لكن ليس بخصوص هذه الجريمة التي يجرمها القانون الدولي" فضحك جاك ضحكة عالية وقال لها "حقاً يجرمها القانون الدولي وباقي الأعمال الذي نقوم بها لا يجرمها القانون الدولي" وقبل أن تجيب نادية قطب جاك حاجبيه واقترب منها وهو في شدة الغضب وقبل أن ينطق بكلمة صاحت لارا "عمتي احترسي" ثم حاولت سحب ذراعاها وهي تقولي "أتركني ياهذا" فصاح جاك بها "أصمتي ياهذه" ثم تمتم "طفلة مزعجة" فقالت لارا في ذهول

"طفلة" فتجاهل جاك ردها وقال لنادية "أمامك لنهاية اليوم لتأتي بالصور والفيديو" فنظرت له نادية بتحدي وقالت له "وإن لم أفعل ستأمر بقتلي؟" فصمت جاك قليلاً وكأنه يفكر وقد خطرت بباله فكرة ثم إبتسم واقترب منها قليلاً ثم قال بصوت هادىء "بل أنسى أمر إبنة أخيك" ثم ضحك وأشار لفيرميلو ليخرج وهو لا يزال يحمل لارا ولم ينتبه إلى عارضة الباب فإصطدم رأس لارا بالعارضة وفقدت الوعي وهنا صاحت نادية "لارا" إلا أن فيرميلو تجاهل نادية وأغلق باب الغرفة.

ما ان خرج جاك من الغرفة حتى اقترب من فيرميلو وقال له "الفتاة الصغيرة اصطدمت بالعارضة" فأجابه فيرميليو"نعم سيدي" فسأله جاك "هل هي خبطة شديدة" فإبتعد فيرميلو قليلاً ليرى الكدمة فقال له "قليلاً سيدي" فأومأ جاك برأسه ثم أمسك بها جيداً حتى لا تقع فقال فيرميليو "هل تدعها لي سيدي" فقال جاك "لا ليست ثقيلة ...انها مجرد طفلة صغيرة فلتكن كتمرين صغير وإبتسم وقال " كما أن رائحتها جميلة" ثم توجه إلى غرفته وتبعه فيرميليو.

تفاجأ جاك عندما وضع لارا على السرير بأنها ليست طفلة بل هي فتاة جميلة فنظر لفيرميليو وقال له "لماذا لم تخبرني أنها فتاة" فقال فيرميليو"حاولت ولكـ" فقاطعه جاك "لايهم فلتذهب أنت الآن" فقال له فيرميليو "هل أغلق باب الغرفة" فنظر له جاك وابتسم "لماذا؟ لقد ظننتها طفلة صغيرة حجمها لايناسبني" فضحك فيرميليو واستأذن وخرج من الغرفة.

كان جاك شاب في الثلاثين من عمره، طويل القامة طوله يصل مترين لم يكن ضخم الجثة لكنه عريض المنكبين ورشيق وكان ذو شعر اسود ناعم ينسدل حتى كتفيه ذو عينين واسعتين عسلية اللون هذا وقد جمع وجهه بين الوسامة الإيطالية من والده والوسامة الأسبانية من والدته لذا كان هو الشاب الأكثر شهرة بين جميع أفراد عائلته بوسامته وقوته وغروره أيضاً، حيث بالإضافة لكل هذا انه حفيد أحد كبرى عائلات المافيا الأصلية من مدينة صقلية بإيطاليا.

أمسك جاك بزجاجة العطر وأسند لارا على ذراعه ثم وضع لها بعض منه بالقرب من أنفها لتجعلها تستيقظ وبعد عدة مرات شعر انها قد انتبهت إلا أنها لم تستيقظ بل ما أن

تركها جاك ووضع رأسها على الوسادة حتى إعتدلت في نومها وغطت في نوم عميق فنظر لها جاك وهو مندهش وابتسم وما زاد اندهاشه هي انها كانت تبتسم وهي نائمة وكأنها اخيراً وجدت الراحة.

إستيقظت لارا أخيراً بعد أكثر من خمس ساعات لكنها لم تنهض فتثائبت أولاً ثم شدت ذراعيها ثم فتحت عينيها قليلاً وأغمضتهم مرة أخرى إلا أنها فتحتهم سريعاً عندما تنبهت انها ليست بالملجأ فنهضت سريعاً إلا انها شعرت بألم في رأسها من أثر الخبطة فصرخت "آآآآه" ووضعت رأسها على الوسادة مرة أخرى وسمعت صوت ضحكات جاك عليها وهنا حركت رأسها ببطأ لتنظر له.

كانت غرفة جاك كبيرة بها مكتب كبير وسرير وخزانة وثلاجة وطاولة صغيرة، وما ان غفت لارا حتى خرج جاك ليتابع أعماله ثم عاد ليجد لارا لاتزال نائمة فجلس على مكتبه وقد وضع قدمه عل المقعد الذي أمامه وراح ينظف مسدسه وما أن بدأت لارا تستيقظ حتى جلس يشاهد ما الذي تفعله وهو يبتسم لكنه لم يستطع أن يمنع نفسه عن الضحك بصوت عالي عندما نهضت فجأة فآلمها رأسها.

نظرت لارا له وهي تحاول أن تنهض بهدوء ويبدو عليها الضيق وقالت له "هل هناك مايدعوا للضحك" فترك جاك مسدسه ووقف ليأتي إليها وهو لايزال يضحك "كيف حالك الآن هل آنتي بخير" فأومأت برأسها ويبدو ان رأسها يؤلمها فتوقف جاك عن الضحك وأمسك برأسها وأرجعه قليلاً وهو يقول لها "أريني"ورفع شعرها عن جبهتها ثم قال "انتظري" ثم ذهب وأحضر زجاجة ووضع بعض منها على الجرح وأعطاها دواء ما، بعد قليل سألها "كيف حالك الأن" فأجابت "أحسن نشكر ربنا" فقال لها "حسناً هذا جيد" ثم همّت لارا لتقف فقال لها جاك "بهدوء" فقالت له "حسناً" ثم قالت له "يبدو اني نمت كثيرا" فأومأ جاك برأسه وقال "في الحقيقة نعم" فقالت لارا وهي محرجة "عفوا لكنكم احضرتمونا الى هنا من المطار ولم نرتح منذ ذلك الحين" وهنا صاحت"عمتي اين عمتي" فقال لها جاك "اهدئي لقد جعلتها تذهب" فتنفست لارا الصعداء وقالت "نشكر ربنا" ثم وقفت وراحت تضب السرير فقال لها جاك "ما الذي تفعلينه" فقالت له "أرتب السرير" فقال لها "لماذا" فقالت له "ولماذا لا، الم اكن نائمة هنا وانا من جعلته هكذا" فقال

لها "وربما كان هكذا في الاساس" فقالت له "لايمكن كل شيء هنا مرتب للغاية كشخص يهتم بالترتيب كثيراً فلماذا سيترك سريره هكذا" فإبتسم جاك وقال لها "يبدوا انك شديدة الملاحظة" فردت لارا عليه "شكرا" ثم صمتت وراحت تكمل ترتيب السرير وجاك يراقبها وهو يبتسم ثم سألها "قد علمتى أن عمتك قد غادرت ولم تنزعجي على العكس لماذا" فقالت له "ولماذا سأنزعج" فقال لها "ألست خائفة؟" فقالت له "من ماذا؟" فقال لها "من هنا فأنتي لاتزالين مخطوفة" ثم أكمل "ألا تخافين مني او تخشين من أن ..." فقالت له "من ماذا؟" فقال لها "انتي لازلتي فتاة وربما...." فقالت "ان اردت لفعلت وانا نائمة لكنى واثقة ان ربنا حماني ووضع في قلبك الا تفعل" فرد جاك "حقاً" ثم اكمل "الا تخافي من ان اقتلك مثلاً" فقالت له "اخاف الموت لا على الاطلاق" فقطب جاك حاجباه وقال لها "حقاً" فقالت له "بالطبع وان حدث هذا لماذا اخاف سيكون وقتي قد حان لأنتقل من هذا العالم المليىء بالآلم إلى حيث لايوجد خوف ولا موت ويمسح الله كل الدموع ويبقى هو فقط" فنظر لها جاك ويبدو انه قد سمع هذا الكلام قبلاً فإبتسم إبتسامة تهكمية ثم تركها

وقال لها وهو يصب كوب ماء "انتي تثقين جدا بربنا" ثم شرب الماء فقالت له "بالطبع" فقال لها "لاتثقي به هكذا فربما يتركك في أشد حالات احتياجك له" فقالت له "بالطبع لا أنا اثق به وسأظل أثق به فهو لم يخذلني قط ولن يخذلني" فقال لها "نصيحة مني لا تثقي مائة بالمائة به" فقالت له "لا بل سأثق أكثر من هذا" فصاح وقد بدأ يتضايق "لماذا" فقالت "لأني إن لم أفعل ستضربني الأمواج وسأغرق لذا سأثق به وأؤمن به الإيمان والثقة التي تجعلني أسير معه على المياه " فقال لها "أنتي لا تعرفين شيء ولاتفهمين الأمر" فقالت له وقد دمعت عيناها "بل أفهم جيداً أن أوقات كثيرة ستأتي عليا لاأعرف لماذا يحدث هذا وقد يكون الأمر ظالماً ومؤلماً كثيراً وقد أتعرض لأشد أنواع الألم والضيق وسأصرخ له واسأله لماذا أنا لم أفعل شيء لأستحق هذا لكن وان لم يجيبني سأظل أثق أنه يفعل هذا لهدف ما وأنه سيظل معي قد أكون في النار لكنه سيكون معي" فقال لها "أتصدقين ماتقولينه" فقالت له "ألا تصدق أنت ، ألا تعرف قصة يوسف" فأجابها جاك "بالطبع أعرفها" فقالت له "أرأيت كم تعرض للظلم والألم من أقرب الناس له وممن خدمهم بكل

وفاء وكلما زاد تمسكه بربنا كلما زادت الضيقات لكن ربنا لم يتركه أبداً ، سمح بأن يدخل بالتجربة أن يبيعه اخوته لكنه كان معه واحبه سيده الذي اشتراه وعندما سمح بدخوله السجن أحبه السجان والسجناء وفي النهاية تعلم يوسف العديد من الاشياء واصبحت شخصيته أفضل وأستخدمه الله لينقذ العالم كله" فقال لها جاك "وأنتي مثل يوسف الصديق" فقالت له "بالطبع لست مثله في قصته لكني ابنة ربنا مثله وهو معي كما كان معه" فقال لها "حقاً" فقالت له "نعم منذ ولادتي وتحدث معي أغرب الاشياء وفي النهاية عندما قلت اني سأقرر مصيري وجدته يرسلني الى هنا حيث أخطف دون سبب ودون ان افعل اي شيء حتى لا أعرف لماذا لكني ها هنا أتحدث مع رئيس هذا المكان ونمت في أفضل الأسرة سريره وهو بنفسه يعتني بي وكل هذا دون أن يمسني بسوء بعد كل هذا ألا تظن أنه معي؟!" كان جاك قد اسند ظهره على شباك السرير وهو يستمع لها وبعد ان انتهت من حديثها تنهد وحول نظره بعيداً عنها ثم وقف وقال لها "عفوا يبدوا اني ضايقتك" ثم سار نحو طاولة الطعام وقال لها وظهره لها"هناك شيء سترسله عمتك مع رجالي وما أن يصبح في حوزتي سأرسلك إليها" ثم قال "تعالي لتتناولي بعض الطعام أنتي لم تأكلي شيء منذ الصباح" فتنهدت لارا ثم أتت حيث يقف وخبطت بأصبعها على كتفه لتجعله يلتفت لها وما ان استدار حتى قالت له "أنا أسفة يبدو أني ضايقتك" فهز رأسه بالنفي وهمّ ليخرج لكن ما أن إبتعد حتى لاحظت لارا أن الطعام كثير ولم يأكل منه أي شيء فقالت له "وأنت" وقف جاك عندما سمع لارا وقال لها "لاشكرا" فأسرعت لارا ووقفت أمامه وقالت له "ارجوك فلتأكل شيء لم أقصد أن أضايقك إلى هذا الحد ولايكون نتيجة كرمك معي أن تذهب دون طعام ....أرجوك" فنظر جاك إليها ولم يستطع أمام نظرة عينيها التي تجمع بين البراءة والحزن في آن واحد وبين إبتسامتها الصغيرة إلا أن يبتسم ثم أشاح بنظره لدقيقة عنها ثم عاد وقال لها "حسناً" ثم جلسا ليتناولا الطعام.

جلسا الاثنان على طاولة الطعام وملأت لارا طبق جاك فقال لها "ما كل هذا ومن عليه ان يملأ طبق من" فقالت له "أنت لكنك لازلت متضايق فقمت أنا بالأمر" وإبتسمت فإبتسم هو الأخر وبدأ بتناول الطعام ثم نظر لها وقال لها

"آه صحيح مآسمك" فأجابت "لارا" فقال "أناجـ" فقاطعته "جاك أليس كذلك" فأومأ برأسه ونظر لها وكأنه يسأل كيف عرفتي "فقالت له كنت بالأعلى عندما نادتك عمتي" فضحك جاك على كلامها وقال"كنتي بالأعلى" فقالت له "نعم أليس هذا صحيحاً" فقال لها "نعم أنتي حجمك صغيرا جداً" فقالت له "167 سم ليس صغير بل أنت الطويل جداً" فضحك جاك مرة أخرى على كلامها ثم سألته لارا "لكن...." فقال لها "لكن ماذا؟" فقالت له "لايبدو عليك انك مثلما تقول عمتي" فسألها "وماذا قالت عمتك؟" فأجابت"أنك تستطيع أن...أن تقتل" فضحك جاك ثم قال لها "بل أستطيع وفعلت" فنظرت له لارا وكأنها لاتصدق كلامه فقال لها "ماذا تريدين أن اريك هذا" فهزت لارا رأسها بسرعة بالنفي فضحك جاك وصمتا قليلاً قبل أن تسأله لارا "ولكن ما الذي تريده من عمتي لدرجة ان تختطفنا لأجله" فقال لها "عمتك لديها صور وفديوهات لي ولرجالي اثناء عملنا وانا اريد تلك الاشياء" فقالت له "هذا فقط" فترك جاك الطعام وقال لها "أتريدي أن ترى هذا العمل" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب فوقف جاك وأمسك بيدها وقال "تعالي معي" وأخذها وخرج من الغرفة إلى المستودع حيث يضع رجاله البضاعة في شاحنة حديدية كبيرة وما ان رأت لارا هذه البضاعة حتى صرخت ووضعت يدها على فمها واجهشت في البكاء وراحت تهز رأسها يمين ويسار وهي تنظر لجاك.

كانت الشحنة عبارة عن عدد كبير من النساء والأطفال الذي يبدو عليهم الضعف وقد تم إختطافهم بغرض إما بيعهم في بعض البلاد لبيوت الدعارة أو إستخدامهم في تجارة الأعضاء، لم تصدق لارا عيناها عندما رأتهم ونظرت لجاك وهي لاتصدق وسريعاً ما انهارت وبدأت تبكي بشدة فأمسك بها جاك ونادي "فيرميليو ماء" فأسرع فيرميليو واعطاه زجاجة مياه فأخذها جاك وجعلها تجلس على مقعد بجانب باب المستودع ثم اعطاها زجاجة الماء لتشرب قليلا منه الا انها رفضت ثم قالت له "لالا لايمكن ان تفعل هذا" فرد جاك "هذا عمل ولا مشاعر في العمل" فقالت لارا "لا ياجاك انت لست هكذا ساعدهم ارجوك" فقال لها "لايمكنني هذه الشحنة ليست لي انا فقط انقلها ليس إلا، أترين هذا الرجل هناك هو صاحبها" فقالت له "صاحب من! هؤلاء ناس مثلنا من الممكن أن اكون انت أو أنا واحدة منهم أرجوك

ساعدهم ليتحرروا" فقطب حاجباه وصاح بها "قلت لك لا استطيع هذا عملي" ثم وقف وما ان التفت حتى وجد الرجال الذي أرسلهم مع نادية قد عادوا ومعهم الفلاشة التي عليها الصور والفيديو فأخذ الأشياء منهم وقال لهم "انتظروا لتعيدوها" إلا أنه إلتفت ولم يجدها فظن أنها خافت وهربت فأومأ برأسه وتنهد وكأن ظنه بها قد خاب وهمّ ليخبر الرجال ان يذهبوا وإذ به يجد لارا تخرج من غرفة مكتبه وهي تحمل سلاحه وذهبت ناحية الرجال الذي يحملون الشحنة وصاحت "توقف ياهذا انت وهو" فنظر لها الرجال وضحكوا وضحك جاك أيضاً عليها لكنه فرح عندما رأها ثم وجه لها الحديث وقال "إسمعي يالارا عندما تريدين من رجالي أن يفعلوا ماتريدين يجب عليك" ثم إقترب منها وأمسك بيدها وهي لاتزال تحمل المسدس وأكمل كلامه "أولاً أن تتأكدي من وجود الطلقات" ثم أخرج خزانة المسدس من جيبه ووضعها بالمسدس "أن تسحبي زناد الأمان" ثم سحبه لها وهي لاتزال ممسكة بالمسدس "أن تضعي فوهة المسدس على جبهة رئيسهم ...أنا" ثم وضع فوهة المسدس على جبهته وقال "الأن اضغطي على الزناد" وهنا اتسعت عيني لارا وهي تنظر له وقد توقفت عن البكاء وراحت تنظر له ثم الى المسدس ثم صرخت وتركت المسدس من يدها فسقط على الأرض فضحك الجميع وأيضاً جاك فأخذ جاك مسدسه واعاد زرار الأمان ووضعه بالجراب الخاص به الذي يرتديه ثم أمسك بلارا التي عادت للبكاء وتنهد وهو يبتسم ثم نادى على فيرميليو وقال له "أعيدوها إلى عمتها" ثم أخذها رجاله ليركبوا السيارة خارج المستودع وهو يراقبهم أثناء خروجهم بها.

بعد نصف ساعة كانت الشحنة جاهزة للإنطلاق فأشار جاك لرجاله بفتح باب المستودع وخرج جاك أولاً ثم تبعه صاحب الشحنة الذي صافح جاك وسلمه جزء من المبلغ والباقي عند وصول الشحنة إلى المكان المتفق عليه ووقف جاك بالخارج في إنتظار خروج السيارة إلا أنه فوجىء برجاله الذي أرسلهم مع لارا قد عادوا بسرعة وأحدهم يمسك يده والأخر مصاب قليلاً برأسه فقطب جاك حاجباه وسألهم "ما الأمر وأين الفتاة" فرد أحدهم "قد عضدتني بيدي وأمسكت بالسائق فإصطدمنا بإحدى الأشجار وقفزت هي من السيارة" فقال جاك "ماذا؟ وأين هي الآن؟" وهنا صاح فيرميليو وهو

يشير إلى حيث تكون "سيد جاك" فإلتفت جاك وإذ بالشاحنة قد خرجت من المستودع وبدأت تسير بسرعة ولارا تقف أمام الشاحنة وهي تفتح ذراعيها الاثنان وكأنها إما توقفها أو تموت معها، فأسرع جاك بكل قوته وخطفها من أمام الشاحنة حتى انهما سقطا أرضاً وما ان إستقرا حتى نظر لها جاك وقال لها "هل انتي بخير" إلا أنها لم تجب ولم تبكي ولا شيء لكنها سحبت المسدس من جراب جاك وسحبت زناد الأمان وأطلقت الرصاص بشكل عشوائي فإحتمى الجميع من الرصاص إلا أن الطلقات أصابت زجاج السيارة ودواليبها حتى خزان الوقود فصاح جاك وهو لايزال على الارض أثر سقوطه وهو ينقذ لارا "فلتفصلوا الشحنة بسرعة" وهنا فصل الرجال الصندوق الحديدي عن السيارة ونزل قائد السيارة واحتمى كل واحد منهم بساتر وضم جاك لارا إليه ليحميها بجسده من الانفجار وإذا بإنفجار شديد.

بعد قليل هدأت النيران وخرج الجميع من مخبأه ورفع جاك رأسه وإبتعد عن لارا التي لم تتحدث أو تنطق بشيء منذ أن ظهرت أمام السيارة فأمسك جاك بيدها وقال لها "إنهضي" ثم قطب حاجباه وأغمض عينيه قليلاً ليستوعب ماحدث ثم نادى على اثنان من رجاله وقال لهم "خذوها لعمتها وتأكدوا من ذلك" وبالفعل أمسك بها الرجال ليمضوا إلا أن صاحب الشاحنة صاح"يا إبنة .... " ثم أسرع ليمسك بها ويضربها إلا أن جاك أمسك به وصاح "ما الذي تفعله هل تجرؤ على أن تمس أحد في حمايتي" فقال له "الشحنة قد انتهى أمرها لن تصل في الميعاد ما الذي إستفدته منك أو منها " فصاح جاك "فلتستعيد نقودك إذاً وإن أردت تعويض" فقال له "أمر هذه النقلة قد انتهي" فقال له جاك " ماذا تريد ثمنها حسناً سأدفع لك" ثم نادى "فيرميليو دفتر الشيكات" فأتى به فيرميليو ثم توجه جاك إلى صاحب الشحنة وقال له "كم" فأجابه "مليار دولار" فقطب جاك حاجباه وأغمض عينيه وعض على شفته ثم زفر بعض الهواء وهو يكتب الشيك وأعطاه لفيرميليو ليعطيه للرجل ثم أعطى دفتر الشيكات لفيرميليو ليعيده فسأله فيرميليو "ماذا سنفعل بالشحنة؟" فصمت جاك لبرهة وهو ينظر لفيرميليو وأشار بيده وهو يقول له "حرروهم" وهنا انفرجت أسارير لارا وضحكت بصوت عال حتى أنها راحت تقفز وتصفق بيديها فنظر لها جاك وهو في قمة الغضب والغيظ وصاح

برجاله "ألم أقل خذوها إلى عمتها لماذا لاتزال هنا" فأخذها رجاله بسرعة إلا أنها سارت معهم وهي تصيح "جاااااااااك أنت الأفضل" فنظر جاك في اتجاها وهي تذهب وهو في ذهول لايدري ما الذي عليه قوله أو فعله معها حتى انه ابتسم قليلاً ثم اشار لفيرميليو أن يأتي إليه وهو يتجه نحو سيارته وقال له "فيرميليو نظف هذه الفوضى وأغلق المكان أنا سأعود للمنزل لا أريد أن أرى أحد الأن" ثم ركب سيارته وذهب.

دخل جاك إلى منزله وهو في شدة التعب ثم صعد السلم وتثائب قليلاً ثم همّ ليدخل غرفته إلا أنه لاحظ حجرة والدته مضاءة فذهب إليها وبالفعل كانت والدته تقرأ بالإنجيل فقال لها سوف أعود في وقت أخر" لكنها قالت له "تعال إلى هنا قد أنتهيت" فأتى إليها وقفز إلى جوارها ثم وضع رأسه على صدرها وقال لها "أمي إشتقت إليكِ كثيراً" فقالت له "وأنا أيضاً كيف كان يومك" فقال لها وهو يبتسم وقد أغمض عينيه "يومي كان يوم مرهق وغريييييييب" فقالت له "غريب كيف؟" فقال لها "حسناً سأحكي لكِ لكني سأخذ حمام أولاً وأبدل ملابسي لن أتأخر" ثم نهض مَن على السرير وذهب للحمام.

عاد جاك بعد عشر دقائق إلى والدته التي كانت تنتظره ثم قفز إلى جوارها كما اعتاد منذ أن كان صغير ثم و ضع ذراعيه خلف رأسه على الوسادة لينام فسألته أمه "ماقصة يومك الغريب" فإبتسم جاك وقال لها "أه اليوم...بدأ اليوم بشكل غريب لم أتوقعه فقد قمت بإختطاف أحدهم وباالطبع ليس هذا الغريب لكن الغريب هو انه بالإضافة للشخص الذي نقصده خطفنا أحد أخر لم تكن من المفترض أن نخطفه ولم تكن من المفترض أن تبقى لكنها ظلت طوال اليوم وفي النهاية جعلتني أدفع مليار جنيه من جيبي الخاص لأجلها أتصدقين" فإبتسمت والدته وقالت "تكون وجعلتك ؟هل هي إمرأة" فرد جاك "بل فتاة صغيرة بل كبيرة، تبلغ الثانية والعشرون لكن شكلها جميل وحجمها صغير وكلماتها صغيرة حتى تصرفتها طفولية" ثم بدأ يغرق في النوم وتمتم "تلك الفتاة" ثم نام. فنظرت له والدته وإبتسمت ثم وضعت عليه غطاء وعادت لتقرأ بالإنجيل.

الفصل الثالث



"لارا ...إبنتي هل أنتي بخير ..." قالت نادية بلهفة للارا وهي تضع يدها على كتفها وصاحت بالرجال لماذا تأخرتم، لكنهم لم يجيبوها وتركوها ومضوا فأسرعت خلف لارا وقد دخلت الغرفة فلحقت بها وسألتها "كيف حالك هل أذوكي في شيء، هل فعل أحد شيء لك أجيبيني" كانت لارا تبتسم وسعيدة لتحرير هؤلاء الناس بل وبالأخص أن جاك قد حررهم لذا عندما سألتها عمتها أولاً لم تنتبه لكن بعدها انتبهت ثم قالت لها "لا ياعمتي لم يفعلوا شيء بل بالعكس كان جاك لطيف جداً معي ولن تصدقي مافعله" فقطبت نادية حاجباها وقالت لها "جاك، لطيف، مافعله ماذا فعل أجيبيني" فقالت لارا "إهدئي ياعمتي سأخذ حمام وسأعود بعده أقص لك كل شيء" ثم تركتها وذهبت.

في الصباح استيقظ جاك وأخذ حمامه ثم نزل ليتناول فطوره وما ان بدأ يتناول طعامه حتى سأله عمه "أصحيح انك أنفقت مليار دولار أمس لأجل شحنة من المفترض أن تحصل منها على نقود" فصمت جاك ولم يرد فصاح عمه "أجبني" فقطب جاك حاجباه ورد عليه "لا اريد... لا شأن لك، قلت لك هذا ميراثي ونقودي ولا شأن لك لا بها ولا بعملي" ثم خبط على الطاولة بقبضة يده ثم تركهم وخرج.

خرج جاك من منزله ليجد فيرميليو في انتظاره فقال له جاك وهو يرتدي الجاونتي الجلد الخاص به قبل أن يدخل السيارة "ماذا لدينا اليوم؟" فرد فيرميليو "لديك إجتماع مع مستر أندرسون وزوجته بشأن صفقة السلاح يتبعه غداء معهم ، ثم وصول شحنة الهروين القادمة من إيطاليا وفي المساء هناك الحفل السنوي بفندق Distrito Levante.... أه ومستر أليخاندرو يطلب تحديد ميعاد له" فقطب جاك حاجباه وقال "من الضابط أليخاندرو؟" فأجاب فيرميليو"نعم" فقال جاك"لماذا يضعني هذا الضابط برأسه؟!" ثم زفر بعض الهواء وقال لفيرميليو"تجاهله هيا بنا" وركب السيارة.

ذهب جاك إلى الاجتماع الخاص بصفقة السلاح استمر لأكثر من ثلاث ساعات ونصف ثم خرجوا جميعاً ليتناولوا الغداء معاً مستر اندرسون وزوجته وجاك وجلسوا على طاولة الطعام بالمطعم ، كانت زوجة أندرسون ترمق جاك بنظرات الإعجاب طوال الوقت وجاك كان يبادلها تلك النظرات بإبتسامة ساحرة. وإستمر هذا طوال الإجتماع وحتى أثناء

الغداء وما أن أتى الطعام حتى قامت زوجة أندرسون واقتربت منه وهي تضع بعض الطعام بطبقه وتحولت لتضع الطعام لزوجها وهي تبتسم لجاك ثم ذهبت لتملأ طبقها وجلست، فإبتسم جاك ونظر لها إلا أنه ما أن عاد بنظره إلى طبقه المملوء بالطعام حتى تذكر ليلة أمس عندما ملأت لارا طبقه بالطعام ثم راح يتذكر كل شيء منذ أن قفزت على كتفه وشم رائحتها الذكية و عندما وضعها على السرير ومفاجئته أنها فتاة جميلة واعجابه بشجاعتها عندما وجدها تخرج من غرفته بالمسدس وعندما وقفت أمام السيارة، وعندما تلاقت أعينهما عندما وضع فوهة المسدس على جبهته، وعندما اقتربا من بعضهما وهو يحميها من الإنفجار بل وشكلها وهي تقفز من الفرحة بعد تحرير الناس وهنا شعر بقلبه ينبض لأول مرة بطريقة لم يعرفها من قبل والابتسامة ترتسم على وجهه دون حتى أن يشعر...."جاك ، مستر جاك" إنتبه جاك لمستر أندرسون يناديه فضحك جاك وقال "نعم مستر أندرسون لا تؤاخذني تذكرت أمر ما" ثم عاد لتناول الطعام.

إستيقظت لارا في وقت متأخر من اليوم، فقد سهرت تحكي لعمتها عما حدث معها طوال اليوم والتي لم تكن تصدق مافعله جاك هذا بالإضافة إلى ما مرت به طوال اليوم مما جعلها في غاية التعب والإرهاق لكن في النهاية نامت.

فتحت لارا عيونها لتجد عمتها تقف أمام خزانة الملابس فقالت لها "صباح الخير عمتو" فردت نادية "صباح النور يانور عين عمتو" فقالت لارا "متى إستيقظتي" فردت عليها "منذ الصباح وذهبت إلى الجريدة وعدت هيا إستيقظي لنتناول الغداء معاً قبل أن أذهب" فإعتدلت لارا من نومها وجلست وقالت لها "تذهبي؟" فأجابتها نادية "نعم سوف أذهب فاليوم حفل كبير بمناسبة أحد الأعياد هنا ويجب أن أذهب لأغطيه" ثم صمتت قليلاً ثم قالت للارا "أتريدين أن تأتي معي؟" وهنا إبتسمت وقفزت لارا من على السرير وقالت "حقاً عمتي" فأومأت نادية برأسها وقالت لها "بالطبع أنتي لم تأتي لتظلي بالفندق ...هل لديك فستان جيد.؟" فقالت لارا "لم احضر حفلات كثيرة لذا" فهزت نادية رأسها "لايهم سنشتري واحد هيا إنهضي لنتناول الغداء بسرعة ونذهب". وبالفعل تناولا الإثنتان غدائهما ثم خرجتا لشراء فستان للارا ومنه إلى مصفف الشعر ومن بعده....الحفل.

"سيد جاك" أيقظ فيرميليو جاك بعد أن عاد إلى مكتبه وأخذ قيلولة صغيرة بعد الغداء فأجابه جاك وهو يحاول ان يجعل نفسه تستيقظ "اه فيرميليو كم الساعة الآن؟" فرد فيرميليو "الخامسة مساء سيدي" فقال جاك "آه يجب أن أستيقظ عليا أن أستعد للحفل" فأومأ فيرميليو برأسه ثم قال "نعم سيدي و.." فنظر له جاك وهو يمسك بالمنشفة ليدخل الحمام وسأله "ماذا؟" فرد فيرميليو"سيدة أندرسون إتصلت أكثر من مرة سيدي " فإبتسم جاك وقال "وستتصل أكثر لكن ليس لدي وقت لها الآن أنت تعلم أهمية هذا الحفل وكمية الإتفاقات التي تتم من خلاله وتحت عيني رجال البوليس والقانون" فضحك جاك وفيرميليو ثم قال جاك "سأتصل بها لاحقاً أنا أعلم ماذا تريد" ثم ذهب ليستعد.

في المساء بدأ الحفل بالفندق وراحت الموسيقى الهادئة تملأ المكان وإمتلأت قاعة الفندق بالمدعوين والذي تعددت إتجاهاتهم وإن كان معظمهم من رجال المافيا حيث يجتمعون من جميع أنحاء العالم ليتفقوا على صفقاتهم مبدئياً ثم يلتقون لاحقاً ليتفقوا على التفاصيل، بجانب رجال المافيا كان رجال القانون والبوليس والذين ينقسمون فيما بينهم بين الفاسدين وبين الذين يحاولون أن يحصلوا على معلومة تمكنهم من الوصول على دلائل تساعدهم في قضاياهم ومثلهم كان الصحفيين الذين انقسموا بين فاسد وباحث عن كلمة تساعده في الحصول على خبر ما مثل ماتفعل نادية.

وصل جاك إلى الحفل وما ان دخل حتى بدأت التحيات بينه وبين أفراد عائلته الآتيين من إيطاليا ثم بين أصدقائه ولاحقاً برجال الاعمال وباقي افراد المافيا من جميع أنحاء العالم وبالفعل اتفق مع عدد منهم وهنا ظهر مستر اندرسون الذي حياه بدوره وحياه جاك بالمقابل وكانت معه بالطبع زوجته التي حيته هي الاخرى وغمزت له لاحقاً بإحدى عينيها فإبتسم جاك ثم استأذن منهم ووقف مع بعض معارفه الأخرين.

اندمج جاك بالحفل وظل مستمتعاً به وبما ينجزه من مهام لتحقيق أغراضه "هههههههه بالطبع روبيرتو قد مر الكثير من الوقت وتغير الكثير أيضاً منذ ذاك الحين" فسأل روبيرتو "ماذا تعني ألن نستطيع أن نذهب في رحلة مثل هذه مرة أخرى" فرد جاك "أنا بالطبع أستطيع لكن ماذا

عنك انت من تزوج بإبنة الزعيم عمي ألفريدو انت تعلم اني لا استطيع ان اكون معك اليس كذلك" فصمت روبيرتو وزفر بعض الهواء وقال "نعم أعلم" فضحك جاك مرة أخرى ولكن فجأة توقف جاك عن الضحك وشرد بنظره بعيداً عن روبيرتو.

فجأة توقفت ضحكات جاك مع روبيرتو وتحولت إلى إبتسامة هادئة ونظرات يملأها الإعجاب والحب والشوق ، هذا ماشعر به جاك عندما رأى لارا تدخل بصحبة عمتها إلى الحفل وتعلو وجهها ابتسامتها البريئة ، كانت لارا ترتدي فستان بيج لامع قصير وتضع بشعرها مشبك شعر صغير لامع بنفس لون الفستان وما أن إلتفتت ورأت جاك وتقابلت نظاراتهما حتى انتقل شعوره إليها وعلت الإبتسامة وجهها أيضاً وظهر حبها بعيونها هي الأخرى فأومأ جاك برأسه لها ليحياها وحيته هي بالمثل.

ظل جاك يتابع لارا بعيونه طوال الحفل وكأنه نسى كل شيء وأصبح هدف مجيئه هو أن ينظر لها فقط "مستر جاك" نادى فيرميليو على جاك ليجعله يستيقظ فرد جاك "نعم فيرميليو ما الأمر؟" فقال فيرميليو "هل تأذن لي بأن أصطحب أنسة لارا إلى الخارج وسنكون حولها حتى تنتهي سيدي من عملك" وهنا قطب جاك حاجباه ونظر إلى فيرميليو وقال لها "لماذا؟" فرد فيرميلو"سيدي لا يستطيع العمل هكذا" فنظر له جاك وكان لايزال قاطباً حاجباه وقال له "إلى هذه الدرجة؟" فرد فيرميليو"بل أكثر سيدي" فتنهد جاك ثم قال له "حسناً ولكن لاتضايقها وإن رفضت لا تضغط عليها وإنتبهوا لها أتسمعني" فأومأ فيرميليو برأسه بالإيجاب وذهب.

"أنسة لارا" قال فيرميليو للارا بعد أن ذهب إليها فنظرت له لارا وقالت وهي تبتسم "فيرميليو كيف حالك؟" فرد فيرميليو "بخير آنستي لكن هل تسمحي أن تأتي معنا وتنتظري بالخارج قليلاً سنكون معك ونعمل على حراستك" فتعجبت لارا من طلبه وقالت له "ماذا...لماذا" فنظر فيرميليو لجاك وقبل أن يتكلم قالت لارا "هل يريد جاك هذا" فقال فيرميليو"نعم أنستي" وهنا آتت نادية عندما رأت فيرميليو يتحدث مع لارا وقطبت حاجباها وقالت له "ما الأمر ماشأنك أنت بها ولأين تريد أن تأخذها، ابنه آخي ستظل معي" فربتت لارا على كتف عمتها وقالت لها "عمتي إسمحي لي سأذهب معه لا تقلقي" فردت نادية "ماذا لكن

يالارا..." فقاطعتها لارا "عمتي أنا اريد هذا" فزفرت نادية بعض الهواء وهي لاتزال تعقد حاجباها وقالت "حسناً سأذهب معك" وبالفعل خرجتا الاثنتان من الحفل إلى حديقة الفندق.

أخذ فيرميليو لارا ونادية إلى البرجولة الموجودة بحديقة الفندق كانت برجولة دائرية بيضاء صغيرة تحيطها الأزهار من كل جانب ومضاءة بأنوار صفراء جميلة تعطي الهدوء والرومانسية مع جو هذا الليل المظلم وحول البرجولة إنتشر رجال جاك ليحرسوا لارا وعلى بابها وقف فيرميليو وهو يضع السماعة على أذنيه ليتواصل مع باقي الرجال ويمسك بهاتفه ليتواصل مع جاك في نفس الوقت.

مرت حوالي عشر دقائق قبل أن تأتي نادية إلى لارا وقالت لها "لارا أنا عليا أن أذهب لأتمم عملي أنتي تعريفين هذا" فأومأت لارا برأسها وهي تبتسم "أعلم عمتي أرجوكِ إذهبي، كما ترين أنا بخير وبأمان أيضاً فلتذهبي" فنظرت لها نادية والحيرة بادية على وجهها فقالت لها لارا "هيا عمتي" فتنهدت نادية ثم قالت "حسناً سأتي سريعاً" فإبتسمت لارا وأومأت برأسها ثم تركتها ودخلت إلى الحفل.

جلست لارا بالبرجولة وهي تنظر إلى الأرض دون كلام وتنهدت وهنا إقترب منها فيرميليو وقال لها "آنسة لارا" فرفعت لارا رأسها ونظرت له وقالت "نعم" فقال لها "سيدي جاك طلب أن تنتظري هنا لأنه لايستطيع أن يعمل وأنتي موجودة" فقطبت لارا حاجباها وتعجبت من كلام فيرميليو وقالت له "ماذا!" فقال فيرميليو دون أن ينظر لها وهو ينظر إلى الأرض "لأنك عندما تكوني موجودة لايمكنه أن يتحدث مع أحد أعني أنه لايرى أحد سواك" وهنا قطبت لارا حاجباها ثم إبتسمت وكأنها فهمت قصده وقالت له "حقاً" فرد فيرميليو "نعم آنستي" فإتسعت إبتسامة لارا وعلت الفرحة وجهها ثم تنهدت وأغمضت عينيها لدقيقة ثم وقفت وقالت له "حسناً فيرميلو شكراً لإخباري" فرد فيرميليو"لم أخبرك بشيء سيدتي أنتي فهمتيها وحدك" فإبتسمت لارا وقالت له "لا بل أخبرتني لكني لن أخبر أحد بذلك" ثم قالت له "فيرميليو هل من الممكن أن أذهب للحمام" فقال فيرميليو "لكـــ" فقاطعته لارا "سأذهب إلى هذا بالحديقة لن أدخل الحفل" فأومأ فيرميليو برأسه ثم سمح لها بالذهاب فأخذت حقيبتها وتركت البالطو الخاص بها ومعه

هاتفها.

راحت لارا تقفز وتلعب بأوراق الشجر ومع الفرشات وهي في طريقها للحمام ولم تنتبه من فرحتها حتى إصطدمت بأحدهم الذي ما أن وقعت عيناه عليها حتى قال "اوه ميديوز فريزا فيرانو Oh mi Dios fresa grano " (ياإلهي حبة فراولة) فنظرت له لارا لكنها إعتذرت منه ثم ذهبت إلى الحمام.

بعد قليل خرجت لارا وهي في نفس حالتها من الفرحة إلا أنها ما أن سارت بضع خطوات حتى لاحظت شيء في الظلام بين الأشجار وما إن إقتربت منه حتى رأت جاك ومعه زوجة أندرسون ...... تقبله.

بعد خروج لارا من الحفل عاد جاك إلى طبيعته وعاد للحفل وعاد لعمله حتى رن هاتفه وعندما نظر إليه وجدها زوجة آندرسون فتجاهل إتصالاتها وظل هاتفه يرن حتى فوجىء بها تقف أمامه ثم إقتربت منه قليلاً وقالت له "فلتقابلني بالحديقة أو إنسى أمر صفقة الأسلحة" ثم تركته وذهبت أولاً، زفر جاك بعض الهواء ثم قطب حاجباه وهو يشعر بالضيق والإنزعاج ثم لحق بها ليرى ماذا تريد.

"لماذا تتجاهل إتصالاتي"سألته زوجة أندرسون فرد جاك "لا أتجاهل شيء لكني مشغول للغاية اليوم" فقالت له "مشغول عني" فرد جاك "عن الجميع" فقالت له "لكني سأسافر غداً" ثم إقتربت منه فجأة وقالت له "وأنت لا تعلم كم أريدك" ثم قبلته وهنا رأتهم لارا.

ما ان رأت زوجة آندرسون لارا حتى إبتعدت عن جاك وتركتهم ومضت، أما لارا فنظرت لجاك وكأنها لاتصدق ما رأت وملأت الدموع عينيها وراح قلبها ينبض بشدة وهي تهز رأسها يميناً ويساراً وكأنها تحاول أن تنفي ماحدث ثم تركته وجرت بعيداً عنه وقد اجهشت بالبكاء.

فوجىء جاك بمافعلته زوجة آندرسون وقبل أن يفعل شيء فاجأته لارا بظهورها أمامه وبردة فعلها وقبل أن يتكلم "لارـــــــا" قاطعته وأسرعت بعيداً عنه، وقف جاك ينظر لها وهي تبتعد وهو يحاول أن يستوعب ماحدث ثم أمسك بهاتفه واتصل بفيرميليو"فيرميليو هل لارا معك" فرد فيرميليو"أجل سيدي" فقال له جاك "كيف حالها" فرد فيرميليو"تبكي بشدة سيدي وتريد أن تذهب" فقال جاك "لا يافيرميلو لا تدعها تذهب حتى آتي" فقال فيرميليو "حسناً

سيدي وقبل أن ينهي المكالمة قال فيرميليو"سيد جاك" فرد جاك "نعم" فقال فيرميليو"مستر ريكاردو قد رأي أنسة لارا وجاء وسأل عنها و...ولقبها بحبة الفراولة" فصاح جاك وقد إتسعت عيناه "من ...الحيوان" فأجاب فيرميليو"نعم سيدي" وهنا راح قلب جاك يدق بسرعة من شدة خوفه على لارا فقال جاك وهو يهز رأسه يمين ويسار "فيرميليو فلتجعل جميع الرجال يحيطون بلارا حتى لايستطيع أحد أن يلمح طرف منها وإنتظرني حتى آتي" فأجاب فيرميليو"حسناً سيدي" ثم أنهى المكالمة.

أسرع جاك ودخل إلى الحفل وأمسك بيد نادية وخرجا من الحفل وما ان أصبحا بمفردهما حتى صاح بها "كيف تأتين بلارا إلى هنا" فقالت له"وما شأنك أنت فلنذهب حيث نريد" فقال لها والغضب والقلق يكاد يعتصر قلبه "حقاً حسناً ريكاردو الآن يسأل عنها" فإتسعت عيني نادية وصرخت بصوت مكتوم وقالت "الحيوان" فأجابها جاك "نعم" فوضعت نادية يدها على فمها وصمتت لبرهة وابتلعت ريقها وكأنها تحاول أن تستوعب ثم همت لتمضي إلا أن جاك أمسك بها وقال لها "إلى أين" فقالت "سأخذ لارا وأذهب" فقال لها "حقاً أتظنين هكذا ستحميها، سيرسل أصغر رجاله لكما بالفندق ويحصل عليها" فصمتت نادية وقد تملك منها الخوف الشديد على لارا ثم قالت لجاك "جاك أرجوك تصرف ان أمسك ريكاردو بلارا فهذا يعني موتها، لارا ليست مثل أي بنت أرجوك" فرد جاك هو الأخر وقال لها وقد ابتعد بنظره عنها وكأنه يفكر في حل "أعلم" ثم صمت لبرهة والقلق الشديد قد تملك منه هو الأخر ثم قال لها "الشيء الوحيد الذي سيحميها منه هو أن يتأكد أنها تنتمي لي" فقالت نادية "أتعني تحت حمايتك" فهز جاك رأسه بالنفي وقال لها "بل لي .... فتاتي" وهنا إبتسمت نادية إبتسامة تهكمية وعقدت حاجباها وقالت وهي في شدة الغضب وقد ملأت الدموع الحبيسة عينيها "أنت أيضاً تريدها لنفسك أليس كذلك" فقال لها جاك "أنتي تعلمين أني أختلف عن ريكاردو" فنظرت بعيداً عنه قليلاً ثم قالت "حسناً فليكن المهم أن تنقذ لارا الآن" فقال لها "إذاً هيا بنا".

صعدت لارا إلى البرجولة وهي تبكي بشدة ولا تصدق ما رأته عيناها ثم أمسكت بهاتفها وبالبالطو الخاص بها وهمّت لتذهب لولا أن فيرميليو أمسك بها وطلب منها أن

تهدأ قليلاً وما أن أمسك بهاتفه ليتصل بجاك حتى فوجىء برجال ريكاردو يظهرون أمامه ومن خلفهم جاء ريكاردو بنفسه وقال له "اهلاً فيرميليو أين سيدك" فرد فيرميليو"بالحفل سيد ريكاردو" فقال له "ولماذا أنتم هنا ولست معه" فقال فيرميليو"هذه أوامر سيد جاك" فإبتسم ريكاردو ثم سأله وهو ينظر إلى لارا وعينيه معلقة عليها "ومن حبة الفراولة هذه" وهنا فهم فيرميليو الأمر وقال له "الآنسة تحت حماية سيد جاك سيد ريكاردو" فإبتسم ريكاردو وقال "حقاً تحت حمايته فقط هذا جيد" فرد فيرميليو"لا أعلم سيدي فلتسأله بنفسك" فضحك ريكاردو ضحكة شريرة وقال "سأفعل بل وسأنتظره"وهنا أمسك فيرميليو بهاتفه وتحدث إلى جاك وما أن أنهى المكالمة حتى أمر رجاله بأن يتركوا أماكنهم حول البرجولة ويصعدوا ليحيطوا بلارا.... ولارا فقط.

فوجئت لارا برجال جاك يصعدون البرجولة ويحيطون بها من كل جهة فتوقفت عن البكاء وبدا الإرتباك والحيرة واضحة عليها فنادت على فيرميلو"فيرميلو ما الأمر؟" فرد فيرميليو"لاشيء أنسة لارا لاشيء" فقالت له"فيرميلو أجيبني لماذا يحيطون بي رجالك هكذا" فقال لها"آنسة لارا كل ما أستطيع أن أقوله لكِ الآن أنك في خطر كبير وعليك الإنتظار حتى يأتي سيد جاك" فنظرت له لارا وقد بدأ الخوف يدخل قلبها فقال لها فيرميليو أرجوك "اهدئي".

أخيراً ظهر جاك وما ان لمح ريكاردو من بعيد يقف هو ورجاله وعينيه على البرجولة حتى قال لنادية "إستعدي كما إتفقنا" فقالت له نادية"حسناً" ثم جاء جاك إلى البرجولة.

بمجرد أن إقترب جاك من البرجولة حتى إبتسم وصاح "ريكـــــــــــــــــــاردووو؟" فإلتفت له ريكاردو وقال له "عزيزي جاك" ثم قام وذهب إليه وعانقا بعضهما البعض ثم قال له جاك "كيف حالك ولماذا انت هنا ولست بالحفل" فرد ريكاردو "كنت سأدخل لولا أني لمحت حبة فراولة لذيذة هنا وأنت تعلم كم أحب الفواكه هههههههههه" فضحك جاك وقال له "فراولة حسناً ريكاردو وأين هي تلك الحبة" فقال له "هناك حيث يحيط بها رجالك" فقطب جاك حاجباه وقال له"رجالي!" ثم صعد إلى البرجولة وتبعه ريكاردو وما ان صعد حتى أشار فيرميليو للرجال أن يبتعدوا عن لارا ثم وقف جاك وقال وهو يشير إلى لارا "أتعني هذه" فأومأ

ريكاردو برأسه بالإيجاب فوضع جاك يده حول خصر لارا وجذبها إليه ونظر إلى لارا وقال "أنا أسف ريكاردو هذه الحبة لي" فقطب ريكاردو حاجباه وقد بدا عليه الإنزعاج وقال "حقاً" فإبتسم جاك وهو لايزال ممسك بلارا وقال له "ماذا أتريد أن أريك هذا هنا" فقال ريكاردو "حسناً أصدقك ولكن لي طلب" فسأله جاك "ماذا؟" فقال له "متى إنتهيت منها هل ممكن أن أخذها" فإبتسم جاك ونظر إلى لارا وقال لريكاردو"لا أظن أني سأكتفي من تلك الحبة قريباً" ثم نظر إلى ريكاردو وقال له "أسف ريكاردو" فقال ريكاردو "حسناً حسناً" ثم أشار لرجاله وأخذهم وذهب.

تنفس جاك وفيرميليو بل ونادية ايضاً الصعداء وهم يشاهدون ريكاردو يبتعد أما لارا فقد كانت تنظر لكل منهم وهي لاتفهم ما الذي يحدث وما الذي فعله جاك وما الذي قاله ومن هذا الرجل ولماذا كل هذا الخوف منه و....وعمتها كيف اصبحت تنفذ كلام جاك فكانت تنظر لكل واحد منهم وهي في ذهول وبحركة آلية من رأسها.

"لم ينتهي الخطر بعد انتم تعلمون انه لن يصدق بسهولة" قال جاك لنادية وفيرميليو بعد ان أفلت لارا من بين يديه ثم قال لفيرميلو"فلتجهز السيارات" ثم قال لنادية "ستركب لارا معي بالسيارة الأولى وستتبعينا انتي في السيارة الأخرى" فقالت له نادية "ولماذا تبقى معها انت" فرد جاك "لأنها بالنسبة له فتاتي وبالطبع يجب ان نكون وحدنا بسيارتي" فصمتت نادية وهي يكاد القلق يقتلها على لارا فهي تعلم أن جاك ليس مثل ريكاردو لكنه هو الأخر زير نساء ولارا فتاة جميلة قد يطمع فيها اي رجل وليس فقط رئيس عصابة لكنها مضطرة لتحميها من ريكاردو ولا يمكنها فعل شيء سوى الصلاة لها.

سارت لارا مع جاك حتى ركبت سيارته وهي تنظر لنادية التي أطاعتهم وركبت السيارة الأخرى وما ان دخلت السيارة هي وجاك حتى قالت له "ما الأمر ماالذي يحدث" فأجابها جاك "لا عليك شيء ما وقد توليت أمره لا تقلقي انسيه الآن" فأومأت لارا برأسها دون كلمة ونظرت بعيداً عبر النافذة ولا تزال الدموع تملأ عينيها وراحت تنهمر منهما شيء فشيء في صمت.

"صدقيني لاشيء بيني وبينها أنا أيضاً قد تفاجأت" قال جاك للارا بعد ما تحركت السيارة فنظرت له وقبل أن تجيب

وجه حديثه لسائق السيارة وقال له "لاتذهب إلى الفندق مباشرة ولتقود السيارة قليلا حول المدينة" ثم نظر إلى لارا والتي حولت وجهها بعيداً عنه وقالت وهي تحاول أن توقف بكاءها "لاشأن لي بالأمر فأنا وأنت لاشيء بيننا" فقال لها جاك "حسناً كما تشائين لكن صدقيني لا شيء بيننا هي من قبلتني فجأة وأنا أيضاً فوجئت بالأمر" فصاحت لارا "قلت لك لاشأن لي" ثم نزلت دموعها أكثر وعادت وقالت له "وإن كنت لم تقبلها لماذا كنت تقف معها هناك في هذا المكان المظلم" فقال لها"قد هددتني أن تفسد الصفقة مع زوجها ان لم ألحق بها صدقيني هذا ماحدث بالضبط" ثم أخرج هاتفه وقال لها"فلتري هذا وكم عدد المكالمات التي وصلتني منها وستجدينها جميعاً غير مستلمة ولم يرد عليها أنا حقاً لا أكذب" فمدت لارا يدها ببطء وأمسكت بهاتفه ونظرت إليه وإذ بأكثر من 50 مكالمة مكتوب عليه م. مستر اندرسون لم يرد عليها ثم أرجعت له الهاتف وقد هدأ بكاءها ثم قال لها جاك "ستسافر غداً وأعدك اني لن أتعامل معها أبداً مرة أخرى" فهدأت لارا أكثر حتى ان ابتسامة صغيرة بدأت تظهر على وجهها ثم مسحت دموعها وقالت لجاك "هل من الممكن أن نعود إلى الفندق الآن" فقال لها جاك "هل تصدقيني" فإبتسمت وأومأت برأسها بالإيجاب "فإبتسم هو الأخر وأشار للسائق أن يعود ثم إبتسم وهو ينظر إلى لارا التي كان الفرح والخجل يملأ قلبها ووجهها ايضاً فكانت تنظر له وبسرعة تشيح بنظرها بعيداعنه وهي تبتسم ابتسامة خجولة.

كان جاك في قمة سعادته عندما أجابته لارا أنها تصدقه شعر وكأنه قد أمسك النجوم بيده وما كان يريد للطريق أن ينتهي إلا أنهما وصلا سريعاً إلى الفندق كانت عيني لارا تلمع كلما رفعت وجهها لتنظر له وقلبها يخفق بشدة أما هو بمجرد أن رأى إبتسامتها ونظر لعينيها إلا وتعلقت عيناه بها ولا يمكنه أن يلتفت للحظة بعيدة عنها وراح قلبه ينبض بشدة وشعر بحبه وشوقه لها كشوق العطشان للمياه بصحراء قاحلة وما أن وصلا إلى الفندق حتى شعر انه في مأذق وأن عليه أن يتركها ويبتعد عنها.

نظرت له لارا وابتسمت وقالت له "سلام" وترجلت من السيارة وهنا تلاشت إبتسامته واسرع وترجل هو أيضاً ليلحق بها وقبل أن ينطق بكلمة قاطعته نادية "شكراً لك ياجاك

حقاً أنقذتنا اليوم" فلم يجب جاك بكلمة لكنه قطب حاجباه ونظر إلى لارا والضيق والشوق بادياً على وجهه فنظرت له لارا وتنهدت فقاطعتهما نادية وقد لاحظت نظارتهما وقالت "إلى اللقاء ياجاك" وأمسكت بذراع لارا وأخذتها ودخلت إلى الفندق.

وقف جاك يتابع نادية وهي تمسك بلارا وتدخل إلى الفندق وزفر بعض الهواء ثم عاد ليركب سيارته وهنا جاءه فيرميليو وقال له "سيدي هل من الممكن أن أركب معك السيارة" فأومأ جاك برأسه وقال له"تعال" ثم ركب جاك وركب فيرميلو إلى جانب السائق.

"يبدو أن نادية قلقة على آنسة لارا" قال فيرميليو لجاك بعد أن ركب سيارته فأجابه جاك دون إهتمام وهو ينظر من النافذة "أعلم" فأجاب فيرميليو "ليس فقط من سيد ريكاردو سيدي ولكن منك أيضاً" فتنهد جاك ولا زال غير مهتم وينظر عبر النافذة وقال "أعلم هذا أيضاً" ثم سأله "هل قالت شيء وانت توصلها" فهز فيرميلو رأسه بالنفي وقال "لا لكن قلقها كان واضحاً طوال الطريق" ثم صمت فيرميليو لبرهة ثم قال "سيد جاك" فرد جاك "نعم يافيرميليو" فقال فيرميليو "أريد أن أخبرك بشيء ولو أنه تدخل مني" فقال جاك "قل ماتريد يافيرميليو" فقال "آنسة لارا" فإلتفت له جاك وقد بدأ يهتم وقال "مابها لارا" فأجاب جاك "آنسة لارا ...معجبة بك سيدي" فإبتسم جاك وعاد لينظر من النافذة وقال "أعلم هذا أيضاً" فسأله فيرميليو"ماذا بشأنك سيدي" فقال جاك "لا أعلم يافيرميليو" فسأله فيرميليو "أتريد أن تتحدث معها" فقطب جاك حاجباه ونظر لفيرميليو وهو يحاول أن يفهم قصد فيرميليو "أتحدث معها؟!!" فقال فيرميليو "أعني رقم هاتفها؟" فقطب جاك حاجباه وسأله بإهتمام "وهل هو معك ...هل أخذته منها ....هل أعطتك هي إياه" فإبتسم فيرميليو وقال له "لم تعطني إياه لكنها تركت هاتفها عندما ذهبت للحمام وظننت أنك قد تريد الحصول عليه" فإبتسم جاك وقال له "أنت مساعد ونائب ممتاز فيرميليو لا بل أنت .... انت صديق جيد جداً فيرميليو" فإبتسم فيرميليو ثم أخرج هاتفه واتصل بالرقم وأعطاه لجاك.

"ألو ....لارا" قال جاك بعد أن أجابت لارا على الهاتف، وردت بسرعة وهي متفاجأة وقد شعرت بالفرحة تغمر قلبها

وبصوت منخفض قالت "جاك؟!" فقال لها جاك "عرفتي صوتي" فأومأت برأسها وقالت "نعم عرفته" فإبتسم جاك وقبل أن يقول شيء قالت له "لحظة انتظرني" ثم عادت له وقالت "نعم معك" فأكمل جاك وقال "لارا ....هل ممكن أن....أن آراكي غداً" فصمتت لارا وكأنها تفكر فرد جاك "حسناً إن لـــــ" فقاطعته "بالطبع ....نعم...نعم" فتنهد جاك وكأنه يأخذ نفسه ثم إبتسم وقال "إذاً هل آتي إليك في الصباح، التاسعة مثلاً" فقالت له "لا بل إجعلها العاشرة عمتي ستكون لاتزال هنا في التاسعة" فقال لها "لن تخبريها؟" فأجابت "بالطبع سأخبرها ولكن ليس الآن؟ سأخبرها عندما نكون معاً ...هي تخرج قبل أن أستيقظ وبعد أن أقابلك سأرسل لها رسالة بالأمر غير ذلك سترفض وتمنعني وانا لاأريد ذلك" فقال لها "لاتريدي ماذا" فصمتت لبرهة ثم قالت "لا أريد أن تمنعني" فإبتسم جاك وقال لها "لارا" فأجابته "نعم" فرد جاك "إشتقت إليك" فإبتسمت لارا وراح قلبها ينبض بشدة ثم قالت له بسرعة "وأنا أيضاً" ثم أنهت المكالمة قبل أن يرد فضحك جاك وعلت وجهه ابتسامة كبيرة ثم تنهد ونظر من نافذة السيارة وراح يتذكرها.

دخلت لارا ونادية غرفتهما وهنا تنفست نادية الصعداء وظلت تنظر إلى لارا حتى ان لارا سألتها "مابك ياعمتي" فأمسكت نادية بلارا وجعلتها تجلس أمامها على السرير وقالت "صغيرتي انتي كالزهرة الجميلة وكالشهد الذي يحوم حوله النحل أخطأت انا عندما آتيت بك إلى هنا" فنظرت لها لارا وسألتها "لماذا عمتى ما الذي جعلك تقولين هذا ...جاك ايضاً رفض أن يخبرني" فتنهدت نادية وقالت "جاك وريكاردو وربما غيره ان ظللنا هنا لفترة أطول ... يجب ان نعود إلى مصر بسرعة" فقالت لها "لماذا عمتى أنا سعيدة بوجودي هنا كما انني لم ارى شيء بعد في هذا البلد الجميل" فنظرت لها نادية ولم تجب ثم قامت ودخلت الحمام وما ان دخلت حتى رن هاتف لارا وكان جاك لكنها خافت من ان تسمعها عمتها فخرجت إلى الشرفة لتتحدث معه.

الفصل الرابع



في الصباح إستيقظت لارا ووجدت عمتها قد غادرت بالفعل فما أن إستيقظت حتى وقفت لتصلي أول شيء "أبي السماوي أعلم اني بعدم اخباري عمتي ان هذا خطأ لكني سأخبرها أعدك لكن الأن أنا أتحدث إليك لشيء أخر يقلقني للغاية ... يارب أنت تعلم اني معجبة بجاك جدا وكم قلبي متعلق به ... انا أعلم ان أعماله سيئة وتغضبك كثيراً وأعرف أن المعاشرات السيئة تفسد الأخلاق لكن يارب انا لاأعلم كيف أحببته ولماذا كل هذا الاعجاب بقلبي له فأرجوك يارب إحميني أنت اليوم وان كنت ترى ان الأمر خطأ وسيؤذيني ويبعدني عنك ابعدني أنت عنه وارجوك ازل حبه من قلبي لكن ان كانت هذه إرادتك أن أكون معه فأعني وأعطني القوة ألا أخطأ إليك وأسير طوع مشيئتك ....أمين" ثم أنهت صلاتها وأسرعت وإرتدت ملابسها ونزلت لتقابل جاك.

لم ينم جاك سوى ساعتين تقريباً فطوال الليل يفكر في لارا ، فيما فعلت وكيف عرفا كلاهما ان كلاً منهما معجب بالأخر والأهم سؤال ظل يسأله لنفسه كيف تسللت تلك الفتاة الصغيرة إلى قلبه، كيف إستطاعت أن تسرقه منه دون أن يبدي هو أي مقاومة بل كان في بالغ سعادته ولماذا لم ينم طوال الليل وهو في غاية السعادة كالطفل الذي ينتظر الصباح ليأتي العيد، لكنه نام أخيرا ساعتين واقل لكنه استيقظ على صوت المنبه لأول مرة ليجدها الساعة السابعة فقفز من سريره واخذ حمامه واستعد ليقابلها.

خرج جاك لأول مرة في حياته في الصباح دون سيارته الفارهة ودون رجاله ودون فيرميليو بناء على طلب لارا منه برسالة نصية بعد أن عاد إلى المنزل ومع ان الأمر شديد الخطورة على حياته إلا أنه هو الأخر أراد ذلك، أراد أن يكون معها وحده هي فقط فإرتدى ملابس عادية تي شيرت وبنطلون جينز وأخذ سيارته المكشوفة الفانكوش السوداء وإنطلق ليقابلها وحده.

نزلت لارا من الفندق دون حتى أن تتناول إفطارها وأسرعت حيث إتفقت مع جاك فرأته يقف بجانب سيارته بإنتظارها وهو يسند ظهره على السيارة وما أن رأها حتى إبتسم إبتسامة كبيرة وأسرع إليها وما أن رأته هي الأخرى حتى إرتسمت السعادة على وجهها وظلا لدقيقة لم يتحدثا أو يقول أحدهما شيء للأخر فقط إبتسما لبعضهما البعض وعيون كل منهم على عيون الأخر.

"صباح الخير" أخيراً نطق جاك فردت لارا"صباح النور" فسألها جاك "كيف حالك" فأجابته "بخير" ثم قال جاك ويبدو عليه الارتباك "هل نذهب" فأومأت لارا برأسها وقالت له "حسناً" ثم اشار لها بيده في إتجاه السيارة وأسرع وفتح الباب لها فجلست هي واسرع هو وجلس بجانبها.

"لارا" نادى جاك لارا فأجابته بصوت هادىء وهي لاتزال تشعر بالخجل "نعم" فقال لها "إشتقت إليك" فردت وهي تنظر لحقيبتها "وأنا أيضاً" فقال لها "حقاً" فإبتسمت وقالت "نعم" فضحك جاك وهو يمسك بعجلة القيادة بيد وبالاخرى يسند بها على باب السيارة وظلا لفترة لاينطقان بشيء سوى انهما ينظران لبعضهما البعض دون كلام.

كان جاك في قمة الفرح وهو يسمع من لارا انها قد إشتاقت له ، شوق ، قلق ، اعجاب ، صراحة حتى أنه اصر ان يوضح موقفه مع زوجة اندرسون قبل ان تعود ومهما كان قرارها، مشاعر جديدة على جاك لم يمر بها ولم يعرفها على الرغم من تعدد علاقاته والتي بدأت وهو لم يكمل حتى عامه الرابع عشر ، لم يعرف قط ان يتعلق بإمرأة واحدة وحتى دون أن يكون بينهما شيء حتى انه عندما قابلها لم يكن يتوقع أن ينشأ بينهم اي شيء لكن فقط وجد مشاعر تغزو قلبه وعقله وفكره تتملكه شيء فشيء ويبدو انه هذا هو الذي يسمونه الحب.

الحب تلك القوة العظيمة التي وضعها الله في الإنسان عندما نفخ فيه من روحه ليحيا قوة لا يمكن ان تراها لكن من المؤكد تشعر بها تجدها تتملك الفكر والقلب والوجدان ومن ثم الجسد لتحوله من جسد شهواني خاطىء إلى جسد روحاني نظيف.

"ها أخبريني إلى أين تريدين الذهاب" سأل جاك لارا وهو لايزال يقود سيارته فأجابته "لا أعلم هذه بلدك وأنت أدرى بالأماكن بها" فإبتسم جاك وقال "هناك أماكن سياحية كثيرة وجميعها جميلة ...ماذا تفضلين الطبيعة أم الآثار" فردت لارا "مممممم مادمنا في الصباح فلنستمتع بالشمس والهواء ولتكن الطبيعة مارأيك؟" فنظر لها جاك وإبتسم "فلتكن الطبيعة" ثم أسرع بسيارته.

كانت لارا تحاول أن تتماسك وألا تظهر خوفها بعدما إنطلق جاك بالسيارة ، فسيارته حقاً سريعة للغاية تصل إلى 260 كيلو متر في الساعة وهي لم تعتاد على مثل هذه السرعة

ابدا خاصة في مصر فهناك اقصى سرعة 60 كم/ساعة ولوجود الازدحام والمطبات تنخفض كثيرا لذا كانت لارا لا تستطيع حتى أن تأخذ نفسها وتمسك باب السيارة بيد وبالأخرى تمسك بمقعدها.

أخيراً إنتبه جاك للارا وهنا هدأ السرعة وقال لها "لارا ...أنا أسف لم أقصد أن اضايقك" فقالت له "لا لم أتضايق لكني تفاجأت من هذه السرعة" فضحك جاك وضحكت هي وهي تشعر بالخجل فقال لها "لا عليك أنا المخطأ" ثم هدأ من سرعته، دقائق وكاد جاك ولارا يصلان إلى وجهتهم إلا أنه صاح فجأة "أووه نو نو استا نو اسهاورا ¡ Oh, no esto no es ahora" (اوه لا ليس هذا الآن) ثم نظر إلى الخلف ليعود بالسيارة بسرعة وهنا نظرت لارا وإذ بإزدحام كبير ورجال يقطعون الطريق وما ان رجع جاك بسيارته قليلاً حتى لمحه أحد الرجال وصاح "سيد إستيفانو أنه جاك " وهنا صاح إستيفانو "ارار رانون لو انفليفو رابيدمنتيه Agarraron le infligió rápidamente " (أمسكوا به بسرعة إلحقوا به) فأسرع جاك قليلاً بالسيارة وقال جاك للارا "لارا تأكدي من حزام الأمان الخاص بك وعفوا عزيزتي عليا أن أسرع قليلاً"

فردت لارا "حسناً حنساً الحزام محكم الغلق" فإستدار جاك بسرعة كبيرة وضغط على دواسة البنزين وإنطلق بأقصى سرعة وهو يراقب رجال إستيفانو الذين يلحقون به بعدد من السيارات.

"من هؤلاء" سألت لارا جاك فأجاب جاك وهو يبتسم و يشاهد بعض رجال إستيفانو وقد فقدوا السيطرة على سياراتهم أثناء مراوغته لهم وقال "رجال عزيزي إستيفانو عدوي اللدود" ثم أسرع أكثر عندما وجد بقية الرجال يلحقون به وفجأة عقد جاك حاجباه وقال للارا "لارا انزعي حزام الأمان وإنزلي بالدواسة بسرعة" وما ان أكمل كلماته حتى إنطلقت رصاصات رجال إستيفانو بإتجاه السيارة فأمسك جاك عجلة القيادة بيد ومد يده الأخرى بسرعة ونزع حزام الأمان الخاص بلارا وقبل أن تنزل بالدواسة إذ بإحدى الرصاصات تصيب المرآة بجانب جاك فجعلت أجزائها تتطاير في كل إتجاه فحما جاك لارا بجسده لئلا تصيبها إحداها لكنها أصابته هو فقال "آه" وهنا صاحت لارا "جاك" وحاولت أن تعتدل لتراه إلا أنه منعها وقال لها "سامحيني عزيزتي" ثم ضغط بأصبعه على إحدى العروق برقبتها

ففقدت وعيها في الحال فأسند رأسها على رجله ثم أمسك بعجلة القيادة وهو يحاول أن يراوغ سيارات إستيفانو ورجاله ليتخلص منهم ويهرب بعيداً.

أخيراً تخلص منهم جاك وتنفس الصعداء حيث دخل بإحدى الأزقة البعيدة عن الطريق العام ثم أوقف السيارة بسرعة وأمسك بلارا وضغط على عدد من العروق فإنتفضت لارا وصاحت "آآه" وما أن فتحت عيناها ووجدت جاك وقالت وقد قطبت حاجباها "لماذا فعلت هذا....آآآآه رأسي" فقال لها جاك "عفوا سامحيني" وما أن رفعت رآسها حتى نسيت الأمر وصاحت "جاك أنت مصاب" ثم اسرعت وحاولت وضع منديلها الورقي لتضغط على الجرح إلا أنه لم ينفع فأمسكت بكم قميصها وقطعت قطعة منه ووضعتها على الجرح وراحت تضغط عليه لتوقف الدم وراحت دموعها تنزل دون أن تشعر وهي في شدة الخوف عليه وتبكي وهي لا تعرف ماعليها فعله أما جاك فقد تفاجأ بما تفعله لأجله وبكاءها الشديد فأخذ الأمر منه دقيقة لينتبه ثم قال لها "انه جرح سطحي لا تخافي ... لارا اهدئي" فهزت لارا برأسها بالنفي وهي تبكي وتقول "أنت مصاب...." وعادت لتبكي فأمسك جاك بيدها ليهدأها ثم ببطىء أخذ منها قطعة القماش وضغط هو على الجرح ثم مد يده بدرج بالسيارة وأخرج سبراي ورش قليلاً منه على الجرح فقال "آآه" ألمه لكنه أوقف الدماء، كان الجرح يبدأ من أخر أذنيه ويصل حتى جبهته كان كبيراً قليلاً لكنه سطحي وسيشفى سريعاً إلا أن جاك لم يتمكن من مسح الدماء عنه أو الإنتباه له أثناء هروبه من مطاردة رجال إستيفانو ولم ينتبه له عندما توقف لأنه أراد الإطمئنان على لارا أولاً فنزف بعض من الدماء التي نزلت على وجهه وبعض منها على ملابسه أيضاً.

"لارا إهدئي أنا بخير أترين قد توقفت الدماء" قال جاك للارا وهي لاتزال دموعها تسيل على خديها ووجهها فنظرت له ثم ضمت كفيها ووضعت وجهها بينهم وراحت تقول وهي تبكي "أنا السبب أنا من طلب منك أن تأتي دون حراسة رجالك أنا السبب" فنظر لها جاك وهو لايزال في ذهول لا يصدق مقدار خوفها عليه ثم إعتدل وأمسك بيديها ليجعلها ترفع وجهها وقال لها "قد آتيت دون رجالي لأني أردت أن أكون معك اليوم انا وأنتي فقط وليس لأنك طلبتي

هذا" ثم قال لها "وما بك ألا تظنين أني قادر على حماية نفسي وحمايتك " ثم إبتسم وقال "هيا وإلا سأسرع بالسيارة" فإبتسمت لارا قليلاً إلا أنها كانت لاتزال تبكي فقال لها "حسناً الأمر إستحق كل ماحدث لأرى مقدار خوفك علي وكم أنتي تهتمين لأمري" فشعرت لارا بالخجل وخبأت وجهها بيديها مرة أخرى فأدار جاك محرك السيارة وأمسك بيد لارا ثم ضغط على البنزين وإنطلق وهو يبتسم.

ما ان إنطلق جاك بسيارته حتى بدأت لارا تهدأ فقال لها جاك "لارا هل ممكن أن نذهب أولاً إلى منزلي أحتاج أن أبدل ملابسي لا أستطيع أن اكمل اليوم بهذه الملابس وقبل أن تجيب قال لها منزلي به أمي وعمي وزوجته وبناته والخدم أيضاً و...." فقاطعته لارا وقالت له "قد كنت بين يديك ولم تمسني بسوء .... أنا أثق بك ياجاك" فإبتسم جاك وإنطلق إلى منزله.

إتسعت عيني لارا وحتى فمها كان مفتوحاً بمجرد أن بدأ جاك يدخل إلى منزله كان منزلاً كبيراً حقاً، في البداية وجدت مكان خلاء واسع لايوجد به سوا الأرض الخضراء وفي وسطها وجدت أسوار عاليا يحيطها رجال ببدل سوداء من جميع النواحي وبوابة حديد كبيرة في منتصف السور وما ان وصل جاك حتى فُتحت له تلك البوابات والذي كان فيرميلو يقف بجانبها في إنتظار وصولهما وما ان دخل جاك من البوابات حتى وجدت طريق أخر طويل ومن الجهتين أشجار على جانبيه ويصطف الرجال على كلا الجانبين بين كل واحد والأخر متر واحد فقط وما ان اوقف جاك السيارة حتى القى بالمفاتيح لفيرميليو الذي لحق بهم ثم أمسك جاك بيد لارا ودخلا من باب المنزل.

ما ان ترجل جاك من السيارة ونظر إلى لارا التي نست أن تترجل وأشار لها جاك بالنزول فأغلقت فمها وإبتلعت ريقها وترجلت من السيارة وجاءت إلى جاك الذي أمسك بيدها ثم دخل إلى المنزل.

دخل جاك ومعه لارا إلى المنزل وهي لاتزال لاتصدق ماترى ثم قال لها "إنتظريني عشر دقائق وسأكون هنا" فأومأت لارا برأسها وهي تنظر إلى هذا المنزل الكبير وإلى جاك وهو يصعد الدرج إلى أعلى بسلالمه الكثيرة بسرعة ورشاقة وما ان وصل إلى أعلى حتى نظر لها وإبتسم فإبتسمت له هي الأخرى ثم ذهب إلى غرفته وما أن إلتفتت

حتى تفاجأت ببنتين يقفان خلفها وينظران لها فقالت لهما "بونانيتشيزا buena noches" (مساء الخير) فلم يردا عليها ثم قالت أحدهما "Quién es usted كينيه ايه يستيه" (من أنتي) فإبتسمت لارا وقالت لهما "أنا لارا مرحباً" ثم مدت يدها لتصافحهما فنظرتا إليها بإستغراب إلا أنها إبتسمت أكثر واشارت لهما ان يصافحاها فتعجبتا منها وإبتسمتا ومدت احداهما يدها وصافحتها وتبعتها الأخرى ثم سألتهم لارا "وأنتم" فقالت إحداهن "ونحن ماذا" فأجابت لارا "أسمك؟؟؟" فردت "أنا كاترينا" وردت الأخرى "انا يوستينا" فإبتسمت لارا وقالت "أسامي جميلة كلاً منكم على اسم إحدى القديسات انتم حقاً مباركين بتلك الاسماء" فنظرت لها كاترينا وقالت "حقاً" فأومأت لارا برأسها وهي تبتسم وقالت "نعم القديسة كاترينا كان عمرها فقط ثمان عشر عاماً وكانت تتمتع بالحكمة والعقل الراجح والحياء والقديسة يوستينا كانت تبلغ فقط السادسة عشر لكنها كانت تصلي طوال الوقت حتى ان ذكر اسمها فقط جعل الشيطان ينحل والإثنتان إستشهدتا على اسم المسيح" ثم راحت تقص عليهما قصة القديستان.

"يبدو أنك تقرأين كثيراً" فنظرت لارا إلى من يحدثها وصاحت كاترينا ويوستينا "زوجة عمي" فإبتسمت المرأة وقالت للارا "يبدو حقاً انك تقرأين كثيراً" فإبتسمت لارا لها وقالت بأدب "قليلاً سيدتي" فنظرت لها المرأة بتمعن ثم ابتسمت وقالت للفتاتان "حاولت كثيراً أن أجعلكما تستمعان إلى قصة هؤلاء القديسات لكنكما كنتما تملان فلماذا الآن" فإبتسمت كاترينا وقالت لها "عفوا زوجة عمي لكنها جعلتنا نشتاق لسماعها" فإبتسمت المرأة وقالت لهما "المهم انكما سمعتماها ويبدو انكم احببتم سماعها" ثم إلتفتت الى لارا وقالت لها "انت لارا اليس كذلك" فابتسمت لارا ويبدوا عليها الارتباك قليلا فهي لاتعلم من هي تلك المرأة وقالت "نعم سيدتي" فقالت لها المرأة "أنا والدة جاك" وهنا راح قلبها ينبض بسرعة وإبتلعت ريقها فنظرت لها المرأة وقالت لها "أخبرني جاك عنك" ثم سألتها "أحقاً أنتي معجبة بجاك" وهنا انتفضت لارا فلم تكن تتوقع هذا السؤال فقالت "ها!!!" فإبتسمت الام وأعادت السؤال وهنا قاطعها جاك من أعلى "ماذا بك ياأمي أتحاولين أن تثنيها عن رأيها" ثم نزل من على الدرج فضحكت والدته وقالت "أنا

اعلم أن جميع الفتيات معجبات بك" فإبتسم جاك ثم جاء إليهم وأمسك بيد والدته وقبلها ثم أمسك بيد لارا وجعلها تقترب من والدته وقال لها "وأنا أعشق تلك الفتاة فقط" فنظرت لارا في ذهول لهما دون أن تنطق بكلمة ثم أمسك جاك بيد لارا وقال "الى اللقاء سنذهب الآن".

اخيرا بدأ جاك ولارا التنزه واخذها جاك الى حديقة في غاية الروعة بالقرب من شاطىء البحر كان وقت الظهر قد مضى واقترب من الغروب وما ان ترجلا من السيارة وسارا قليلا حتى لاحظ جاك لارا تنظر له دون كلمة فسألها "ما الأمر؟" فقالت له "لاشىء" فنظر لها وقال "حقاً" فإبتسمت وقالت له "لاشىء فقط اصبح وجودك الى جواري يشعرني بالأمان" فإبتسم جاك وقال لها "حقاً" فأومأت لارا بالإيجاب فتنهد جاك وابتسم لها ثم قال لها "أخبريني في ماذا تريدين ان نتحدث؟" فقالت لارا "لا أعلم مممممم حدثني عن نفسك عن حياتك" فإبتسم جاك وقال لها "حياتي!" ثم ضحك وقال "لا أعتقد أن في حياتي شيء لم تعرفيه بعد .... قد رأيتي مكان عملي بل وعملي نفسه ....رأيتي رجالي وبتي تعريفيهم جيداً .... رأيتي أقاربي وأصدقائي بالحفل .... والأن قد رأيتي أسرتي وبيتي" ثم ضحك وقال "حتى عدوي اللدود قد رأيتيه" فضحكت لارا ثم قالت له "حقاً حدثني عن نفسك" فتنهد جاك وصمت لبرهة ثم قال "حسناً انا اسمي جاك رافيلي كامورا، من عائلة كامورا الأصلية أي من المافيا اب عن جد، أبلغ الثلاثين عاماً، المسئول الفعلي لأعمال المافيا هنا او سميني الكابتن الثاني بعد عمي ألفريدو وهو عمي الأكبر بإيطاليا -وهذه أسرار عزيزتي- ابن وحيد لأبي المتوفي ماذا أيضاً" فقالت له "أريد أن اسأل شيء لكني أخشى أن تغضب" فقال لها "لن أغضب إسألي فقط" فقالت له "لماذا إخترت هذا العمل وهل جربت أن تدرس شيء" فضحك جاك وقال لها "في حقيقة الأمر قد درست عدة أشياء درست في البداية الطب ثم بعض من الأدب وأخذت شهادة من جامعة كامبريدج فيه أيضاً لكن عملي الاساسي هو هذا ولم أختره بل إختارني أنا ابن وحيد لعائلتي وليس لوالدي فقط فأبي الوحيد الذي أنجب ابن وعمي الأكبر لم ينجب سوى بنات وعمي الأخر قد قابلتي ابنتيه فالطبيعي أن أكون انا الوريث لعائلتي والمسئول بل والوريث لمقعد جدي وعمي بعد عمر طويل" فسألته "إذاً انت تعمل مع والدك منذ أن كنت

صغير" فقال لها "لا بدأت هذا العمل وأنا في الرابعة عشر أخذني والدي معه ومن حينها وانا أتعلم منه وبالطبع لكبر سنه بدأت أحل محله تدريجياً حتى ذات ليلة قتل وإستلمت انا مهامه" ثم ابتسم وقال لها "ماذا أيضاً" فقالت له "لاشيء" فإبتسم وقال "ألم تقلقي من ناحية والدتي" فإبتسمت لارا وقالت "لا أعلم أخبرني أنت هل أقلق أم لا" فإبتسم جاك وقال لها "من والدتي بالطبع لا" فنظرت له لارا لبرهة ثم قالت "حسناً مادمت قلت لي فسأفعل" فضحك جاك وقال لها "حقاً لاتقلقي في حقيقة الأمر أعتقد أنك ستحبين أمي كثيراً خاصة إذا عرفتي أنها تشبهك في أشياء كثيرة هي أيضاً تحب ربنا مثلك وتصلي كثيراً وتقرأ في الكتب المقدسة وقصص القديسين حتى أنها ربتني على ذلك حتى بلغت الرابعة عشر من عمري بعد هذا لم يكن في يدها شيء" فنظرت له لارا وعيناها تملأها الحزن فنظر لها جاك وقد شعر بما تفكر فإبتسم وتنهد ثم قال لها "لاعليك" ثم نظر بعيدا فوجد بائع آيس كريم فقال لها "أتريدين؟" فإبتسمت وأومأت برأسها وقالت له "نعم" فأسرع وذهب ليحضر لها.

ظلت لارا تنظر إلى جاك وتشاهده وهو يبتعد ليشتري لها الآيس كريم وما ان وقف في انتظار الحصول عليه حتى رأت لارا اثنان من الرجال اللذان كان يطاردوهم صباحاً وأحدهم قد أمسك بمسدسه ويصوبه نحو جاك وهنا اسرعت لارا نحو الرجل وبحقيبتها ضربت يد الرجل فأمسك بها الرجل ودفعها بشدة على الأرض حتى صرخت "آآآآه" وهنا انتبه جاك فأسرع وأمسك بيد الرجل الذي كان قد أمسك بالمسدس إلا أن جاك لحق به وأمسك بكفة يده وبقوة ضغط على معصمه جعله يسقط المسدس وقبل أن يخرج الأخر مسدسه أعطاه بقبضة يده في وجهه مما جعل الدماء تتطاير من فمه وهو لا يزال ممسك بالرجل الأخر الذي ضربه بركبته ببطنه فجعله يتآوه من الآلم وما ان وقع الرجل حتى وجد جاك ان باقي الرجال قد تنبهوا وفي طريقهم إليهم فأمسك جاك بيد لارا وساعدها على النهوض ثم أمسكها وأسرعا بالهروب منهم.

دخل جاك ولارا احدى المغارات الصغيرة التي تقع على شاطيء البحر حيث إختبيء من رجال إستيفانو وما ان دخلا حتى جلسا الاثنان ليلتقطا أنفسهم وبعد قليل قال جاك وهو يضحك "لا أعتقد انك ذهبتي في نزهة مثل هذه يوماً" فهزت

لارا رأسها بالنفي وهي تضحك هي الأخرى ثم صمت لبرهة وقال ويبدو عليه الحزن "هذه هي حياتي يالارا من جرائم لا تريدينها ولا يرضى عنها احد لمحاولات قتل متتالية سواء تَقتلين أو تُقتلين" ثم صمت وهو ينظر إلى الأرض فخبطت لارا على كتفه بأصبعها لتجعله ينظر لها وقالت له "أعلم هذا ومازلت ..أحبك" فقال لها وقد تفاجأ "ماذا؟" فقالت له وهي تنظر له ثم تشيح بنظرها بعيداً في خجل "أحبك ياهذا" فإعتدل جاك وإقترب منها وما أن لمس ذراعها حتى صرخت "آآآآآه" فتفاجأ جاك وقال "مابها ذراعك" فقالت "لاعليك تؤلمني قليلاً يبدو اني قد وقعت عليه" فقطب حاجباه وقال "قليلاً" ثم حاول أن يمسك بها إلا أنها صرخت مرة أخرى فقال لها "لاعليك لن أمسكها أريني إياها فقط" وما ان إقترب منها بحذر حتى عرف ان كتفها مخلوع، فقطب جاك حاجباه وقال لها "لارا" فنظرت له وقالت "نعم" فقال لها "انت تعلمين اني أحبك وأحبك كثيراً أليس كذلك" فإبتسمت له قليلاً من ألم ذراعها وهي تومىء برأسها فقال لها جاك وهو يشير للجدار خلفها "ارأيتي تلك النقوش" فإلتفتت لتراهم وإذ بجاك يمسك بكتفها ليعيده إلى مكانه فصرخت صرخة شديدة فضمها جاك إليه وقال لها وهو يربت على ظهرها "أعتذر أعتذر قد عاد الآن لا آلم " تفاجأت لارا بعد ما ضمها جاك إليه واتسعت عيناها وشعرت بالخجل الشديد والإحراج فإبتعدت عنه ببطء ورجعت للخلف ثم سارت مبتعدة عنه دون كلمة واحدة.

إبتسم جاك لما فعلته لارا ونادى عليها "لارا مابك؟" فإبتلعت لارا ريقها دون ان تنظر له وهي لازالت تسير على شاطىء البحرمبتعدة عنه فقال لها "توقفي ياهذه مابك؟" فنظرت له دون كلام ويبدو عليها الغضب فقال لها وهو يبتسم "حسناً أنا أسف .... لاتغضبي مني أنا أسف" فنظرت له دون كلام فقال لها "لن أفعلها ثانياً دون إذنك أعدك" فقالت له "لن تفعلها ثانياً" فأومأ برأسه بالإيجاب وإبتسم وقال لها "ابتسمي انا أسف" فنظرت له لارا وقد بدأت تسامحه وقالت له "حسناً" فإبتسم جاك وأمسك بيدها وراح يسيران معاً على شاطىء البحر.

"هيا أخبريني عنك أنتي قليلاً" قال جاك للارا أثناء سيرهما على شاطىء البحر فقالت له "عني أنا؟" فرد جاك "نعم أنتي تعلمين عني كل شىء وأنا لا أعلم عنك شىء سوى

ان عمتك نادية" فإبتسمت لارا وقالت له "أنا لا شيء ...فتاة مصرية...أبلغ الثانية والعشرين وبضعة أشهر تخرجت من كلية الآلسن قسم أسباني لذا أتحدثها بطلاقة لدي أخ وأخت ...ماذا أيضاً" فقال لها "ماذا عن عائلتك والدك، والدتك" فتنهدت ونظرت بعيداً عنه قليلاً ثم قالت "توفيت والدتي وهي تنجبني ولم يستطع أبي الإعتناء بي فتربيت بملجأ بالقرب من الدير واصبح من بالملجأ وأمهاتي الراهبات هم عائلتي" فقطب جاك حاجباه وقال "وأخوك وأختك" فإبتسمت لارا وقالت "بعد أن توفيت أمي تزوج أبي مرة أخرى وأنجبهما" فقال لها "اذاً أنتم لستم ....حسناً وهل هما جيدان معك" فإبتسمت لارا وقالت له "لم أتعرف عليهما كثيراً لكنهما رائعان" فقال لها "لم يكونا يزورانك" فقالت له وهي تبتسم "لم يكونا يعلمان بوجودي" فصمت جاك ثم نظر لها وقال "لارا أنتي الرائعة حقاً" فشعرت بالخجل ونظرت إلى الأرض فرفع جاك وجهها بيده وقال لها "أحبك ياهذه ...أحبك" وهنا هبت نسمة هواء تطايرت معها خصلات شعرها فإقترب منها جاك ونظر بعيونها وقال مرة أخرى "أحبك" فشعرت لارا بالخجل ونظرت إلى الأرض فرفع وجهها بيده وإقترب منها ليقبلها.

ما أن إقترب جاك إلى لارا ليقبلها إلا وقطبت حاجباها وإتسعت عيناها ودفعته بعيداً عنها ، فصاح جاك "مابك ماالأمر؟" فصاحت به "ما الذي تفعله؟" فقال لها وهو يبتسم "ماالذي أفعله!" ثم إقترب منها "أحبك يالارا ما المشكلة؟" وإقترب منها مرة ثانية فقالت له "إذن هذا ماتريده....تريد أن تلهو أليس كذلك؟" فنظر لها جاك وابتسم وكأنه يفكر وقال لها "نعم أريد أن ألهو مع حبيبتي ماذا فيها؟" فنظرت له لارا وقد إمتلأت عيونها بالدموع "حقاً هذا ماتريده؟" فرد جاك "وماذا فيها؟" فدفعته لارا بعيداً عنها وسارت هي بعيداً فلحق بها وقال "مابك؟" فقالت له "اريد أن أعود إلى الفندق ياجاك" فقال لها "مابك ماالذي حدث لك هل جننتي؟!" فنظرت له ثم قالت "هل ستعيدني ام اذهب أنا" فقال لها "لارا مابك؟" فقالت له "حسناً سأذهب أنا" فلحق بها وأمسك بذراعها وقال لها "إنتظري سأوصلك" ثم ركبا السيارة وعادا للفندق.

لم تتحدث لارا طوال الطريق مع جاك وظلت صامتة والدموع بعينيها وتبكي دون ان تخرج اي صوت وظل جاك

ينظر لها ويزفر الهواء وهو لايعلم ما الذي حدث وما الخطأ الذي إرتكبه وما ان وصلا الى الفندق حتى وجد جاك نادية في انتظارهما وما ان ترجلت لارا حتى أمسكت نادية بذراعها وصاحت بها "ماالذي تفعليه معه أنت لا تعلمين ماهذا، ان من مثله لايريد شيء من الفتاة إلا ليلهو معها أتسمعيني يلهو بك فقط" وهنا إنفجرت لارا وهي تبكي "أخبرني ياعمتي أخبرني أنه يريد ذلك أخبرني" ثم نزعت يدها من يد عمتها وأسرعت إلى الغرفة، فإلتفتت نادية لجاك وقالت له "إبتعد عن لارا ياجاك لن أسمح لك أن تمسها وإن قتلتك أتسمعني" ثم تركته وصعدت خلف لارا.

نظر جاك إلى لارا وهي تتحدث مع عمتها بالعربية وهو لايفهم ما الأمر لكن قلبه ما أن رأها تبكي حتى راح ينبض بشدة وكأنه يوجه له ضربات له لما سببه لها من آلم وإمتلأت عيناه بالدموع لأجلها وهو لايعلم ماعليه أن يفعل ونظر لنادية وهي تهدده ولم يجب فلا يهتم بشيء سوى أن يجعل لارا تهدأ، ولم يستطع جاك أن يترك الفندق ويمضى فظل جالساً بالأسفل وهو ينظر إلى الشرفة حيث غرفة لارا ولم يمضى كثيراً من الوقت حتى وجد الشرفة قد أضيئت وخرجت لارا ووقفت وهي تنظر للسماء ولاتزال تبكي بشدة ويبدو أنها لم تتوقف للحظة فقطب جاك حاجباه وقلبه يكاد ينفجر بداخل صدره ومرر أصابع يده بين خصلات شعره وهو يتمتم "ما الذي فعلته ...ماالذي فعلته" ثم نظر إلى لارا بالأعلا.

الفصل الخامس



دخلت لارا الغرفة وهي تبكي بشدة حتى انك تكاد تسمع دقات قلبها من سرعته وعيناها تغرقهما الدموع، وما ان دخلت حتى لحقت بها نادية واسرعت خلفها "لارا إسمعيني حبيبتي" فردت لارا وهي لاتزال تبكي بشدة "نعم عمتي" فقالت لها نادية "إهدئي قد أخبرتك وحاولت أن أحميكي لكنك لم تستمعي لي" فردت لارا "حسناً عمتي قد علمت الآن هل ممكن أن أبقى بمفردي" ثم تركت نادية ودخلت إلى الشرفة.

ما ان دخلت لارا إلى الشرفة حتى وضعت يدها بين كفيها واجهشت بالبكاء أكثر وهي تتمتم "يارب ساعدني يارب ساعدني" وكان جاك قد رأها هكذا وراح قلبه ينبض وعيناه قد إمتلأت بالدموع هو الأخر وهو ينظر لها وهي تبكي من بعيد ولا يعلم ماذا عليه أن يفعل ويسأل نفسه "لماذا يالارا كل هذا؟ لماذ تبعديني عنك هكذا لماذا ياحبيبتي لماذا!"

وقف جاك أمام الفندق وهو ينظر إلى حيث تقف لارا وقد بدا القلق والحيرة عليه ثم أخرج هاتفه وإتصل بفيرميليو "ألو فيرميليو" فأجاب فيرميلو "نعم سيدي" فقال جاك "أتعرف الفندق التي تقطن به لارا" فأجاب فيرميلو "نعم سيدي" فرد جاك "أريدك أن تأتي أنت والرجال هنا وأن تحجز الغرفة الملاصقة لغرفة لارا الآن أنا بالفندق وأمامك خمس دقائق لتنجز هذا وتكون أمامي" فرد فيرميلو "أمرك سيدي" وأنهى جاك المكالمة.

قبل أن تنتهي الخمس دقائق كان فيرميلو قد وصل إلى الفندق وتم تخلية الغرفة التي بجانب غرفة لارا وصعد جاك إلى الغرفة، وما ان دخل جاك الغرفة حتى نظر لفيرميلو وقال "أحسنت يافيرميلو، أريد الرجال حول غرفتي وغرفة لارا أيضاً ولكن دون أن تشعر لا هي ولا عمتها بالأمر" فأومأ فيرميليو برأسه بالإيجاب ثم ذهب لينفذ أوامر جاك.

بمجرد أن ذهب فيرميليو حتى اسرع جاك إلى الشرفة ومد رأسه وهو يحاول أن يرى لارا وما أن نظر حتى وجدها من الجهة الاخرى من الفاصل الحديدي الذي يغطيه ساتر قطيفة فإبتعد بسرعة قبل أن تراه ثم اقترب بحذر ليراقبها دون ان تراه .

كان جاك في قمة غضبه وهو يحاول سماع لارا وهي تتمتم كلمات وهي تبكي إلا أنها كانت بالعربية فلم يستطع

فهمها فقطب حاجباه وأمسك بهاتفه "فيرميليو تعالى حالاً" فأسرع فيرميليو وقرع الباب ودخل فناداه جاك "هنا فيرميليو" فدخل فيرميلو إلى الشرفة وتفاجأ عندما رأى جاك يقف بجانب الفاصل ويناديه بصوت منخفض وما أن إقترب حتى سأله جاك "فيرميلو أنت تتحدث العربية أليس كذلك" فرد فيرميليو "قليلاً فقط سيدي" فأشار له أن يقترب وقال له "تعالى اسمع ماالذي تقوله وأخبرني" فنظر له فيرميليو ولم يتحرك فأشار له جاك وقال"هيا".

اقترب فيرميلو من المكان الذي أشار إليه جاك وسمع لارا تتمتم وهي تبكي "يارب ساعدني" فقال فيرميليو " Dios, ayúdame" فتمتمت ايضاً"أرجوك يارب انت تعلم أني أحبه كثيراً" فقال فيرميليو " Por favor, Dios, tú sabes que yo lo amo tanto " فقال جاك "بصوت منخفض فيرميليو" فأعاد الكلام بصوت منخفض وما ان عاد ليستمع حتى دخلت نادية وهي غاضبة وصاحت بلارا "لماذا كل هذا يافتاة لأجل مجرم عتيد الإجرام ليس عنده عزيز يتاجر في كل شيء ولا يخشى الله وانتي كنتي ستكوني أحد ضحاياه أشكري ربنا انه خلصك منه" فترجم فيرميليو فقطب جاك حاجباه ونظر لفيرميليو فقال فيرميليو"ليس انا ما اقول بل هي" فزفر جاك بعض الهواء ثم قال له "أكمل"وعادا ليسمع لارا وهي ترد على نادية وتبكي بشدة "أحبه ياعمتي، أحبه رغماً عني، قلبي أصبح له وليس بيدي شيء صدقيني لا أتصور أن لا أراه أو أن لا أسمع صوته صدقيني رغماً عني وإن كنت بالنسبة له لهو وسوف يبحث عن غيره، هو بالنسبة لي بعد ربنا اول وأخر حب لن أحب انسان أخر غيره ياعمتي " فترجم فيرميليو الكلام لجاك، فعادت نادية وتحدثت بنبرة هادئة مع لارا وهي تمسك بيدها بيد وتضع يدها على وجه لارا وتحاول ان تمسح دموعها "ستنسيه ياإبنتي صدقيني ستنسيه انه فقط أول حب بالنسبة لك وستنسيه صدقيني" فردت لارا وهي تبكي "لا ياعمتي لن أنساه، لا أريد أن أنساه" فترجم فيرميليو الكلام لجاك فإبتسم جاك ابتسامة كبيرة وقال لفيرميليو "حقاً" فرد فيرميليو "نعم" فقال له جاك "حسناً تابع" وعادا الى وضعهما يتصنتان على الكلام.

ما أن قالت لارا هذا حتى قطبت نادية حاجباها ونظرت إلى لارا وهي غاضبة وقالت وهي تمسك بذراع لارا وكأنها تنتهرها "لا ستنسيه سواء أردتي ذلك أم لا أتسمعيني

وغدا مساء سنعود إلى القاهرة" ثم تركت ذراعها بعنف وذهبت وتركت لارا على نفس حالها تبكي بشدة.

"غداً" تمتم جاك وقد تجهم وجهه ونظر بعيداً ثم تمتم مرة أخرى وهو يبتعد عن فيرميليو وقال "غداً ستغادر غداً" فقال فيرميليو "سيد جاك عفوا لكن ماالذي حدث حتى وصل الأمر إلى هذا الحد" فرد جاك وتبدو عليه الحيرة "لا أعلم فيرميليو قد بدأ اليوم على أفضل مايكون ثم هاجمنا رجال استيفانوا وكادت تموت من شدة البكاء من خوفها عليا عندما رأتني قد أصبت وقابلت والدتي حتى بنات عمي أحبوها ولاحقاً هاجمنا رجال استيفانو مرة أخرى وخافت عليا حتى أن كتفها قد خُلع وهي تحاول حمايتي وفي اخر اليوم ..." فسأله فيرميليو "ماذا حدث" فقال "إعترفت لي بحبها رغم كل ماحدث وأنا ...وأنا أيضاً" ثم قال فيرميليو "وماذا بعد هذا" فقال جاك "لا أعلم فجأة دفعتني بعيداً عنها وسألتني ان كنت أريد أن ألهو معها فأجبتها نعم ماذا فيها...هل أخطأت في شيء فيرميليو مالخطوة التي تلي إعترافنا بحبنا هل أخطأت عندما حاولت أن أقبلها ما الخطأ" فنظر له فيرميليو وهو الأخر في حيرة فهو لايعلم سبب تصرف لارا على هذا النحو لكنه قال "إسمح لي سيد جاك بالإنصراف عليا أن أبحث في هذا الشأن ربما لأن آنسة لارا مصرية عربية هناك شيء لا نعرفه بالأمر وهناك شيء مفقود إسمح لي" فأومأ جاك لفيرميليو اشارة بالذهاب.

ظل جاك يراقب لارا دون أن تراه وهي لاتزال تبكي ولم تتوقف ولو لدقيقة واحدة ويكاد يفقد عقله من شدة قلقه عليها، أخيراً جاء فيرميلو بعد أكثر من ساعة ونصف فسأله جاك "فيرميلو ؟ هل توصلت لشيء" فنظر له فيرميليو وهو يبدو عليه الأسف وقال "نعم سيدي" فنظر له جاك وقطب حاجباه وقد لاحظ تعابير وجهه وقال "ما الأمر فيرميليو ماذا وجدت؟" فرد فيرميليو "لا أعلم ماوجدته سوف يكون شيء جيداً أم لا سيدي" فقطب جاك حاجباه أكثر وقد بدأ صبره ينفذ وقال له "ماذا يافيرميليو أخبرني مالأمر" فإبتلع فيرميليو ريقه وقد قطب حاجباه وقال "بناء على ماوجدته لايوجد أمام سيدي سوى حلان الأول هو أن تأمرني فأذهب أنا والرجال وأحضر لك آنسة لارا و.....وتفعل بها ماتشاء ولو أنها ستكون المرة الأولى مع عذراء" فرد جاك وهو غاضباً "أجننت أتظن أني أفعل بلارا هذا، فيرميليو أنت لا تفهم لارا

ليست بالنسبة لي رغبة أريدها لارا أحبها أستمتع بحديثها أحب حركاتها أعشق روحها نظراتها تذيب قلبي ... قلبي يافيرميليو الذي لم يستجيب لأحد قط مهما كان... أصبح ملكها...جاك الذي لم يؤثر فيها أعتى الرجال ولا توسلات الأمهات يذوب عند سماع صوتها يصبح في رقة النسيم الجميل ...هل تفهمني فيرميليو" فنظر له فيرميليو وقد ملأت الدموع عينيه وتغيرت تعابير وجهه من الجدية إلى العطف وقال وكأنه يستعطفه "إذاً سيدي لايوجد سوى الحل الأخر" فقال له جاك "ماذا" فرد فيرميليو "هو أن تتزوجها سيدي" فقطب جاك حاجباه وقال وهو منزعج "ماذا ....ماذا تقول فيرميليو أنت تعلم أن أمر الزواج هذا مرفوض لن أتزوج بإمرأة لتعيش طول عمرها تحت اسم زوجة مجرم ولن أنجب أطفال يقوم أهلي بإجبارهم على ماأجبرني به أبي أبداً يافيرميليو" فرد فيرميليو وقد إقترب من جاك حيث كان جالساً "سيدي بناء على البحث الذي قمت به أمر الحب واللهو دون زواج هو أمر مرفوض وجريمة وخطيئة كبرى يرفضها المجتمع العربي عامة والمصري خاصة حتى أنها تصل لحد القتل ويرفضها الدين عامة وآنسة لارا خاصة وتعتبرها خطيئة كبرى، فياسيدي لاسبيل سوى هذا.... إما هذا أو.... أو أن تبتعد عنها وتتركها" فنظر له جاك وقد ملأت الدموع عينيه وقال "أتركها" فأومأ فيرميليو برأسه بالإيجاب وقال "نعم سيدي أنا أسف".

ظل جاك صامتاً بعد أن أشار لفيرميليو أن يذهب ويتركه بمفرده وما ان أغلق فيرميليو الباب حتى بدأت دموع جاك تسيل على خديه وشعر بألم شديد في قلبه وهو لا يصدق ولا يعرف ماعليه فعله ، هل عليه أن يتركها حقاً، لم يظن جاك يوماً أنه سيقع بالحب قد إتخذ قرار أن لايحب سيلهو ويتمتع فقط ويعيش حياته على هذا النحو حتى ينتهي عمره وينتهي أمر هذه السلالة الذي كرها طوال عمره ولولا خوفه على والدته وعلى بنات عمه لكان تركهم وإن كان الثمن حياته لكن ما العمل وقد حدث ما لم يتوقعه لقد وقع في الحب ظهرت من لم يحسب حسابها، قفزت فوق كتفيه دون ان يتوقع، رائحتها تسللت لتدخل مع أنفاسه لتحيط بقلبه وتتمكن منه، عيونها وحركتها العفوية جعلته يتعلق بها وأصبح الإبتعاد عنها من المستحيلات ومن دروب الموت بالنسبة له ، هل هذا هو عقاب ربنا عما فعله أن

يجعل روحه تتعلق بها ثم يأخذ روحه منه، فتنهد جاك وهو يحاول أن يتماسك ثم وقف ودخل وأخذ حمام لعله يهون على نفسه ولكن دون فائدة قلبه لايزال يؤلمه بشدة وشوقه لها يحرقه من داخله ودموعه تغلبه وظل على هذه الحالة طوال الليل حتى بدأ الفجر في الظهور ولاح نور الصباح في السماء.

أخيرا خرج جاك بعد ان بدل ملابسه إلى الشرفة وقد بدأ يتماسك وقد إتخذ قراره بأن يبتعد عن لارا لأجل صالحها ولكن عليه أن يخبرها هذا بنفسه لكي تنساه أو ليجعلها تريد أن تنساه أما هو فالآلم هو أقل مايستحقه نتيجة على جرائمه وأن تؤخذ منه حبيبته الوحيدة وتبتعد عنه هو أشد عقاب قد يحدث له. فتماسك جاك وإقترب من الفاصل بينه وبين شرفة لارا ليراها أخر مرة بقلبه قبل أن يرسم على وجهه تعابير القسوة ليبعدها بعيداً عنه للأبد.

إقترب جاك ببطء من الفاصل ونظر عبره إلى حيث كانت تجلس لارا على المقعد أمام الطاولة وقد كانت لاتزال تبكي بشدة ولم تتوقف لثانية واحدة، ظل جاك يشاهدها ودموعه تنزل على وجهه وقلبه يتآلم لرؤيتها هكذا حتى انه يشعر وكأن حجر كبير قد سقط على صدره يريد أن يحطمه فأسرع وأدار وجهه بعيداً عنها وأسند ظهره على الفاصل وفجأة توقف صوت بكائها، فإنتبه جاك وقال في نفسه "هل توقفت أخيراً عن البكاء" ثم إلتفت وإقترب ببطء ليراها وإذ بها تسند رأسها على ذراعيها التي ضمتهم ووضعتهم على الطاولة فقال في نفسه "هل غفت أخيرا ولكن في مثل هذا الطقس قد تمرض" ثم همّ ليناديها إلا أنه قال "لا لايجب ان اظهر لها الآن" وهمّ ليبتعد لكنه لم يستطع" فعاد ونظر مرة أخرى كانت لاتزال على حالها ففكر أن ينادي فيرميليو لكنه وجده نائم فعاد مرة أخرى والقلق باديا عليه ليجدها كما هي فناداها مرة لعلها تنتبه للصوت دون أن يظهر وتظن أنها تحلم لكن يكون قد إطمئن عليها "لارا" لكنها لم تجب فنادي مرة أخرى بصوت أعلى وقال "لارا" فلم تجب أيضاً وهنا قطب حاجباه وحاول أن يقترب قدر المستطاع ليصلها صوته دون أن تستيقظ عمتها وتنتبه لصوته وقال "لاااراا" لكنها لم تجب وهنا إستبد الخوف بقلبه أن يكون حدث لها شيء بعد كل هذا البكاء ولم يستطع أن يمنع نفسه فقفز فوق سور الشرفة وتخطى الفاصل وقفز إلى الشرفة الأخرى

.... حيث تجلس لارا.

"لارا ...لارا أجيبيني" قال جاك للارا بعد أن قفز إلى شرفتها واقترب منها وأمسك بيديها وهو يحاول أن يوقظها فرفعت لارا وجهها ببطء لتجده أمامها فإبتسمت قليلاً ثم قالت بصوت قد أنهكه البكاء "جاك...." ثم قطبت حاجباها وقالت "كيف دخلت إلى هنا" ثم سريعاً ماتلاشت إبتسامتها بعد ماتذكرت ماحدث وعادت للبكاء مرة أخرى. وأمام دموع لارا التي كانت تملأ عيونها ووجهها الذي أصبح لونه أحمر من شدة البكاء ونفسها الذي كان يتقطع بشدة نسى جاك كل الكلام الذي كان سيخبره إياه ولم يجد نفسه إلا والكلمات تخرج من قلبه إلى فمه مباشرة.

"لارا ...لارا حبيبتي أرجوكي هذا يكفي أرجوكي أنا لا أستحق كل هذا ...أرجوكي كل هذا الحب لي أنا ... أنا لا أستحق هذا عزيزتي أرجوكي" قال جاك إلى لارا وقد ملأت الدموع عينيه وراح قلبه ينبض بشدة ويكاد يبكي هو الأخر فهزت لارا رأسها بالنفي وكأنها تلومه على ماقاله قبلاً وانه يريد اللهو ثم نظرت إلى الأسفل وهي لاتزال تبكي بشدة وتمتمت "تلهو تريد أن تلهو" ثم بكت بشدة أكثر فقال لها "لم أقصد هذا لم أقصد اللهو مثلما كنت أفعل أنتي شيء أخر يالارا أنتي لستي أي فتاة...أنتي ...أنتي شيء أخر ...أنتي تملكين قلبي وروحي حتى عقلي وجسدي أيضاً كل مافي أشعر وكأنه اصبح ملكك أنتي ...لم أعد أقوى على الإبتعاد عنك للحظة أتظنين أين كنت طوال الوقت لم أبتعد عنك للحظة.... لم أستطع" ثم مسح دموعه التي بدأت تسيل على وجهه هو الأخر وقال لها "لارا أتريدين الزواج فلنفعلها ...أنا أيضاً أريد إن كان هو السبيل الوحيد لتبقي معي ... سأموت إن إبتعدتي عني ... ستكون نهايتي .... لن أتحمل" فنظرت له لارا وهي لاتصدق ماسمعته ثم قالت له "جاك هل أنت جاد" فإقترب منها بعد أن قام من على المقعد الذي كان مقابلها وهو يوميء برأسه "نعم ....نعم" فنظرت له لارا وقالت له "حقاً" فقال لها "نعم ...حقاً ...حقاً يامن ملكتني وغيرتي حياتي لقد غيرت في كل شيء فلماذا لايتغير هذا القرار ....أحبك يالارا ...أحبك بجنون" فإبتسمت لارا وهي لاتصدق ماتسمعه وراحت تنظر له وكأنها تعوض تلك الساعات التي ابتعدت فيها عنه وهنا سمعوا الإثنان "لارا ....لاااااااارا الازلت بالخارج.".

إتسعت عيني لارا وجاك ما ان سمعا صوت نادية وتبدو أنها آتية إلى الشرفة فأسرع جاك وقال لها أنا سأعود من حيث آتيت وهمّ ليصعد على السور إلا أنها صرخت وقالت له "لا" ثم أمسكت به وجعلته يستند إلى الحائط كي لاتراه نادية واسرعت هي وفتحت باب الشرفة ودخلت.

"قد توقفتي عن البكاء أخيراً" قالت نادية فأومأت لارا برأسها بالإيجاب وقالت "نعم" وهي تغلق باب الشرفة خلفها بعد أن دخلت فردت نادية "جيد، الآن أنا سأذهب إلى الجريدة لأخذ أجازة وانتي فلتتناولي افطارك وتستعدي للسفر مساء اليوم" فهزت لارا رأسها بأنها تفهم ماتقوله عمتها وما إن دخلت نادية الحمام لتستعد للخروج حتى أسرعت لارا وأشارت لجاك ليخرج من الغرفة.

فتحت نادية باب الغرفة لتذهب وهي توصي لارا بألا تغادر الغرفة تحت أي ظرف من الظروف وألا تتصل بجاك هاتفيا مهما حدث حتى ولو إتصل هو فأومأت لارا برأسها بالموافقة وما ان إلتفتت لتخرج لتجد الروم سيرفس كاد يقرع الباب فما ان فتحت حتى قال لها وهو يعطيها ظهره ويرتب شيء بالمائدة "روم سيرفس سيدتي" فقالت نادية "حسناً أدخل الطعام هنا" ثم إلتفتت إلى لارا وقالت أغلقي الباب وكما أوصيتك ثم ذهبت.

ما أن إلتفتت لارا لتشكر الرجل الذي أحضر الطعام حتى فوجئت به يغلق الباب وقبل أن تقول شيء إلتفت لها فضحكت لارا وصاحت "جاك" فقال لها "ألم تقل لك لاتخرجي ولا تجيبي على إتصلاتي لكنها لم تقل شيء حول أن آتي أنا" ثم قال لها "هل لي أن أدعوكي للفطور سيدتي" فإبتسمت لارا وقالت له "حسناً" وجلسا يتناولان الطعام معاً وهما في غاية السعادة.

إستيقظ فيرميليو على صوت جاك وهو يحاول أن يوقظ لارا فإعتدل قليلاً وفوجىء بجاك وهو يقف فوق السور ويقفز إلى شرفتها فضحك ثم عاد إلى النوم ومع هذا ما ان سمع صوت طرقات جاك على الباب بعد أن خرج من غرفة لارا حتى فهم ماحدث وعرف أن نادية ستكون عائق في طريقهما واقل شيء يمكن أن يقدمه لهما هو أن يساعدهم ضدها فما ان جاء الروم سيرفيز وأحضر الطعام الخاص بغرفة جاك حتى أمسك بالرجل وطلب منه ان يخلع ملابسه ثم جاء لجاك وقال له "سيدي" فرد جاك وهو ينظر من الشرفة

إلى السماء وهو في قمة سعادته "نعم فيرميليو" فقال فيرميليو "أكره أن أقطع خلوتك ولكن مارأيك بفطور مع آنسة لارا" وهنا إلتفت له جاك فوجده ممسك بملابس الروم سيرفز والمائدة جاهزة للإنطلاق فضحك جاك وقال له "أنت رائع يافيرميليو أحبك يارجل" ثم أسرع وإرتدى الملابس وذهب إلى غرفة لارا.

تناول جاك ولارا فطورهما ثم جلسا الإثنان على الأرض بجانب المائدة وهما يضحكان ولا يصدقان ماحدث معهما منذ أمس ثم راح يتذكران الأحداث وما ان تذكرا حدث أو إثنان حتى أسندا كلاً منهما رأسه على الحائط وراحا في النوم وهما جالسان.

عادت نادية لتجد أن مائدة الطعام لازالت موجودة ولو أنها بدون طعام فقطبت حاجباه وراحت تبحث عن لارا وما ان نادت "لارا" ثم عادت لتناديها "لاـــــ"ـ حتى توقفت الكلمة في فمها واتسعت عيناها عندما وجدتها هي وجاك يجلسان على الأرض وهي تسند رأسها على كتفه وهو يسند رأسه على رأسها وهنا لم تفعل نادية شيء سوا أنها صاحت "يااااااااهذاااا" ثم أسرعت إلى المائدة وأمسكت بالسكين وهنا إستيقظ لارا وجاك من نومهما وراحت لارا تحمي جاك من عمتها.

"أنت، أنا قلت لك أني سوف أقتلك إن إقتربت منها ماذا تفعل هنا" قالت نادية وهي تهدد جاك بالسكين ولارا حائل بينهما فقالت لارا "إهدئي عمتي الأمر ليس كما تظنين" فقالت نادية "إبتعدي أنتي حسابك معي لاحقاً" ثم راحت تحاول أن تصيب جاك فصاحت لارا "عمتي أنا وجاك سنتزوج" وهنا توقفت نادية وإتسعت عيناها وفتحت فمها في ذهول وقالت "ماذا" فأجابت لارا "سنتزوج عمتي ...جاك تقدم للزواج بي وأنا وافقت" فقطبت نادية حاجباها وقالت لها "ومن سيوافق؟! انا على جثتي أن تتزوجي بهذا المجرم" فأمسكت لارا بيد جاك وقالت لها "عفوا عمتي أنا من ستتزوج" فنظرت لها عمتها في غضب وقد قطبت حاجباها وقالت لها "على جثتي يالارا أم ستتزوجين رغماً عني وعن والدك وأهلك" فنظرت لها لارا وقالت "أهلي ياعمتي !" ثم نزلت دمعة من عيونها فمسحتها ثم إلتفتت لجاك وقالت له " جاك من فضلك إذهب أنت الآن وسنتحدث لاحقاً" فهز جاك رأسه بالموافقة ثم أومأ برأسه ليحي نادية وخرج من

الغرفة.

ما أن خرج جاك من الغرفة حتى تركت لارا عمتها ودخلت حيث خزانة ملابسها وأحضرت حقيبتها الكبيرة الخاصة بالسفر، فسألتها عمتها "ماذا تفعلين" فردت لارا دون أن تنظر لعمتها وهي ترتب ملابسها بالحقيبة "كما ترين أعد حقيبتي" فسألتها عمتها "لماذا" فأجابت لارا "ألن نسافر اليوم إلى مصر" فإبتسمت نادية وقالت لها "إذاً ستتركي جاك" فنظرت لها لارا وقد توقفت عما تفعله "من قال هذا؟" فقالت لها نادية "إذاً ماذا؟، انتي قلتي أنك ستسافرين" فأجابت لارا "نعم قلت هذا" فقالت نادية "إذاً ستنسين أمر جاك" فقالت لارا "لا ياعمتي هو أيضاً سيسافر إلى هناك" فصاحت عمتها "ماذا!" فردت لارا "كما سمعتي ياعمتي سيسافر معنا إلى مصر ليتقدم لخطبتي من أبي وسنتزوج هناك أيضاً ثم أعود معه إلى هنا" ثم تركتها وجلست على السرير وهي تحضر بعض الأشياء الموجودة بالكمود بجانب السرير ثم وقفت ووضعتها بالحقيبة فأمسكت نادية بذراعها بعنف وهي تقول "أنظري إلي" فإلتفتت لارا لها فقالت نادية "لارا هل جننتي أتعلمين ماذا تفعلين" فتنهدت لارا ثم قالت وهي تحاول أن تهدأ عمتها "أعلم ياعمتي" ثم أمسكت بها وجعلتها تجلس على السرير وقالت لها "من فضلك إستريحي" ثم قالت "عمتي هذا القرار ليس قرار متهور دون تفكير أو دون صلاة أنتي تعرفيني جيداً" فردت نادية وهي منزعجة "ولأني أعرفك سأجن ماالذي حدث لك أخبريني هل فعل معك شيء وانتي لاتريدي أن تخبريني" فردت لارا "بالطبع لا ياعمتي ما الذي تقولينه" فردت نادية "إذن لماذا" فقالت لارا "أحببته ياعمتي...هذا ماحدث ... لا أنا ولا جاك خططنا لهذا ... وأمامك وأمام أمنا أعلنت قراري لكن إرادة ربنا كانت شيء أخر ... أنتم من رفضتم لم أتخذ انا هذا القرار وفجأة كما رأيتي تدابير ربنا من الملجأ لمنزل أبي إلى إلى هنا" فردت نادية "لوكنت أعلم ما جئت بك إلى هنا أبداً" فردت لارا "أعلم ياعمتي ولهذا أقول لك تدبير ربنا اعلم انك توقعتي ان ابقى بعيداً عن عملك وأستمتع قليلاً هنا بالطبيعة والسياحة وربما كنت اقابل أحد ما من رجال الاعمال اوحتى صحفي وحينها كنتي ستكوني سعيدة أعلم" ثم نظرت بعيداً عن نادية وقالت "لكن ليس هذا ما حدث ....قد شعرت ان هناك من

يمسك بيدي ويرسلني إلى جاك أو أنه كان في إنتظاري أنا بالذات ... لم نطأ بقدمنا أرض البلدة حتى جاء رجاله وأخذونا وانتي صاحبة الشأن ذهبتي وأنا ظللت معه" ثم إبتسمت وقالت "نمت بسريره وكان أفضل من سريري حتى، صدقيني استرحت به أكثر من منزل أبي، وأكلت من طعامه حتى عمله تناقشنا فيه ... وفي النهاية ضحى بأكثر من مليار دولار لأجلي وكل هذا وكانت المرة الأولى التى نرى بعضنا فيها ولم يأخذ مني أي شيء ...ولاحقاً دافع عني وحماني حتى انتي اعترفتي بهذا وساعدتيه" ثم صمتت لبرهة ورفعت وجهها ونظرت لعمتها "أحبه ياعمتي لم أخطأ أو أرتكب شيء أندم عليه بل فقط أحببته ومادام هو مستعد أن يفعل المستحيل لأجلي لن أتركه وأشعر أن ربنا معي في هذا مادام وضع حبه في قلبي" فردت نادية "لكن يالارا انتي لم تري شيء لاتعرفين كيف هي حياته" فردت لارا "هذا شيء أخر خلال ثلاثة أيام رأيت حياته كلها حتى هو نفسه تعجب" فقطبت نادية حاجباها وهي تنظر إلى لارا وقالت لها "إذن هذا هو قرارك النهائي" فأخذت لارا نفساً عميقاً ونظرت إلى نادية وهي تبتسم وأومأت براسها بالإيجاب فردت نادية "حسناً كما تشائين انتي من ستندمين لاحقاً لكن رأيي انا اني غير موافقة ولن أغيره" ثم تركتها وذهبت لكن لارا عرفت أن عمتها لن تكون مشكلة بعد الآن يبقى الآن والدها وأمنا بالدير فهي الوحيدة التي لا تستطيع أن ترفض لها طلب.

دخل جاك غرفته وهو يكاد يقفز من الفرحة وما أن وجد فيرميليو حتى قال له "فيرميليو أنا حقاً سعيد" ثم قال له وهو يعطيه شيء "خذ هذا" والقاها له فأمسك بها فيرميليو وقال "ماهذا" فرد جاك "أليست واضحة تذكرة طيران" فنظر إليها فيرميلو وقال "تذكرة طيران آنسة لارا" فرد جاك "نعم ... أريد أن تحجز لي المقعد المجاور لها" فقطب فيرميليو حاجباه وقال "ماذا إنها اليوم" فنظر له جاك وقال له "ماذا ألن تستطيع؟أقوم بالأمر أنا" فرد فيرميلو "بالطبع سيدي سأقوم به" فقال جاك "حسناً ... ثم أريدك أن تستعد وتجهز الطائرة الخاصة لتنقل أمي وعمي وزوجته وبناته إلى مصر وأنت أيضاً وإنتقي بعض من رجالنا ليسافروا معنا بالطبع" فنظر له فيرميليو وقال "اليوم" فرد جاك "نعم وهيا أسرع الساعة الواحدة والطائرة ستقوم في الخامسة هيا" ثم أمسك بذراعي فيرميليو وقال له "سأتقدم لخطبة

لارا سأرفض لكني سعيد سعيد" ثم تركه وذهب.
"ماذا ستتزوج" سألت والدة جاك أنبيلا جاك وهي في قمة دهشتها وفي غاية السعادة في نفس الوقت فرد جاك وهو يبتسم ويعد بعض الأشياء "نعم" فإبتسمت وقالت "لارا أليس كذلك" فنظر لها جاك وأومأ برأسه وهو يبتسم وقال ولايزال يقوم بإعداد حقيبة صغيرة "نعم بالطبع" فإبتسمت أنيبيلا وقالت له "يبدو فعلاً أنها فتاة مدهشة حتى إستطاعت أن تقنعك بهذا" فتنهد جاك وقد شعر بأن قلبه قد بدأت ضرباته تتسارع لمجرد أنه تذكرها "مدهشة" ثم أكمل "لارا أخذت قلبي ياأمي طلب زواجي منها لاشيء بالنسبة لما فعلته" فإبتسمت أنيبيلا وقالت "حسناً المهم أنك سعيد" فنظر لها جاك وقد توقف عما يفعله وتلاشت إبتسامته لتأتي بدلاً منها تعبير القلق والحزن وقال لها "سعيد فقط! أنا لأول مرة منذ ستة عشر عاماً أشعر بالخوف بل وأكثر لشدة سعادتي" ثم صمت لبرهة وسأل والدته "أتظنين أنه من الممكن أن يأخذوها بعيداً عني" فقطبت أنيبيلا حاجباها ونظرت لجاك وقالت له "لماذا تقول ذلك؟" فقال لها وقد قطب حاجباه ويبدو على وجهه الإنزعاج "أعرف أني سأرفض وأنه من رابع المستحيلات أن يقبل والدها بي ، ومع ذلك ليس هذا مايقلقني فعلاقتها بوالدها ليست بهذه القوة لكن مايقلقني هو أن هناك أحد الأمهات الراهبات هناك وهي تحبها للغاية وتحترم رأيها دائماً وهذا مايقلقني" فقالت أنيبيلا "ماذا تعني ولماذا ستُرفض؟" فضحك جاك وجلس على السرير وقال وهو ينظر حيث أمسك بكفة يده وقال "أنا أعلم من أنا يا أمي... أنا زعيم عصابة ان لم أرفض لجرائمي رُفضت بسبب الحياة التي أعيشها وهذا حقهم لو فتاة عادية لكان أهلها قد رفضوا لكن لارا فتاة قد ظُلمت كثيراً تربت بملجأ تابع للدير ووالدها على قيد الحياة ونشأت بين الصلاوات والأصوام والحياة الروحية وعمتها لم تتزوج وتعتبرها ابنتها ووالدها يشعر دائماً بأنه تخلى عنها وظلمها فهل بعد كل هذا كل هؤلاء سيتركونها لتربط مستقبلها بمجرم إن لم يعاملها بسوء سيكون سبب في حياة مليئة بالأخطار وربما يتركها ويموت مثلما فعل أبي .... أعلم اني أناني بإختياري الزواج منها لكن لا أعرف يا أمي ماذا أقول" فنظرت له أنيبيلا وتنهدت فهي تفهم مايشعر به ثم قالت له "أليست هي متمسكة بك" فإبتسم جاك وقال لها "للغاية وبحب لم



أقابل مثله" فإبتسمت أنيبيلا وقالت له "إذا الله يرى قلبك وقلبها ومادام وضع هذا الحب فيكما فسيدبر هو الأمور" كانت أنيبيلا تستمع إلى إبنها وتراقب التغيير الذي يحدث فيه من يومين فقط وهي لا تصدق نفسها هل بالفعل من الممكن أن يتغير جاك مرة أخرى هل من الممكن أن يعود كما كان منذ أكثر من ستة عشر عاماً، هل من الممكن أن يكون الله قد إستجاب صلاتها أخيراً وكانت إستجابته في تلك الفتاة الصغيرة ، ظلت أنيبيلا تنظر لجاك وقلبها يرفع صلاة لأجله وأن يكمل الله عمله ولا يفقد أمله فيه وكما إستمع لصلاة القديسة مونيكا يستمع لصلاتها فأمامه ماحدث كان رغماً عنها وعن جاك.

الفصل السادس



لم تفلت نادية يد لارا من يدها منذ أن غادرتا الفندق وحتى صعدتا إلى الطائرة ، لم يتحدثا طوال الطريق لكنها لم تترك يدها أبداً وما ان صعدتا إلى الطائرة حتى تنفست نادية الصعداء وتركت يد لارا أخيراً.

كانت نادية ولارا يجلسان بالدرجة السياحي فكانت المقاعد متراصة إلى جانب بعضها وكان مقعدي لارا ونادية بالمنتصف بين كرسيين على الأطراف فجلستا الاثنتان في إنتظار إقلاع الطائرة، كان الكرسي بجانب نادية فارغاً أما الذي بجانب لارا كان به رجل يجلس ولم يرفع الجريدة عن وجهه منذ أن جاءتا فجلستا الاثنتان على حالتهم دون كلام.

"وحشتيني" تمتم الرجل الذي بجانب لارا بصوت منخفض فقطبت لارا حاجباها وإبتسمت إبتسامة صغيرة عندما سمعت هذا الصوت وقد عرفت من هو إلا أنها سريعاً ما خبأت فرحتها حتى لا تلاحظها نادية فقال لها الرجل دون ان يرفع الجريدة "إشتقت لك كثيراً" فظلت لارا على حالها ثم قال لها "هل عليا ان اظَل هكذا الخمسة عشر ساعة القادمة" فلم تتحمل لارا وضحكت بصوت عال فقطبت نادية حاجباها ونظرت إلى لارا لكنها لم تفهم مابها وعادت لمقعدها.

"لارا حقاً لن أستطيع، سأتحمل هذا الوضع... حسناً لايهم لكن ان لم أرى وجهك سأموت في مكاني" فضحكت لارا ثم أمسكت بالجريدة وكأنها ترى شيء فيها وإقتربت منه قليلاً حتى لمحت عيناه فشعرت ان قلبها ينبض بسرعة فإعتدلت وعادت إلى مكانها، بعد قليل جاءت الوجبة ليتناولوا الطعام. لم يعتاد جاك ان يجلس هكذا فهو رئيس عصابة نعم لكنه ولد وبفمه ملعقة ذهبية وشعر ان ظهره سوف يتحطم وعليه ان يقف قليلا وبالفعل ذهب ناحية اخر الممر وطلب من لارا ان تلحق به إلا أنها ما أن همّت لتذهب حتى قالت عمتها سأذهب للحمام إنتظريني ثم ذهبت، توارى جاك عن نادية حتى دخلت ثم أسرع وعاد إلى لارا.

"أخبريني ماالذي أفعله الآن؟ لم أفعل هذا مع أي أحد أو لأجل أحد" قال جاك وهو يضحك هو ولارا وينظران لبعضهما البعض وهنا سمعا صوت نادية تقول "ومن قال لك أن تفعل" ثم قطبت حاجباها وصاحت بلارا أن تنتقل إلى الكرسي الأخر وجلست هي بينهم فقطب جاك حاجباه

وجلس على كرسيه وأمسك بالجريدة فإبتسمت لارا ثم أسندت رأسها ونامت.

أخيراً وصل الجميع إلى مطار القاهرة وعادت نادية لتمسك بيد لارا ثم أخذتها بسرعة وخرجت من المطار وركبت سيارة الآجرة ثم قالت للارا "أعطني هاتفك" فردت لارا "ماذا! لماذ؟" فردت نادية "دون سبب أعطني إياه" فقالت لارا "لماذا ياعمتي" فمدت نادية يدها وإنتزعته منها فنظرت لها لارا وهي منزعجة مما فعلته وقالت لها "عمتي" فقالت نادية "إذاً أريني كيف ستتحدثين معه وكيف سيأتي لوالدك" فإبتسمت لارا وقالت "قد كتبت له العنوان ونحن بـ Distrito" فصاحت نادية "ماذا" وأكملت لارا "ورقم هاتف والدي أيضاً ورقم المنزل واسم الدير والملجأ وعناوينهم" فصاحت نادية "لارا" فردت لارا "لن أتخلى عنه ياعمتي ...أحبه" ثم وصلت السيارة فترجلت منها لارا وقد كان أيمن في إنتظارهما فوقف مع السائق يحاسبه وأخذ منه الحقائب.

صعدت لارا إلى شقة أبيها أولاً ثم تبعتها نادية والاثنتان يبدو عليهما الانزعاج فسألهما أمين "ماالأمر مابكما" فردت نادية "فلتسأل إبنتك" فنظر أمين إلى لارا وقال لها "ما الأمر يالارا" فنظرت لارا إلى عمتها ولم تجب فنظرت لها نادية وقالت "فلتخبريه" ثم وجهت حديثها لأمين وقالت له "إبنتك جاءها عريس" فإبتسم أمين وقال لنادية "وهل هذا مايغضبك" فصاحت نادية "رئيس عصابة" وهنا تلاشت إبتسامة أمين واتسعت عيون الجميع وعلا الذهول وجههم لدقيقة ثم قال أمين "ماذا" ثم ضحك وقال "أهذه مزحة" فردت نادية "للأسف لا ليست مزحة" فقطب أمين حاجباه ثم عاد وقال "لايهم سنرفضه لماذا كل هذا الغضب" فردت نادية "إبنتك موافقة عليه بل ومتمسكة به...بل وتعرف ماذا؟.... تحبه" فقطب أمين حاجباه ونظر إلى لارا وسألها "هل هذا صحيح يالارا" فنظرت لارا لوالدها ثم وقفت وقالت له "نعم ياأبي" ثم دخلت إلى غرفتها.

"لارا يابنت" صاح أمين وهو يلحق بلارا ودخل خلفها إلى غرفتها فقالت لارا "نعم ياأبي" فسألها مرة أخرى "ماتقوله عمتك هل هو صحيح.... هل فعلاً تحبين رئيس عصابة" فردت لارا "نعم ياأبي وأوافق على الزواج به ومتمسكة به أيضاً" فقال لها "لارا ماذا تقولين" فنظرت له

لارا وقالت "أقول ماذا ياأبي لماذا أنت متعجب إلى هذه الدرجة ألم تجرب الحب قبلاً ألم تتخلى لأجله عن كل شيء ألم تتخلى عني لأجله" فنظر أمين إلى الأرض ثم نظر إليها وقال "لكن ...لكن..." فقالت لارا "لكن ماذا أنا لم أتخلى عن أحد ولن أؤذي أحد أنا فقط أريد أن أكون مع من إختاره قلبي فأرجوك كن إلى جواري وكما كنت في الماضي سأختفي في المستقبل ولن أسبب لك أي مشاكل وصدقني لا تقلق عليا ...جاك يحبني أكثر مما أحبه انا" فنظر لها أمين لدقيقة وكأنه يحاول ان يوافقها لكنه هز رأسه وقال "مستحيل وإن ظلمتك سابقاً لن أسمح بهذا الآن" ثم تركها وخرج من الغرفة.

ما ان وصل جاك إلى أرض المطار وودع لارا من بعيد وعمتها ممسكة بيدها وترحل بعيداً حتى جاءه فيرميليو وقال "حمداً على سلامتك سيدي" فرد جاك "شكراً فيرميليو ... هل وصل الجميع بخير" فأومأ فيرميلو برأسه وقال "نعم سيدي وجميعهم بالفندق يستريحون" فأومأ جاك برأسه وقال "حسناً، جيد فيرميليو" ثم قال " آآآه يكاد ظهري يتحطم ماهذه الطائرة .. أين الفندق فيرميليو" فأشار فيرميليو إلى السيارة وركب جاك ولحق به فيرميليو بالمقعد الأمامي.

"صباح الخير جاك" قالت أنيبيلا لأبنها فرد جاك وهو يبدو مشغول حيث يجري إتصال "صباح الخير ياأمي" فسألته "ما الأمر تبدو منزعجاً" فقال لها "لارا لا تجيب على إتصلاتي" ثم قال "إنتظري أعتقد أن معي تليفون منزلها" ثم ذهب وأحضره، وما ان إتصل حتى قال " good morning"(صباح الخير) فقطب المجيب حاجباه وقال " good morning who is this"(صباح النور من معي) فأجاب جاك " I'm Jack can I talk with Lara please" (انا جاك ممكن أتحدث مع لارا) فقطب المجيب حاجباه وقال "NO" ثم أنهى المكالمة كان أيمن هو من رد على جاك لكن جاك أعاد الإتصال وهنا وقبل أن يجيب أيمن اسرعت لارا وأمسكت بسماعة الهاتف وأجابت "ألو جاك" فرد جاك "لارا كيف حالك لماذا لاتجيبين على هاتفك" فأجابت لارا "أخذته عمتي مني ....جاك ستأتي اليوم في الموعد أليس كذلك" فرد جاك "نعم بالطبع سأفعل عزيزتي ...سأراكِ حينها" فقالت له "أنا في إنتظارك حبيبي" ثم أنهت المكالمة.

كان أمين يراقب لارا وهو قاطباً حاجباه وما أن انهت المكالمة حتى قال لها "هل سيأتي هل أنتي مصرة" فقالت لارا "نعم أبي فقال لها "حسناً إذاً لاتلومي أحد سوى نفسك قطبت لارا حاجباها وشعرت بالقلق لكنها تماسكت ودخلت غرفتها.

"هل تحبينه يالارا أم أنه إنتقام فقط من أبي وأمي" سألت إيمان لارا بعد ما دخلت الغرفة فإبتسمت لارا وقالت لها "لا ليس إنتقام ياإيمان أنا حقاً أحبه على العموم سترينه وسأستمع لرأيك أنتي" فنظرت لها إيمان وقالت "ماذا" فقالت لارا "أنتي أختي وأنا واثقة أنك الوحيدة التي ستؤيدني" فإبتسمت إيمان وقالت "لماذا" فقالت لارا "لأني حقاً أحبه ياإيمان أنتي ستشعرين بما في داخلي ألا تريني كيف لا أستطيع أن أنتظر أن يأتي رغم أني أعلم أن هناك مشاكل ستحدث لكني أقول لك أني لن أتركه من اللحظة التي سيدخل فيها هنا" فنظرت لها إيمان وإبتسمت وقالت لها "حسناً كما تريدين".

الساعة الآن الحادية عشر والنصف وفوجىء الجميع بجاك قد جاء بحراسته الخاصة وما أن سمع أمين قرع الباب وفتحه حتى دخل فيرميليو أولاً وعدد من الرجال ثم أخيراً دخل جاك وإنتظر باقي الرجال بالأسفل.

بمجرد أن دخل جاك حتى أسرعت لارا وخرجت من غرفتها وأمسكت بيده وهنا قطب أمين وأيمن ونادية حواجيبهم وقال أمين "ياأنت قل لرجالك أن يخرجوا من منزلي أنا لا يوجد من يستطيع أن يهددني" فترجمت لارا الكلام لجاك فرد جاك "لالا لم أقصد هذا" ثم أشار لفيرميليو أن يأخذ الرجال ويذهب بسرعة ثم إقترب أمين لجاك وقال "أنت تعال" ثم قال أيمن أنت أيضاً وما أن همّ بالدخول حتى قالت لارا "أبي لن أترك يد جاك" فنظر أمين إلى لارا وهو غاضب لكن أمام اصرارها قال "حسناً تعالي أنتي أيضاً" ثم دخلوا إلى غرفة الجلوس.

"حسناً أيمن أنت من ستترجم لارا لا اريد أن أسمع صوتك وأنت ستجيب على أسئلتي أتفهمني" قال أمين ثم اشار لأيمن أن يترجم لجاك.

"أسمك جاك أليس كذلك؟" سأل أمين جاك وترجم له أيمن فأجاب جاك "نعم سيدي" وترجم أيمن لوالده فقال أمين "إسمع ياجاك... أخبرتني عمة لارا أن عملك هو رئيس

عصابة هل هذا صحيح" فإبتلع جاك ريقه وقال وهو يشعر بالإحراج "نعم سيدي" فأومأ أمين برأسه على أنه يفهم ثم عاد وقال "ولماذا إخترت هذا العمل" فنظر جاك إلى لارا وتنهد ثم نظر إلى أمين وقال له "لم أختره سيدي إنما إختارني هو" فقطب أمين حاجباه وقال له "إختارك هو ؟؟؟" فرد جاك "نعم سيدي فوالدي كان هذا هو عمله وقبله كان جدي ... في حقيقة الأمر لست أنا الرئيس الرئيس الفعلي هو جدي ويليه عمي أنا مسئول عن جزء منه فقط وهذه أمور سرية للغاية للعلم سيدي" هز أمين رأسه وكأنه يحاول أن يستفيق فهو لم يستوعب ماقاله جاك فرد عليه وقال "أشعر وكأنك تتحدث عن مجموعة شركات لرجل أعمال وليست على عصابة" وهنا قاطعه أيمن ولم يترجم لجاك لكنه قال لوالده "أبي المافيا هي عبارة عن عصابة كبيرة غاية في النظام كأنها منظمة عسكرية تتدرج فيها المناصب لذا بالفعل هي مثل مجموعة شركات كبرى متحدة" فقطب أمين حاجباه بعد أن فهم ثم قال "حسناً فلنعد لحديثنا" فترجم أيمن لجاك ثم قال أمين "حسناً لن أتحدث عن عملك لكن مايهمني الآن هو الشخص الذي ستعيش معه إبنتي" ثم إقترب من جاك

واشار له بأصبعه وقال "أنت ياجاك" فصمت جاك بعد أن إستمع للترجمة من أيمن ثم أكمل أمين حديثه وقال "سوف أسألك أسئلة وعليك أن تجيبني عليها بكل صراحة" فرد جاك "بالطبع..بالطبع سيدي" ثم قال أمين "جاك هل تشرب" فرد جاك "ماذا" فقال أيمن بالإنجليزية "مشروبات كحولية" ثم نظر لوالده وسأله بالعربية "أليس كذلك أبي" فأومأ أمين برأسه فأجاب جاك "نعم سيدي" فقال أمين "كل الأنواع بالطبع أليس كذلك" فأومأ جاك برأسه بالإيجاب فسأله أمين "وهل تشرب كثيراً" فصمت جاك قليلاً ثم قال "على حسب المناسبة" فقطب أمين حاجباه وقال له "لا أفهم" فرد جاك "أعني على حسب إذا ماكنت بحفل أو بعمل أو مع أصدقاء أو....على حسب الموقف" فقال أمين "إذاً لامانع من أن تشرب كثيراً وقد فعلتها قبلاً" فنظر جاك إلى الأرض وقال "نعم" فنظر أمين إلى لارا وكأنه يقول لها أسمعتي وأنه على حق ثم عاد إلى جاك مرة أخرى وقال له "قل لي ياجاك هل ضربت أحداً قبلاً" فتنهد جاك وقد قطب حاجباه ويبدو عليه اللإحراج "نعم" فسأله أمين "جميعهم رجال" فقطب جاك حاجباه أكثر وبدأ يشعر بالضيق وقال "لا" فرد أمين "إذاً

قمت بضرب نساء" ثم نظر أمين إلى لارا مرة أخرى ثم أخذ أمين نفساً عميقاً وزفره ثم نظر إلى جاك وقال له "أخر سؤال" ثم قال للارا دون أن ينظر إليها "لارا أخرجي من هنا" فقالت لارا "لا ياأبي لن أخرج" فصاح والدها "قلت أخرجي" فنظر لها جاك وهو يحاول أن يجعلها تطيع والدها إلا أنها أصرت وقالت "لن أذهب" فصاح أمين "حسناً فلتبقي" ثم نظر إلى جاك وقال له "أخبرني كم عدد النساء اللواتي عرفتهن قبل أن تتعرف إلى لارا" فنظر جاك إلى أمين وقد بدأ يشعر بالإحراج والضيق في آن واحد وهو يضغط على قبضته وقاطباً حاجباه ولم يجب فصاح أمين "كم إمرأة نمت معها حتى الآن" فرد جاك بسرعة وقد أغمض عيناه وقال "العديد ...." ثم نظر إلى الأرض وتمتم "العديد" فإقترب منه أمين وقال له وهو غاضب وقد أمسك بياقة بدلته "إذاً تشرب وتضرب نساء ولك علاقات متعددة كيف أئتمن لارا عندك قل لي كيف أضمن أنك لن تعود وتخونها مع إحداهن وأضمن أنك لن تنقل لها مرضاً ما أجيبني" فقطب جاك حاجباه أكثر وبدأت الدموع تملأ عيونه فصاحت لارا "أبي ماذا تفعل" فقال جاك "لك الحق في كل ماتقوله سيدي وفي مخاوفك وربما أفعل هذا إذا ماتزوجت إمرأة أخرى غير لارا" فقطب أمين حاجباه ونظر لجاك وقال له "ماذا تعني" فرد جاك وقد أغرقت عيناه بالدموع "لارا بالنسبة لي ليست مجرد إمرأة، لارا روحي وقلبي.. لن يطاوعني جسدي إن فكرت حتى في هذا" فنظر له أمين في غيظ وهو لايصدق مايقوله جاك فقالت لارا بالعربية "أبي أتعي ماتفعله، هذا الشخص الذي تذل فيه منذ أن جاء، والذي أمسكت بياقته وهو لم يتحرك... لم يتجرأ أحد أو أي شخص فعل هذا به، وها هو يحتمل هذا لأجلي وهو يعلم أن هذا سيحدث قبل أن يأتي ومع هذا قد جاء، لذا أقول لك ولو لديه مرض ولو خانني مع اني أعلم أنه من المستحيل أن يفعل هذا سأتزوجه" فقال أمين "فقط عند، تحدي" فردت لارا "ليس عند ولا تحدي لكن هذا الشخص قد سلمته قلبي منذ زمن بعيد وأنت تعلم ياأبي أنه عندما تسلم قلبك لأحد يصبح كل شيء لك ملك له" ثم قالت لجاك بالأسبانية "هيا بنا" فسألها أمين "إلى أين" فردت لارا "إلى الدير سنقابل أمنا" فقال أمين"حقاً ... إذاً إسمعي يالارا إذا وافقت أمنا سأوافق وإن رفضت سأرفض" فنظرت له لارا وإبتسمت وقالت "حقاً .... شكراً أبي" ثم خرجت هي

وجاك.

بالطبع لم يكن جاك يشعر بالإحراج من أسئلة والد لارا بسبب الأفعال نفسها فالأمر بالنسبة لعائلته وسام على صدورهم لكن لأن كل سؤال بحد ذاته كفيل بأن يكون سبب كاف لرفض زواجهم وهو يعلم من هي لارا وأنها ليست كباقي البنات لذا كان كل كلمة من أمين لجاك بمثابة رصاصة توجه إلى قلبه.

ركب جاك ولارا السيارة وفيرميلو بالمقعد الأمامي إلى جانب السائق فسأل فيرميلو جاك "إلى أين سيدي" فرد جاك "إلى الدير يافيرميليو" ثم نظر جاك إلى لارا وقال لها "ماذا قلتي لوالدك بالعربية" فنظرت له لارا وإبتسمت وهي لاتزال تمسك بيد جاك "قد سوى الأمر حبيبي لكن يبقى موافقة أمنا" فنظر لها جاك وكأنه يعرف أن أمنا سترفض ثم نظر بعيداً عن لارا عبر النافذة فنادته لارا فرد عليها دون ان ينظر لها "نعم" فقالت له "ألن تنظر إلي" فإلتفت ونظر لها فنظرت إلى عينيه وقالت له "ربنا هيدبر أنا واثقة".

وصل جاك ولارا إلى الدير كان القداس قد إنتهى وإنصرف معظم الحضور وكانت عدد من الراهبات لاتزلن بصحن الكنيسة وكانت أمنا معهن، دخلت لارا أولاً وتبعها جاك ووقفا ليصليان وبعد أن إنتهيا جالت لارا بنظرها بالكنيسة بحثاً عن أمنا.

رأت أمنا لارا وجاك بمجرد دخولهم الكنيسة وظلت صامتة حتى إنتهيا من صلاواتهما وما أن انتهت لارا ولمحتها حتى إبتسمت للارا التي جاءتها مسرعة وتبعها جاك.

"سلام أمنا إشتقت لك كيف حالك" قالت لارا لأمنا فردت أمنا "أنا بخير إبنتي إشتقت لك أيضاً ....كيف حالك" فإبتسمت لارا وقالت "أنا بأفضل حال" ثم نظرت أمنا إلى جاك ونظرت إلى لارا فاشارت لارا إلى جاك وقالت "أمنا أعرف بجاك" فأومأت أمنا برأسها له وإبتسمت وقالت له بالإنجليزية "أهلاً بك ياأبني" فرد جاك بالإنجليزية "مرحباً" ثم اسرعت لارا وقالت لأمنا "جاك ياأمي يكـــــ" فقاطعتها أمنا "أعلم من هو وماذا يريد فقد أخبرتني عمتك" فأغمضت لارا عينيها لدقيقة فمعني الكلام أن عمتها قد سبقتها وشرحت الموضوع من وجهة نظرها مما سيصعب الأمر أكثر فنظرت لارا إلى أمنا وقالت لها "أمنا أنتي أخبرتني أني عندما أعود سيكون القرار قراري وستوافقين مهما كان و"

فقاطعتها أمنا وقالت "أعلم ياإبنتي كل ما اريد أن أعرفه هل سيتوب عما يفعله ....هل سيترك هذا العمل؟" فنظرت لها لارا وقالت "لا أعرف" فنظرت أمنا إلى جاك ونادته ثم قالت له بالإنجليزية "جاك" فرد جاك "نعم أمنا" فسألته أمنا "ماذا تنوي أن تفعل ياأبني ؟.... هل تنوي أن تتوب هل تنوي ترك عملك" فنظر لها جاك وتنهد ثم قال لها "أتمنى ياأمنا صدقيني أتمنى من كل قلبي لكني لا استطيع ... حقاً الأمر خارج عن إرادتي" فنظرت له أمنا وقد بدا الحزن على وجهها ونظرت إلى الأرض وهنا جاءت إحدى الراهبات وقالت لها "أمنا أتسمحي دقيقة فقط" فأومأت أمنا برأسها ثم إستأذنت لارا وجاك وقامت إلى حيث الراهبة.

خرج جاك ولارا من صحن الكنيسة والدموع تملأ أعينهما وقلبيهما يكادا يتحطمان من شدة الألم، لارا لم تعلم ماذا يجب عليها أن تفعل فهي لاتستطيع أن تبتعد عن جاك للحظة وهذه ستكون المرة الأولى التي تأخذ قرار فيها دون موافقة أمنا ومباركتها للأمر، أما عن جاك فقد فهم أن رد أمنا هو الرفض ورفض أمنا يعني رفض الموضوع من الجميع أما عن لارا فيعلم كم سيؤلمها الأمر.

وقفا الإثنان خارج مبنى الكنيسة ولارا بدأت الدموع تنساب على خديها وهي تنظر لجاك وهو الأخر يحاول أن يتمساك لكن أقصى ماعنده هو أن يمنع دموعه عن أن تتساقط وهو ينظر إلى لارا ثم قال للارا "ماذا سنفعل" فأشارت لارا انها لاتعرف وجلست على احد المقاعد وراحت تبكي وأثناء ذلك رن هاتف جاك وإذ بها والدته فأشار إلى لارا بيده ثم مسح دمعة كانت على وشك السقوط وتماسك ولايزال الضيق واضحاً بصوته وقال "نعم ياأمي" فسألته أنيبيلا "أين أنتم؟" فأجاب جاك "بالدير ياأمي" فردت والدته "نحن أيضاً بالدير أين أنتم بالضبط؟" فرد جاك "أمام مبنى الكنيسة... أمي لو ستأتي تعالي وحدك من فضلك" فأجابته "حسناً" ثم قالت "قد رأيتكما سأتي حالاً" .

إنزعجت أنيبيلا ما ان وصلت إليهما ورأتهما على تلك الحالة وقالت لهما "مابكما؟" فرد جاك وهو لايزال على نفس الحال وهو ينظر لوالدته تارة ويبعد نظره عنها تارة أخرى "يبدو أنها لن توافق ياأمي" فقالت أمه "من ...أمنا" فأومأ جاك برأسه بالإيجاب فنظرت لهما أنيبيلا ثم تنهدت وقالت لهما "أين هي الآن؟" فرد جاك وهو يشير للكنيسة

"بالداخل" فقالت أنيبيلا للارا "لارا تعالي معي لتترجمي لنا هي لاتتحدث الأسبانية أليس كذلك" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب فقالت أنيبيلا "حسناً تعالي لكن مهما حدث لا تتدخلي فقط ترجمي" فأومأت لارا برأسها وقامت ودخلت معها وأثناء سيرهما معاً قالت لها أنيبيلا "لارا ماستسمعينه لا تذكريه لأحد خاصة جاك أتسمعيني" فأومأت لارا برأسها على أنها تفهم ثم دخلتا إلى صحن الكنيسة.

دخلت أنيبيلا ولارا إلى الكنيسة ثم ذهبت لارا لتنادي على أمنا ووقفت أنيبيلا لتصلي أولاً ودقائق وجاءت لارا ومعها أمنا حيث أنيبيلا، "أمنا ... أمي أنيبيلا والدة جاك" قالت لارا لأمنا وهي تعرفها على أنيبيلا فأومأت أمنا برأسها لأنيبيلا تحييها ثم رحبت بها بالدير ثم جلسن الثلاثة معاً يتحدثن.

ساد الصمت لدقيقة بين الثلاثة إلى أن بدأت أنبيلا الحديث وقالت لأمنا "أمنا قد عرفت تقريباً رأيك بشأن زواج جاك ولارا ولو أنك لم تصرحي به حتى الآن لكن قبلاً هل ممكن أن تسمعيني أولاً" فصمتت أمنا لدقيقة ثم أومأت برأسها بالموافقة ، بدأت أنيبيلا حديثها وقالت لها "بداية حديثي سأقص لك قصة حدثت منذ أكثر من واحد وثلاثون عاماً كنت حينها لم أتجاوز السادسة عشر بكثير كنت أنا وعائلتي أبي وأمي وأخواتي الثلاثة الصغار نعيش بإحدى القرى بالقرب من الكنيسة، ومع أننا كنا عائلة فقيرة لكننا كنا في غاية السعادة فأبي وأمي رغم ضيق المعيشة لكنهما ربونا انا واخوتي على محبة المسيح والكنيسة وأن الحياة الروحية اهم بكثير من الحياة الأرضية وإهتماماتها وظللنا هكذا حتى أتممت عامي السادس عشر وذات يوم كنت قد أحضرت بعض الفطير إلى الكنيسة كانت أمي قد اعدته لأجل العيد، وما ان خرجت من الكنيسة وأنا في طريق العودة وكنت أرنم كعادتي وانا أجري وإذ فجأة شعرت وكأن أحدهم يراقبني فشعرت بالخوف وسرت بأقصى سرعة إلا أني فوجئت بأحد الرجال أمامي فإصطدمت به وكدت أقع لكني تماسكت ونظرت له وانا ارجع بظهري إلى الخلف فإصطدمت بأحدهم أيضاً الذي أمسكني وآتى بي إلى نفس الرجل الذي إصطدمت به أولاً، كان ينظر لي ويبتسم إبتسامة مخيفة بثت الرعب في نفسي لكنه أخيرا أشار لرجاله أن يتركوني فأسرعت إلى المنزل ودخلت غرفتي ثم نمت وانا أفكر في تلك العيون وهذه

الإبتسامة التي أرعبتني.

إستيقظت لاحقاً على صوت والدي يتحدث مع أمي وهي تقول له وهي تبكي (وكيف رأها وأين .... إبنتي الصغيرة) كان الليل قد حل لكني خرجت من الغرفة لأجد أبي ينظر إلي والدموع تملأ عيونه وأمي تبكي بشدة فسألتهما عن الأمر فأسرع أبي وضمني إليه ثم نظر لوالدتي وقال لها (لا إنهضي لن يأتي الصباح ونحن هنا هيا لتعدي ماتستطيعي لنذهب لن أعطيه إبنتي هيا سنهرب سنرحل قبل الفجر) وبالفعل أعدت أمي حقيبة صغيرة وأخذنا أبي وخرجنا لنرحل لكن ما أن وصلنا إلى مدخل المدينة حتى وجدنا نفس الرجل يقف هو رجاله بعرض الطريق وقد اصطفت سيارتهم لتسده، فشعر أبي وأمي بالخوف، وصاح أبي لأمي والخوف يملأ وجهه (خذي الاطفال واهربي انتي انا سـ) وقبل أن يكمل كان الرجال قد أتوا وأمسكوا بنا ثم إقترب الرجل من أبي وقال له (أتظن أنك تستطيع أن تهرب مني! انا سأتزوجها لماذا تفعل هذا اريد ان تنجب لي طفلا حتى) فصاح أبي (انها طفلة بالنسبة لك انت تبلغ الاربعين وهي قد بلغت السادسة عشر للتو) فقال له (ماذا تعني اتعني انك ترفض اممممممم حسناً انا لا اريد معارضين لزواجي) ثم أمسك بالمسدس وصوبه ناحية أبي وقبل أن يطلق النار صرخت أنا وقلت (أبي، لا أرجوك سيدي لاتقتله) فنظر إلى الرجل وإبتسم ثم قال لأبي (حسناً انت رفضت لكن ربما توافق إبنتك) فإقترب مني ووضع يده على خدي وقال لي (ياحلوتي سأسألك سؤال واحد وانتي ستجيبيني مرة واحدة) فإبتلعت ريقي ونظرت له والخوف يملأ قلبي فقال لي وهو يبتسم (جميلتي هل تقبلين الزواج بي وسأترك عائلتك وشأنها أو سأقتلهم جميعاً وسأتزوجك بعدها أيضاً) نظرت إلى أبي وأمي وأخوتي وقد بدأت الدموع تنهمر من عيني فهو حقاً يستطيع قتلهم فلم أجب ونظرت إلى الأرض فقال لي(حسناً سأساعدك) ثم صوب مسدسه ناحية أبي الذي ظل يهز رأسه بالنفي على أن لا أوافقه لكن سواء وافقته او لا النتيجة واحدة فأجبته والدموع تنهمر من عيني (حسناً .....أوافق..أوافق) فضحك الرجل وقال (جيد ...أتركوهم) ثم ترك ابي وامي وأخوتي وأمسك هو بي وقال (تعالي معي) ثم ركبنا سيارته".

أسرعت لارا وأتت بكوب ماء وأعطته لأنيبيلا التي

تقطع نفسها من شدة بكائها وهي تقص ماحدث فأخذته أنيبيلا وشكرتها ثم تابعت "عدنا وتزوجني بالفعل ولم تمر أكثر من تسعة أشهر حتى أنجبت جاك وفي هذه اللحظة فقط عرفت الابتسامة طريق وجهي مرة أخرى وقد ترك لي تربيته لم يعلق لي يوما على هذا بل بالعكس ان اردنا ان نذهب الى الكنيسة كان يوصلنا بنفسه وكان يشاهدنا ونحن نقف لنصلي ويضحك وكنت قد بدأت أشعر بالسعادة حتى بلغ جاك الرابعة عشر من عمره"

(انيبيلا) نادى رافيلي على انيبيلا في الصباح الباكر وهو يرتدي ملابسه، فإستيقظت أنيبيلا من نومها وفتحت عينيها وأجابته (نعم) فقال لها (إستيقظي وإجعلي جاك يستعد ويرتدي ملابسه سوف يأتي معي) فعقدت أنيبيلا حاجباها وقالت (إلى أين) فقال لها وهو يهم ليخرج (إلى العمل قد حان الوقت) ثم خرج وأغلق الباب.

فتابعت أنيبيلا "شعرت حينها ان قلبي سيتوقف ما الذي يعنيه بالعمل لكنني سمعت صوته يناديني مرة أخرى فأسرعت وجعلت جاك يستعد وخرج معه، في المساء فوجئت بجاك وقد عاد شخصاً أخر ينظر إلى وعيناه مملوءة ملامة لي ثم تركني وصعد إلى غرفته فلحقت به وسألته مابك فأجابني (أحقاً إن ناديت الله سيساعدني) ثم صاح وهو يبكي (كذب، كذب، أين هو لماذا لم يجيبني، لماذا تركني هناك، لماذا فعل بي هذا، لماذا؟ انا اردت ان اكون معه، لماذا تخلى عني لماذا)" ثم راح يبكي بشدة وكلما اقتربت منه كان يصيح (اتركيني ابتعدي عني لا اريد أن اراكي) فخرجت مسرعة لأسأل رافيلي لكني وجدته قد ذهب.

في المساء عندما عاد عرفت منه أنه قد أمسك بيد جاك وضغط بأصبعه على زناد المسدس ليقتل والد صديقه بالكنيسة لمعارضته في شيء ما، وظل جاك متجهماً طوال اليوم حتى اخبره انه سيكافئه بعد العمل لكنه فوجيء بأنه أخذه إلى مكان به فتيات ليل وجعل إحداهن تأخذه و..... طفل بالرابعة عشر كانت حياته بين الكنيسة والصلوات وفجأة بين ليلة وضحاها يقتل شخص كان يحبه ويحترمه وتقوم احداهن بـ الـ..." وهنا لم تستطع أنيبيلا أن تكمل.

وضعت أمنا يدها على فمها من هول المفاجأة حتى ان دموعها قد نزلت لما حدث لهذا الشاب الصغير، ثم نظرت لها أنيبيلا وقالت لها "هذا ماحدث ياأمنا ويشهد الله اني لم أزد

حرفاً هذا ماجعل جاك يتحول 180 درجة ويصبح هكذا ويطيع والده في كل شيء حتى انه أصبح يشبهه في أشياء كثيرة وظل جاك هكذا بين أعمال والده واللهو طوال الستة عشر عام التي تلت تلك الحادثة حتى ظهرت لارا ووجدته يتغير بشكل مفاجيء يفعل أشياء لم يتوقعها هو نفسه أن يفعلها، وشعرت أنا بأن قلبه بدأ يعود تدريجيا" ثم تنهدت أنيبيلا وقالت لأمنا وهي تبكي "أمنا طوال الستة عشر عاماً هذه كنت أصلى أن يستجيب الله لي ويعود إبني مرة أخرى كما ربيته يعود لي وإلى أحضان المسيح، طوال تلك السنوات لم أكل لحظة في أن أطلب من الله أن يفتقده وأطلب منه أن يستجيب لي كما إستجاب للقديسة مونيكا أنا لست مثلها قديسة لكني أم إحترق قلبها على إبنها الوحيد ولم أستطع فعل شيء سوى الصلاة وأخيرا عندما ظهرت لارا شعرت وكأن الله يواسيني ويخبرني انه لايزال معي وانه لن يترك إبني يضيع، وبعد ان سمعت عن ظروفها إزداد أملي في أن تكون هي إستجابة الله لي" فقالت أمنا "ليس بالضـــ" فقاطعتها أنيبيلا "أعلم لكنها ستساعدني ...تأثيرها قوي على جاك وهو يحبها للغاية وخلال مدة قصيرة استطاعت ان تجعله يعود ولو قليلا الى الله ويبتعد عن تلك الجرائم ....أرجوكي ساعدني ان ابتعدت لارا عن جاك سينتهي أمره وستسوء حالته أكثر أرجوكي".

كانت لارا تترجم كلمات أنيبيلا إلى أمنا ودموعها تنساب بغزارة على خديها وقد شردت بنظرها بعيداً عنهما وكأنها تحولت إلى آلة تترجم فقط لكن قلبها وعقلها قد خرجا إلى حيث جاك وقلبها يتألم ويتمتم "آآآآه حبيبي ، كل هذا ياحبيبي تحمله بداخلك، جاك حبيبي سامحنى اني أزدت عليك الحمل أكثر وجعلتك تتعرض لكل هذا".

أخيرا انتبهتا أمنا وأنيبيلا إلى لارا وهنا صاحت أمنا "لارا" وقالت أنيبيلا وقد اقتربت وضمت لارا إلى صدرها "أعتذر عزيزتي على سماعك هذا الكلام" أما لارا فلم ترد عليهما وهنا أخذت أمنا نفساً عميقاً ثم قالت "حسناً يالارا افعلي مايقرره قلبك، انا حقاً لا أعلم الخير أين، لكن مادمتي قد صليتي لأجل الأمر وهذا ماشعرتي به في قلبك أنا لن أقف أمامك وربنا يكون معاكي يابنتي ويحميكي هو" إعتدلت لارا في جلستها وقد هدأت من بكائها وقالت لأمنا "حقاً يا أمنا حقاً هذه موافقة أليس كذلك" فأومأت أمنا برأسها بالإيجاب

فنظرت لارا إلى أنيبيلا وقالت لها "قد وافقت يا أمي قد وافقت على زواجنا" ثم نهضت وتركتهما وأسرعت تجري إلى جاك وما ان وصلت حتى أمسكت بذراعاه وراحت تقفز من الفرحة وهي تقول "وافقت وافقت ياجاك وافقت ياجاك".

أما جاك ما ان سمع كلام لارا حتى انفرجت اساريره وامسك بذراع لارا ليجعلها تتوقف عن القفز وقال لها "حقاً, حقاً عزيزتي حقاً" فأومأت لارا برأسها فضمها جاك إليه بقوة اما هي فكانت تحاول ان تدفعه بعيدا عنها لكنها لم تستطع.

أخيرا إستطاعت لارا من أن تجعل جاك يفلتها وقالت له "نحن بمصر هنا" ثم قالت له وهي تبتسم "سأتصل بأبي إنتظر لحظة" ثم أمسكت بهاتفها وإتصلت به "ألو ...نعم أبي أنا لارا...أمنا قد وافقت ....نعم بالطبع واثقة ....ماذا" ثم نظرت لجاك وهي تعيد كلام والدها "ماالذي يعنيه ذلك" فأشار لها جاك بما يعنيه فقالت لوالدها على الهاتف "معناه أن جاك سوف يأتي هو ووالدته وعمه وزوجة عمه اليوم ليتقدم رسمي .....نعم اليوم ..... أي ساعة - فنظرت إلى جاك ثم قالت الخامسة ....نعم الخامسة ياأبي" ثم أنهت المكالمة وراحت تقفز من الفرحة مرة أخرى أما جاك فقال لها إنتظري دقيقة ثم أخرج هاتفه هو الأخر وإتصل بعمه "نعم عمي أسمع أريدك أن تستعد أنت والعائلة سنذهب بعد أربع ساعات على الأكثر إتفقنا" ثم أنهى المكالمة وعاد لينظر إلى لارا وهو لايصدق.



الفصل السابع

قبل أن تدق الساعة الخامسة مساء كان جاك يدق باب منزل السيد أمين الذي وضبته ميرفت وإيمان في أسرع وقت وجلب أمين مايلزم على مضد، وما ان فتح أيمن الباب وهو الاخر غير سعيد لكنه فتح الباب وبعد أن دخلت والدة جاك وعمه وزوجة عمه دخل لاحقاً جاك فإبتسم أيمن إبتسامة تبدو من الوهلة الاولى انها لاترحب بالشخص فضحك جاك ولحق بعائلته وما ان جلسوا ووضع جاك الزهور على الطاولة حتى أسرع وأمسك بذراع أيمن الذي تفاجأ وقال له "ياهذا مابك" فقال له جاك "ألن تترجم لي" فقال له أيمن ولماذا أنا لديك لارا" فقال جاك "لايصح للعروس أن تترجم كلام العريس هيااااااااا" وجذبه إلى الداخل.

دخل ايمن مع جاك وجلس وهو منزعج لكن سريعا ما أدار وجهه بعيداً عن جاك وابتسم وتمتم بالعربية "قد علمت لماذا أحبتك أختي" فلاحظه جاك وقال بالإنجليزية له "ماذا تقول" فرد أيمن أيضاً بالإنجليزية "لاشىء".

أخيراً جاء أمين وميرفت ومعهم نادية التي جلست ويبدو عليها الغضب والضيق وهي تضع رجل على أخرى، كانت أنيبيلا تفهم مايجري ومعارضة نادية الشديدة للعرس لذا إبتسمت وتجاهلت الطريقة التي كانت تتعامل بها نادية معهم ثم قالت لأمين بالأسبانية" سيد امين قد جئت اليوم لطلب يد لارا لإبني جاك" فترجمت نادية لأمين كلام أنيبيلا، كان أمين ينظر إلى الأرض منذ أن دخل وعندما ترجمت له نادية كلام أنيبيلا رفع نظره إلى جاك وتنهد ولم يجب فقالت أنيبيلا "سيد أمين أعرف شعورك واسباب قلقك لكن أرجوك ثق بي أنا لست هنا لأطلب زوجة لأبني بل أنا أريد لارا أن تكون إبنتي التي لم أنجبها وسوف أدافع عنها بحياتي لن أتركها للحظة أعدك" ثم ترجمت نادية الكلام بعد أن ضحكت ضحكة تهكمية فقال أمين"سيدتي شكراً لمحاولتك طمئنتي لكني أقول لك أمامك وأمام الجميع لارا قد ظُلمت كثيراً وقد كنت أنا للأسف أول من ظلمها لذا أقول لك ولإبنك إن سمعت أو حتى شعرت بأن هناك مايضايقها سوف آتي وأخذها إلى هنا ولن اعيدها له أبداً ... أتسمعيني سأوافق فقط لأجلها ولتمسكها به لكن صدقيني سأخذها ولن أعيدها له مهما حدث أتفهمين" فإبتسمت نادية ثم تلاشت إبتسامتها وترجمت الكلام لأنيبيلا التي تلقت الأمر

بهدوء ودون تعليق أما جاك فقابله بالصمت وقطب عم جاك وزوجته حاجبهما وفهما ان أمين غير موافق لكن العروس أصرت.

أومأت أنيبيلا برأسها وقالت "حسناً، هل نتكلم عن تفاصيل الزواج اذن" فصمت أمين لدقيقة ثم قال "حسناً فلنتكلم، بالنسبة للشبكة هذه هديتك لها وستبقى معك ومعها بمنزلكما فلتكن كما تريد لكن الشبكة دون خاتم الزواج، بالنسبة للموبايليا وتجهيزات المنزل ستشتري شقة هنا وسأجهز انا بها حجرة النوم والمطبخ ككل العرائس هنا، أما بالنسبة لخاتم الزواج وفستان العروس وحجز الكنيسة" ثم صمت ونظر إلى ميرفت وأخذ منها حقيبة كان قد أعطاها إياها قبل دخولهم ثم فتح الحقيبة وأخرج منها بضعة الالاف ووضعهم على الطاولة وقال "فلتأخذ هذه النقود وتشتري بهم الخاتم والفستان وتدفع حجز الكنيسة أعلم اني لم أكن أباً بمعنى الكلمة وانني لم أكن معها لأراها تكبر أمامي وأنا نادم أشد الندم على ذلك لكن مع هذا ربيتها وكل قرش صُرف عليها حلال ليس فيه قرش حرام وحرصت أن تنشأ في بيئة صلاة وصلاح لذا فإن كنت لم استطع ان امنع زواجكما لكنني إلى أن أسلمها لك لن يُصرف عليها قرش حرام وحتى زواجها، وبعد الإكليل ستصبح مسئولة منك وانت افعل ماتشاء وماتريده" فنظر له جاك ثم أغمض عينيه دقيقة ثم قال "حسناً.....حسناً ...يا..أبي" وأخذ النقود، فنظر له أمين ثم أومأ برأسه وقال "حسناً إتفقنا" ثم نظر إلى أيمن وقال له "نادي أختك".

"انت على حق تزوجيه ...أنه حقاً وسيم للغاية وسيارته واو" قالت إيمان وهي تساعد لارا لتستعد قبل أن تخرج لهما وردت لارا "ليس هذا فقط انه طيب وحنون ويحبني و..." فقاطعتها إيمان وقالت "انتي تحبيه وهذه اهم ميزة اما اذا تركتك تتحدثي فسوف تتحدثي للغد" ثم وضعت مشبك بشعر لارا وهنا دخل أيمن وقال للارا "هيا انهم في إنتظارك" فقالت لارا "حقاً" ثم همت لتذهب لكنها عادت وقالت "أيمن مارأيك في جاك" فتنهد أيمن وصمت لدقيقة ثم نظر إلى لارا وقال لها "بعيداً عن عمله يبدو انه إنسان طيب ومهذب وخفيف الظل أيضاً ، لا أعلم إن كان انطباعي عنه صحيحاً لكنه كان إنطباع جيد ...ألف مبروك ياأختي لكن أبداً لاتنسي الله وماتربيتي عليه وأتمنى أن تستطيعي أن

تجعليه يترك عمله" فإبتسمت لارا وأومأت برأسها فأومأ أيمن برأسه هو الأخر وقال "حسناً يا أختي هيا هل أنتي مستعدة" فأومأت برأسها وأمسكت بذراعه وخرجا معاً.

طرق أيمن باب الغرفة الذي يجلس بها الجميع في إنتظار لارا، في البداية دخل أيمن فإنتبه الجميع ووقف جاك، ثم دخلت لارا كانت ترتدي فستان أحمر له حزام حول خصرها الصغير ثم يتسع الفستان بعد الحزام لتظهر لارا وكأنها فراشة جميلة خاصة بهذا المشبك الذي على شكل قلب أحمر بشعرها وما ان رأها جاك راح قلبه يدق بشدة وظهر حبه بعينيه وظل هكذا حتى سمع عمه يقول " Noches belleza píldora fresa" (يالها من حبة فراولة) وهنا حول جاك وجهه ونظر الى عمه وقد قطب حاجباه ونظر له بغضب حتى ان عمه ارتعب ونظر بعيداً لكن ما ان نظر جاك مرة اخرى إلى لارا حتى عادت إبتسامته إليه.

ما أن دخلت لارا ورحبت بأنيبيلا حتى أخرجت لها أنيبيلا أسورة ألماظ ووضعتها بيدها وأخرجت زوجة عم جاك خاتم ماسي وأعطتها إياه وسلم عم جاك أيضاً عليها وهنئها ثم سلمت على جاك وهي تشعر بالخجل الشديد وعلت الابتسامة وجه جاك ثم أخرجت أنيبيلا علبة كبيرة من القطيفة وأعطتها لجاك ليفتحها وإذ بها طقم كامل من الألماظ الحر العقد مرصع بالألماس وفي وسطه يقوتة والحلق والسوار من الألماظ أيضاً وهنا شهقت ميرفت شهقة كبيرة وفتحت هي وإيمان فمهما من شدة إعجابهم بالطقم إلا أن جاك تجاهلهم وأخذ الطقم وألبسه للارا وهو ينظر لها واستمر الامر لدقيقة قبل أن يمسك بها أيمن ويجعلها تجلس مكانه ثم قال أمين "حسناً ياأيمن ستذهب معهم إلى (ميرج) محل المجوهرات الموجود بشارعنا ليشتروا خواتم الزواج وبعد هذا ستذهبون إلى الكنيسة ستجد أبونا في إنتظاركم لعمل الجبانيوت ثم ستذهبون لحجز الكنيسة وبعد هذا فلتأتي ومعك أختك لا تتركها" ثم ترجم أيمن الكلام لجاك فصمت جاك وقال "هل يمكن" فصاح أمين "من الآن وحتى أربعين يوم إن أردت رؤية لارا سيكون هنا وبميعاد مسبق مني وفي وجودي ووجود أخوها هل هذا واضح" فأومأ جاك برأسه وقال "حسناً سأفعل شكراً لك".

مر الأربعين يوم وراعى جاك كل ماطلبه أمين وكان في قمة سعادته ولم يترك دقيقة إلا وكان يتحدث مع لارا على

الهاتف وأخيراً مرت الأيام وحان اليوم الذي كان ينتظرونه، كان جاك قد حجز جناح بالفندق الذي كان به للارا لتستعد فيه وأحضر لها مختصون في العناية بالبشرة والميكياج إلخ لتجهيز العروس بالفندق وكانت أنيبيلا وميرفت ونادية وإيمان أول الحاضرين ولحقت بهم زوجة عم جاك وبناتها وبالفعل حضرت لارا وما ان أخبرتها ميرفت أن تستعد لترتدي الفستان حتى شعرت لارا بخوف شديد لاحظته أنيبيلا وقالت لها "مابك ياصغيرتي؟" فردت لارا "لاأعرف ياأمي لكني أشعر بخوف شديد" فربتت على رأسها بحنان وضمتها إلى صدرها وإبتسمت وهي تقول "هذا عادي صغيرتي فأنتي مقبلة على حياة جديدة" فنظرت لها لارا وهي لاتزال خائفة وقالت لها "أمي أريد أن أرى جاك" فقطبت أنيبيلا حاجباها وقالت لها وهي مندهشة "الآن لعله مشغول ياإبنتي" فقالت لها "أرجوك أمي أرجوك" فصمتت أنيبيلا وتنهدت قليلاً ثم قالت لها وهي تومىء برأسها "حسناً" ثم قامت وإتصلت به.

"سيد جاك" نادى فيرميلو جاك فرد جاك وهو ينظر بالمرآة بجناحه الخاص به "نعم فيرميلو ما الأمر" فقال له "مكالمة سيدي" فقطب جاك حاجباه وقال "مَن؟" فرد فيرميليو "والدتك سيدي" فقال جاك "ماذا" وخطف الهاتف منه "نعم أمي ما الأمر؟" فردت أنيبيلا "إهدأ ياجاك لاشىء لارا فقط تريد أن تراك" فقطب جاك حاجباه وقال "الآن...هل هي بخير ...هل بها شىء أمي" فقالت له "بخير بخير، لكنها فقط تريد أن تراك" فصمت لبرهة وقال بسرعة "حسناً حسناً بالطبع حالاً" ثم أنهى الهاتف وقال لفيرميلو "ملابسي يافيرميليو" فسأله فيرميليو "بدلة الزفاف" فرد جاك "لا بل البنطلون والتي شيرت بسرعة" فأعطاهم إياهم وبدل جاك ملابسه بسرعة عجيبة وأسرع وخرج من جناحه إلى الطرقة التي بين الغرف ولحظات وجاءته لارا وما ان رأها حتى سألها والقلق والخوف بادياً عليه "لارا مابك؟ هل أنتي بخير؟ بك شىء؟ هل ضايقك أحد؟" فردت لارا وهي تهز رأسها بالنفي وتنظر له "لالا أنا بخير فقط شعرت بالخوف فجأة!" فنظر لها جاك وقد بدا عليه الحزن قليلاً ثم تنهد وقال"لارا هل أنتي مترددة بشأن زواجنا" فهزت لارا رأسها بسرعة بالنفي وقالت له "لالالا ليس هذا" فنظر لها وكأنه يسألها ما الأمر فأكملت لارا "جاك أنا.... أرجوك لا تبتعد

عني أنا حقاً خائفة لا تتركني أبداً ... أنا حقاً أحبك كثيراً ....كثيراً جداً" فتنفس جاك الصعداء ثم نظر إلى عينيها وقد أمسك بوجهها بين يديه وإبتسم "وأنا أحبك أكثر بكثيير أحبك للغاية ياحبيبتي ويا...." وإبتسم وهو يقول "يا ....زوجتي فقط تلك الساعات القليلة واللحظة الذي سأمسك بها يدك لن أتركها أبداً أعدك، سننتظر فقط قليلاً وبعدها..." ثم تنهد وضمها إليه، كادت لارا أن تدفعه لكنها كانت تحتاج هذا أكثر منه فصمتا للحظات وهما على هذا الحال ثم ابتعدا قليلاً ونظر لبعضهما البعض وإبتسما كليهما ثم عادا الاثنان إلى جناحيهما.

لاحقاً خرج جاك من جناحه وإنتظر خروج لارا وإذ باب الغرفة يُفتح وتخرج والدته وتبعتها ميرفت وهي تزغرد ولحقت بهم زوجة عمه ثم ....ثم خرجت لارا بفستان زفاف ملائكي دون أكمام أو أكتاف وشريط ماسي عريض يغطي منطقة الصدر ثم ضيق من على الخصر ثم يتسع بهالة ملائكية مشغول عليها أسم جاك بالحروف الماسية، كان الفستان قد صمم خصيصاً بناء على طلب من جاك وتم تفصيله خلال الأربعين يوم، والطرحة بنفس قماش الفستان ويحيطها شريط ماسي مفرغ على هيئة أوراق شجر ماسية وكانت لارا ترفع شعرها لأعلا ويحيطه تاج ماسياً جميل يتلألأ حتى أن لارا بدت كأميرة ساحرة من إحدى القصص الخرافية بإبتسامتها الصغيرة الرقيقة مما أسر قلب جاك أكثر وأكثر.

إستقبل جاك لارا بإبتسامة ساحرة وما ان وقع نظره عليها حتى غمرت السعادة قلبه وشعر انه في عالم أخر فإبتسم وأسرع وأمسك بيدها وهمس في أذنيها "لن أتركك أبدا بعد الآن...أتسمعيني يا أميرتي...أحبك" فنظرت له لارا وإبتسمت ثم نزلا من الفندق.

خرج جاك ولارا من الفندق إلى الكنيسة مباشرة ثم أمسكت لارا بيد والدها وسارت معه حتى وصلا إلى جاك حيث صافح جاك والد لارا وتسلمها منه ودخل إلى الكنيسة وهناك كانت الكنيسة مملوءة بالعديد من الأناس على اختلاف أنواعهم وطبقاتهم وأشكالهم بل وبين غني وفقير وبين رجال ونساء وأطفال والأجمل بين الراهبات ورجال المافيا وكأن الكنيسة في هذا اليوم كانت تعلن أن المكان للجميع وأن الله لن يمنع أحد قط من المجىء إليه وياليت

هذا يحدث فعلاً ويأتي الجميع ليس فقط لحفل زفاف لكن إلى الله، فلنرجع إلى قصتنا، دخل جاك ولارا إلى الكنيسة ووقفا أمام المذبح وقام بصلاة الاكليل اثنان من الاباء الكهنة أحدهما مصري والأخر أسباني حيث أصر أمين على وجوده حتى يفهم جاك الوصايا جيداً بلغته وبعد انتهاء صلاة الاكليل حيا العروسان المدعون ثم اتجه الجميع إلى الحفل.

دخل العروسان حيث القاعة المعدة بالسفينة لأجل الحفل دخل جاك وهو ممسك بلارا وهي تنظر له وعينيها بها لمعة ساحرة لايوجد بها سوى شخص واحد وهو جاك وعلى وجهها إبتسامة هادئة وكأن خوفها وإضطرابها قد زال وكأنها مادامت ممسكة بذراعه فهى في أمان والسعادة تغمر قلبها، أما جاك فقد كان في غاية السعادة ولا يصدق نفسه ويحي الجميع برأسه وما ان جلسا على كرسيهما وطلب المسئول عن الحفل أن يمسكا بكأسيهما وقام المصور والفيديو بإلتقاط الصور وشرب الاثنان حتى دعاهما المسئول لرقصة السلو وبالفعل وقفا الاثنان ليرقصوا.

(أرجو سماع هذه أثناء قراءة هذه الفقرة https://www.youtube.com/watch?v=k5b9P6bcOm c)

"مابك" سألت لارا جاك وهو يبتسم ويهز رأسه وهو يرقص معها فأجاب جاك "لاأفهم كلمة واحدة من الأغنية لكن الموسيقى تبدو جميلة" فإبتسمت لارا وقالت له أتريد أن أترجمها لك فقال جاك "ياليت" فقالت له "حسناً وترجمتها له" فإبتسم جاك ثم نظر لها وقال لها "لارا" فأجابته بهدوء "نعم" فقال لها "هل ممكن أن تغنيها لي بصوتك" فقالت له "ماذا" فقال لها "من فضلك... لأجلي" فصمتت وقالت له "الآن أمام كل هؤلاء" فجذبها له أكثر حتى إقتربت منه أكثر وقال لها "هكذا ستكون لي فقط ...لن يسمعك غيري...أنا فقط" فإبتسمت لارا وكادت الأغنية تنتهي إلا أن جاك أشار لفيرميلو أن يعيدوها مرة أخرى وبالفعل أعادوا تشغيل الأغنية.

نظر جاك إلى لارا التي تعلقت عيناها بعينيه وكأن عين كلاً منهما بحر غاص الأخر بداخله وبدأت لارا تغني وتقول له وعيناها عليه هو فقط ...."كنت عايش طول سنيني ..بحلم انك في يوم تجيني ...من زمان مش من النهاردة قلبي شافك قبل عيني"[2]...، "تسوى إيه كلمة حبيبي لوماكنتش

أقولها ليك...كنت بحرم نفسي منها.. لحد ماعنيا تلاقيك..."[2] وظل الاثنان ينظران لبعضهما وكأنهما قد حلقا بالسماء وقد أسندت رأسها على كتفه ثم عادت وأكملت "مهما هوصف في الجمال ...أنت أبعد من الخيال ...هحكي إيه أنا ولا إيه ...كل حاجة لاقيتها فيك" وما ان بدأت الأغنية تنتهي حتى وقف جاك ووضع وجهها بين كفيه ونظر إليها وإقترب منها أكثر وقبلها......... .

علت أصوات الكؤوس من اصدقاء وعائلة جاك لتحييه على خطوته الجريئة وصاح ريكاردو " Sí, se trata de Jack O" (نعم يا جاك هذا هو) وصفق رجاله بحدة أما أمين فقطب حاجباه وهمّ ليقف وهو يتمتم "ألا يستطيع أن ينتظر حتى يغلق عليهم باب" إلا أن ميرفت أمسكت به وقالت له "نحن الآن بين أكبر العصابات طلقة، واحدة لك ولن يعتبروا شيء قد حدث إجلس هي الآن زوجته ويحق أن يفعل مايشاء لاشأن لك" فنظرت وإذ بنادية وأيمن على نفس الحال فصاحت بهما "إجلسا أنتما الإثنان أيضاً" فجلسا على مضد.

أما عن جاك ولارا فلم يستمعا إلى كل هذا وكأنهما في هذه اللحظة إنتقلا إلى دنيا أخرى ومكان أخر لايشعر أحدهما سوى بالأخر حتى لارا ما أن شعرت بقبلة جاك حتى أغمضت عينيها وتركت نفسها له وكأن شوقهما قد أحاطهما وأخفاهم عن العيون وعن الجميع ليجدا أنفسهم في مكان أخر، إستغل المسئول عن الحفل الأمر وإذ به يسلط ضوء رومانسي عليهم ومجموعة من الأضواء الملونة تدور حولهما وأمسك كاميرا الفيديو وراح يدور حولهما وكأنه يسجل حدث تاريخي يجب أن يسجل كل لحظة من هذا الحب الذي جعل الإثنان يشعان بنور هادىء يعكس حب طاهر ينبع من قلبيهما.

أخيراً إنتبها جاك ولارا، فإبتسم جاك وحيا الكؤوس المرفوعة له ثم نظر إلى لارا التي شعرت بالخجل الشديد الذي جعل جاك يبتسم أكثر ثم ضمها إليه، لاحقاً تناول الجميع العشاء ثم ذهب كل واحد لتقديم التهاني والهدية للعروس ومن ضمن هؤلاء كان ريكاردو الذي قال له "الآن فقط قد فقدت الأمل أنت حقاً لن تتنازل عنها ياجاك" فرد جاك "ريكاردو انت تتحدث عن زوجتي إنتبه لكلامك" فإبتسم ريكاردو وقال وهو يبتسم "حسناً حسناً صديقي

العزيز لا تغضب" ثم حيَ العروس وقدم هديته وذهب فأخذها جاك منها وأعطاها لفيرميليو فضحكت لارا على تصرفه.

وأخيراً إنتهى الحفل وإنصرف المدعوون وصعدا العروسان إلى غرفتهم، ما ان دخل العروسان وأغلق جاك الباب حتى نظر إلى لارا وإقترب منها ووضع يده حول خصرها ثم جذبها إليه وقال لها "مبروك ...مبروك ياعروسة ، عروستي أنا" فإبتسمت لارا ونظرت إلى أسفل وهي تشعر بالخجل فنظر لها جاك وقال لها "هل ستبدلي ملابسك أم أبدلها لك" فهزت لارا رأسها يمين ويسار بالنفي وقالت "لا أنا سأفعل" فضحك جاك وقال "حسناً فلتذهبي أنتي أولاً" فتركته ودخلت إلى الحمام أما هو فخلع جاكته وجلس على السرير في إنتظار لارا وأمسك هاتفه وأغلقه وفعل بالمثل بهاتف لارا.

خرجت لارا بعد أن بدلت ملابسها وارتدت قميص نوم أبيض جميل عليه روب من نفس القماش فإبتسم جاك ثم قام وابتسم لها وقبلها ووضع يده حول خصرها فقالت له "ألن تبدل ملابسك" فإبتسم وقال لها "سأبدلها هنا ...معك" فإحمر وجه لارا للغاية فنظر لها جاك وهو في دهشة وإعجاب وقال لها "لم أرى إمرأة مثلك أبداً رغم أني عرفت الكثير منهن" فقالت له "لا، أنا لا أرى أنك قد عرفت أي منهم ، أنا الأولى لك" فقال لها "وكيف هذا" فقالت له "منذ أن إعترفت بما فعلت وتناولت فكل شيء قد محى وبقى فقط زواجنا" فقطب جاك حاجباه وقال وهو يبدو عليه القلق والاستغراب "إعتراف" فنظرت له لارا وقد تلاشت إبتسامتها وقطبت حاجباها وقالت له "نعم ...ألم تعترف قبل أن نتزوج" فهز جاك رأسه بالنفي فقالت له "ولا تناولت" فهز جاك رأسه مرة أخرى بالنفي وهنا إبتعدت لارا عنه وقالت له "لماذا ياجاك" فقال لها جاك "أهذا كان ضروري" فقالت له "بالطبع" ثم أدارت ظهرها له وصمتت لبرهة وقالت له "جاك ... أعتقد أننا حقاً لانصلح لبعض".

قطب جاك حاجباه وهو يستمع لما تقوله لارا ولايصدق وقال لها "ماذا؟" فقالت له "أريد أن نبدأ حياتنا بداية جيدة وبهذا الشكل لايمكننا ياجاك" فقال جاك "لايمكننا ماذا!" ثم هدأ وقال وهو يحاول أن يقترب منها "حسناً عزيزتي سنرى هذا لاحقاً أما الآن" لكنها أبعدت يده

عنها وقالت له "لا" وأدارت ظهرها له، فغضب جاك وقال لها "لا" وصمت لبرهة ثم صاح "حسناً ، حقاً نحن لا ننساب بعضنا" ثم اتجه للباب ليخرج لكنه عاد وقال "لا لايمكن من هنا" ثم فتح الشرفة وصعد إليها وقفز إلى الجناح المجاور.

فوجئت أنيبيلا وهي تجلس تقرأ بجناحها بأحدهم يطرق زجاج شرفتها فقامت وما ان فتحتها حتى قالت وقد قطبت حاجباها ومندهشة "جاك!" فدخل جاك إلى الغرفة وراح لينام على السرير وهو يقول "سأنام معك الليلة ياأمي" فنظرت له أنيبيلا وهي لاتزال في نفس الحالة "تنام،..اليوم!" ثم إستفاقت من دهشتها وقالت له "ما الأمر ياجاك ماذا حدث؟" فقال لها "لا شيء نحن لا نناسب بعضنا هذا رأيها لأني لم أعترف ولم أتناول قبل الزواج" فضحكت أنيبيلا وقالت له "هي قالت لك هذا؟" فأجاب جاك "نعم" ثم وضع الوسادة على رأسه فإبتسمت أنيبيلا وخرجت من غرفتها.

فوجيء فيرميليو بالسيدة أنيبيلا تخرج من غرفتها بملابس النوم مرتدية عليها روباً ثقيل وفوجيء أكثر عندما رأها تدخل غرفة العروسان لكنه لم يعلق.

طرقت أنيبيلا غرفة لارا وقالت بصوت منخفض "هذه أنا يالارا إفتحي" ففتحت لارا الغرفة وما أن دخلت أنيبيلا حتى وجدت لارا في شدة الحزن والدموع تملأ عيونها فسألتها بعد أن ضمتها لها وجلستا معاً "مابك ياصغيرتي لماذا أنتي هكذا ومالذي حدث بينكما؟" فردت لارا "أمي أردت فقط أن نبدأ حياتنا وكل شيء جيد بعيداً عن أي أخطاء قد إرتكبناها هل هذا خطأ؟" فقالت أنيبيلا "بالطبع لا ياصغيرتي لكن ما حدث قد حدث ويمكننا أصلاحه لكن ليس بهذه الطريقة أنا معك بالأمر لكن جاك الآن زوجك وهذا أيضاً أمر واقع ولايصح أن تتركيه غاضباً في مثل هذا اليوم الذي ستتذكرانه طوال حياتكما، ولاتنسي أنه على المرأة أن تطيع زوجها وتحترمه ولا تؤثر في حقوقه عليها أليست هذه كانت الوصية؟..، هذا بالإضافة إلى أن جاك يحبك وسيفعل لك ماتشائين لكن لاتتركيه هكذا أم ماذا؟ وعلى العموم فلتصليا معاً وفي الصباح فلتذهبوا إلى الأب الكاهن ويعترف" ثم نظرت لها وقالت "مارايك ياصغيرتي؟" فإبتسمت لارا وأومأت برأسها بالإيجاب ثم سألت لارا أنيبيلا "أين هو الآن؟" فردت أنيبيلا "بغرفتي ...هل ستذهبين له؟" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب أيضاً ثم إرتدت روب ثقيل على ملابسها وخرجت.

قطب فيرميليو حاجباه ثم إتسعت عيناه عندما فوجىء بلارا تخرج من غرفتها إلى غرفة أنيبيلا لكنه صمت ولم يعلق.

دخلت لارا إلى غرفة أنيبيلا لتجد جاك نائماً على السرير وظهره إلى الباب فخلعت الروب الثقيل وعلقته، فشعر جاك بها عندما دخلت وظنها والدته فقال "حسناً أمي لاتقلقي ولا تشغلي بالك أتركيها كما تشاء" فإبتسمت لارا وقالت له "حقاً ستتركني وحدي للصباح" فإعتدل جاك بسرعة ونام على جنبه الأخر ليكون وجهه أمامها "وحدك" ثم قطب حاجباه وعاد لوضعه الأول وقال "أنتي ماتريدي ذلك" فقالت له بعد أن جاءت وجلست على السرير بجواره "أريد ماذا ألم نتفق ألا نبتعد عن بعضنا وانت وعدتني أنه منذ اللحظة الذي ستمسك بيدي لن تتركني أبداً" فإبتسم جاك قليلا وتنهد وقال "أنتــ" فقاطعته "أنا أسفة حقاً" فعاد وأدر نفسه ليكونا متقابلين وقال لها "بل أنا أعتذر قد نسيت الأمر حقاً أنا أسف وقد اتصلت بالكاهن وإعترفت بكل شيء وهو أعطاني الحل ولاحقاً سنذهب لنتناول معاً" فإبتسمت لارا فضمها إليه ثم نظر إليها وقبلها و....

استيقظت لارا في الصباح على صوت جاك وهو يفتح ستائر الشرفة ليدخل نور الشمس فإبتسمت وقالت له "صباح الخير" فرد جاك وهو يبتسم "صباح النور ياأميرتي" ثم جلس إلى جوارها وقال لها "وحشتيني" فإبتسمت لارا وقالت له "أنت أيضاً" ثم إعتدل جاك وصمت قليلاً وهو ينظر إلى لارا، فلاحظت أنه يريد أن يقول شيء فقالت له "ماالأمر ياجاك" فقال لها جاك ويبدو أنه أيضاً متضايق لكنه مضطر "لارا ....هناك شيء يجب أن أخبرك به" فنظرت له لارا وكأنها تسأله فقال لها "يجب علينا أن نعود إلى Disstrio مساء اليوم" فقطبت لارا حاجباها وقالت "ماذا اليوم" فأومأ جاك برأسه بالإيجاب وقال "أنا هنا منذ أكثر من اربعين يوماً ولا استطيع أن أتأخر أكثر عن العمل" ثم تنهد وقال وهو يبدو منزعج "إن أردتي أن تبـــ" فقاطعته ووضعت يدها على فمه وقالت له "لاتكمل لن أستطيع أن أعيش لحظة بعيداً عنك" فنظر لها جاك وابتسم ثم قبلها وقال لها "ولا انا ...احبك" فإبتسمت لارا فقال لها جاك "حسناً هيا فلنتناول الفطور ونذهب إلى والدك وإلى الدير لنستعد للسفر لاحقاً" ثم هم لينصرف لكنه عاد وقال لها



"لارا أنا حقاً سعيد للغاية" ثم مضى.

في المساء إستعد الجميع وذهب امين وعائلته لتوديع لارا بالمطار ولأول مرة تشعر لارا بأن لها أسرة حقاً تهتم به وتخاف عليها فقبلت نادية وعانقتها وايضاً ايمان اما والدها فما ان ضمها اليه حتى بكت على كتفه ثم جاء جاك وودعهم فأمسك أمين بيده وقال له "قد أعطيتك إياها الآن فحافظ عليها" فأومأ جاك برأسه وقال "حسناً صدقني سأحافظ عليها بحياتي" ثم وضع يده على كتف لارا وصعدا إلى الطائرة.

الفصل الثامن



لم يترك جاك ولارا بعضهما منذ أن أمسك جاك يدها بالمطار في القاهرة وحتى وصل إلى DisterIo وظل جاك طوال الطريق وهو يضع يديه على كتفها وهي تسند رأسها عليه وما أن هبطت الطائرة حتى اسرع الرجال وحملوا الحقائب.

" أرأيتِ مارأيك في هذه الرحلة هي أفضل أم مع عمتك" فضحكت لارا ولم تعلق ثم نزلوا جميعاً من الطائرة.

دخل الجميع المنزل الكبير وذهب كل واحد إلى غرفته أما لارا فقد أمسك جاك بيدها وقال هيا فلنصعد السلم الكبير" فنظرت له لارا وابتلعت ريقها فقال لها جاك "مابك هذا هو منزلك لا تنسي هذا" ثم أمسك بيدها وصعدا معاً حيث أخذ حمام وبدل ملابسه وهمّ ليذهب للعمل إلا أنه لاحظ أن لارا لاتزال خائفة فقال لها "مابك" فردت "لاشيء" فنظر لها "ماذا لم تعتادي عن المنزل بعد" فإبتسمت وقالت "بل إعتدت على وجودك إلى جواري" فإبتسم جاك وضمها إليه ثم نظر في عينيها وقال "وإن لم أكن بجسدي هنا فروحي معك" فإبتسمت ولم تجب فقال لها "حسناً فلتستريحي قليلاً وأمي ستأتي لك لاحقاً حتى آتي ...إتفقنا" فأومأت لارا برأسها ثم تركها وذهب.

مرت الأيام على جاك ولارا وهما في منتهى السعادة لم يدع جاك عمله يعكر صفو علاقتهما ولم يدع مجال لأن يتحدث مع لارا بالعمل فهو يعلم جيداً رأيها بالأمر وماهو رده وأنه لايستطيع تغيير شيء لذا فقد إستمر في إخفاء كل شيء يخص عمله عنها حتى انه كان يأتي مبكراً لكي لا تتصل به هناك وقد تسمع كلمة تثير تساؤلاتها ويأخذ أجازات ليقضي الوقت معها هي فقط ومع هذا لم تدم هذه السعادة طويلاً حتى جاء مايعكر صفوها.

"ماهذا هدأ السرعة قليلاً" قال عم جاك للسائق ثم قطب حاجباه وقال "أليست هذه لارا" فرد السائق "أظن هذا سيدي" فقال عم جاك "ومن هذا الشاب الذي معها؟!" ثم قال للسائق "فلتتوقف ولكن دون أن ترانا" وبالفعل نفذ وصافحته وركبت سياراتها وهي تومىء برأسها تحية له وبعد أن صورها تأكد أن الفيديو يعمل ثم تمتم "حسناً سيد جاك فلنرى ماذا ستفعل مع زهرتك الجميلة اليوم في هذا الشأن" ثم ضحك ضحكة خبيثة.

"جاك" نادا عم جاك جاك بعد أن ذهب لزيارته بمحل

عمله، فإلتفت له جاك وقد قطب حاجباه وقال وقد عاد لما يفعله "نعم ياعمي" فرد عمه "كيف حالك بني" فقال جاك وهو لايزال يعمل على شيء ما "بخير ياعمي كما هو ....ماذا عنك" فرد عمه "أنا أيضاً بخير ماذا عن زوجتك" فقال جاك "مابها زوجتي بألف خير ياعمي" فقال عمه"حقاً تبدو بألف خير وفي غاية السعادة أيضاً" فقطب جاك حاجباه ونظر له بعد أن ترك مابيده وقال له "ماذا تقصد" فرد عم جاك وهو يبتسم "لا أقصد شيء لاتفهمني خطأ لكن ..أنظر إلى هذا وقل لي رأيك" وأخرج هاتفه وأراه الفيديو الذي سجله، فقطب جاك حاجباه ونظر إلى عمه فقال له "لا أقصد شيئاً يابني وصدقني أنا قد رأيتها بالصدفة البحتة وإن لم تصدقني فلتسأل السائق، لكن ياجاك حقاً كثيراً كنت أتسأل دائما هل ستحن تلك الفتاة الجميلة البريئة البعيدة كل البعد عن حياتنا لتكون مع من مثلها" فنظر له جاك وهو غاضب ولم ينطق ببنت كلمة وأخذ الهاتف من يده ومضى.

"لارا ....لاااااارا" صاح جاك بعدأن دخل إلى المنزل ووجد والدته وهي تضع الزهور بالمزهرية فقال لها "أين لارا يأمي" فردت أنيبيلا "بالأعلى يأبني ما الأمر مابك؟"

فتجاهل جاك سؤالها وسألها هو "هل خرجت لارا اليوم؟" فردت أنيبيلا "نعم" فقال لها "ومتى عادت؟" فردت منذ ساعة تقريباً" فتركها جاك وصعد إلى أعلى ليجد لارا وقد خرجت لتوها من الحمام وما أن رأته حتى إبتسمت وقالت له "جاك لقد آتيت مبكراً" فقال لها جاك وهو لايزال منزعجاً "لارا هل خرجتي اليوم؟" فردت لارا وهي تضع المنشفة مكانها "نعم" فسألها "إلى أين؟" فنظرت له وقد بدأت تنزعج من طريقة كلامه "السوق" فسألها "وحدك؟" فردت "نعم وحدي" فقال لها "متأكدة؟" وهنا قطبت لارا حاجباها وقالت له "ماذا تعني ياجاك؟... ما الذي تقصده؟" فقال لها "أعني هذا" وأمسك بذراعها وأراها الفيديو فنظرت له وهي منزعجة وقالت "من أين أتيت بهذا الفيديو؟ وكيف حصلت عليه؟...هل تراقبني يا جاك؟ هل تشك بي؟" فصاح بها "لا تغيري الموضوع وأجيبيني" فقالت له بل سأفعل الأفضل ولن أتحدث معك من الأساس" فقال لها "لارا أنتي حتى الآن لم تري وجهي الأخر أجيبيني من هذا؟ ومنذ متى تعرفيه؟" فقالت له "منذ متى أعرفه! ما الذي تقوله إنتبه لكلامك أو أذهب عني" فقال لها وقد تفاجأ بهذا الكلام منها وإزداد

غضبه وإنزعاجه وقال لها "ماذا تقولين؟" فقالت له "ماسمعت" ثم همّت لتخرج هي من الغرفة إلا أنه أمسك بها وجذبها أمامه وقال لها "تعالي إلى هنا" ثم صفعها على وجهها صفعة جعلتها تسقط وترتطم بحافة السرير.

"لارا لارا أجيبني" صاح جاك بعد أن سقطت لارا على الأرض وهو يحاول أن تجعلها تستيقظ وما أن رفعها حتى وجد جبينها ينزف من إثر إرتطامها بالسرير، لم تكن صفعة جاك بهذه القوة التي تجعل لارا تسقط لكن بالإضافة لجسدها الصغير لم تكن تشعر بخير من الأساس وكانت تشعر بإعياء ودوار شديدين حتى أنها كانت تحاول أن تستفيق وقامت لتغسل وجهها حين جاء جاك.

أسرع جاك وإتصل بصديقه الطبيب "كارلوس تعال الأن بسرعة ....إلى منزلي...بسرعة" ثم حمل لارا ووضعها على السرير وهي فاقدة الوعي ونادى على والدته التي اسرعت وهي تحاول ان توقف الدماء.

جاء الطبيب وأسرع جاك وأدخله إلى حيث لارا وانيبيلا وكاد يدخل معه لولا ان الخادم قد جاءه وقال له "سيد جاك ...هناك من يسأل على سيدة لارا" فقطب جاك حاجباه وقد كان القلق باديا عليه وحائراً في ان ينزل ليرى من هذا أم يبقى معها لكنه ما ان نظر من أعلى على هذا الشخص وإذ به الشاب الذي بالفيديو.

نزل جاك عن الدرج بسرعة ثم توجه إلى الشاب وهو قاطباً حاجباه وقال له "نعم" فرد الشاب "عفوا سيدي أني قد أتيت في مثل هذا الوقت ودون موعد" فرد جاك "لايهم ما الأمر؟" فرد الشاب وقد أخرج الوشاح الخاص بلارا من حقيبة بلاستيكية صغيرة "هذا الوشاح قد نسته سيدة لارا عندما أوصلت أمي إلى المنزل، حقاً أنا شاكر لها للغاية فلولا مساعدتها لماتت أمي عندما سقطت مغشياً عليها بالسوق" فعقد جاك حاجباه وكأنه بدأ يفهم الأمر وسأله "ما الذي تعنيه؟" فقال الشاب "نعم سيدي فلولا أنها ساعدتها وأخذتها إلى المشفى وحتى أوصلتها إلى المنزل وجلبت لها الأدوية لكانت أمي الآن في عداد الأموات" فنظر جاك بعيداً عن الشاب وقال "إذاً هذا هو الأمر" فقال الشاب "تقول شيء سيدي" فرد جاك "لا ..لا شيء ووالدتك بخير الآن" فرد الشاب "نعم سيدي" فإبتسم جاك وأمأ برأسه ثم إستأذن الشاب ومضى.

أسرع جاك وصعد مرة أخرى ليجد الطبيب قد انهى عمله وخرج من الغرفة فسأله جاك "ما الأمر ياكارلوس ...هل هي بخير ...هل إصابتها خطيرة" فإبتسم الطبيب وقال له "إهدأ هي بخير وقد عالجت الجرح وهو سطحي لا تخف لكن عليك أن تنتبه عليها من الآن وصاعداً فإذا ماشعرت بالدوار يجب أن تجلس بسرعة" فقطب جاك وقال وهو في غاية القلق والخوف "لماذا...ما بها لارا" فإبتسم كارلوس وقال "مابها هو مايجب ان يكون ....سيدة لارا حامل" فقال جاك وقد تفاجأ بالأمر "حامل" فأومأ الطبيب برأسه وقال له "نعم وبشهرها الثالث أيضاً" فقال جاك "ماذا" فرد الطبيب "نعم يبدو ان الحمل بدأ من ليلة الزفاف ...مبروك ياجاك" ثم ترك جاك وذهب.

لم يتوقع جاك أن نبأ الحمل سيجعله يشعر هكذا فطوال عمره لم يكن يريد أن يكون له أطفال ولكن عندما سمع من الطبيب أن الأمر أصبح واقعاً حتى غمرت الفرحة قلبه حتى أنه لا يصدق نفسه ولا يصدق هذه السعادة ثم إبتسم وتمتم "كل شىء منك يالارا يجعل حياتي في غاية السعادة" ثم تذكر وقال "لارا".

دخل جاك الغرفة حيث لارا وما ان دخل حتى وقفت أنيبيلا لتمضي إلا أن لارا قالت لها "أمي أرجوكي لا تتركيني" فقالت أنيبيلا "قليلاً وسأعود" وخرجت من الغرفة فإقترب جاك منها وقال لها "لارا ... ارجوكي انظري الي" فقالت له "لا اريد من فضلك اريد ان ابقى بمفردي" فقال لها "عزيزتي أرجوكي إسمعيني ....أنا لم اشك بك لكن غيرتي عليكي هي التي جعلتني أفعل هذا....." ثم صمت ثم نظر إلى الأرض وقال "يبدو أن والدك كان على حق عندما سألني عن الأمر قبل الزواج" فردت لارا وهي تنظر بعيداً عنه "كنت أعلم" فنظر إليها وقال "كنت تعلمين ماذا" فقالت "من حينها وأنا أعلم ان والدي على حق" فنظر جاك إلى الأرض وقد بدا الحزن عليه "حسناً .. فهمت.. سأفعل لك ما تشائين ... وإن أردتي الســـــفـــــر" فقطاعته لارا "السفر ..!! إلى هذه الدرجة ...حقاً ياجاك ... إلى هذه الدرجة لا تعرف مقدار حبك بقلبي ... إلى هذه الدرجة لا تعرف من أنت بالنسبة لي ... من حينها وأنا أعلم أن أبي على حق وقبلت الزواج رغم هذا لأنك كنت حبيبي والآن وأنت زوجي ووالد طفلي كم تظن قوة هذا الحب أم انك حقاً لا تعرفني" ثم نظرت بعيداً عنه وقد

غطت الدموع عيونها بغزارة وراحت تبكي" فتنهد جاك وكأنه كان يخشى الموت لكنها ليست ساعته ، فاسرع جاك وجلس إلى جوارها وحول وجهها بيده لتنظر له "أنا اسف انا حقاً بنعمة لم أقدرها انتي حياتي يالارا وكل شيء تعطيه لي يمنحني قوة وسعادة لايستطيع أحد غيرك أن يعطيها لي ....سامحني ....أرجوكي سامحيني ...غيرتي عمت قلبي قبل عيني أنا أسف أرجوكي" فنظرت له وإذ بالدموع قد تجمعت بعيونه وعلى وشك السقوط فإعتدلت ومسحتها بيدها وقالت "لا لا تبكي لا أستطيع أن أراك هكذا أنا أيضاً أحبك وسامحني أني لم أخبرك بالأمر على الفور .... أنا أعتذر... حقاً حبيبي" فنظر لها جاك وقال لها "أنا حقاً أحبك ياحبيبتي وزوجتي ووالدة طفلي" فإبتسمت لارا ووضعت يدها على بطنها فقال لها جاك "هيا استريحي قليلا" فقالت له "وأنت" فقال لها "أنا لدي عمل ....لكني سأبقى حتى تنامي" فنامت لارا على السرير على ذراع جاك.

ما ان وضعت لارا رأسها على ذراعه وضمها هو إليه وبدأ يغني لها "تسوى إيه كلمة حبيبي لوماكنتش أقولها ليك ...كنت بحرم نفسي منها لحد ماعنية تلاقيك" بالعربية...... فنظرت له لارا وقالت له "ماذا تتحدث العربية؟!!!" فقال لها "ليس تماماً قليلاً لكني سأتعلم لأجلك كل ماتحبيه" فنظرت له وقالت "وعملك؟" فغير جاك الموضوع وقال "أه حقاً عملي يجب أن أذهب" ثم أخذ جاكته وذهب.

مرت الأيام وظل جاك يخفي تفاصيل عمله على لارا وكلما سألته كلما تهرب أكثر من الإجابة حتى جاء يوم كان هناك أوراق ضرورية يحتاجها جاك لإتمام صفقة مثل التي تقابلا فيها الاثنان عند بداية القصة.

تلك الأوراق لم يكن يحتاجها جاك سوى مرتين بالعام حيث إتفق الجميع على ان تلك الصفقات ستكون بصفة دورية مرتين بالسنة فقط لكل واحد فكان جاك يضع الأوراق بالمنزل ونسى الأمر .

"فيرميليو" نادا جاك على فيرميليو فأجاب "نعم سيدي" فقال جاك "اسمع هناك أوراق اريدك أن تذهب بنفسك وتحضرها سأتصل بأمي ستعطيك ظرف به تلك الأوراق لكن أسمع إنتبه جيداً ولا تدع سيدتك لارا تراك أتسمعني فيرميليو وان رأتك إهرب منها".

كانت لارا قد دخلت بشهرها الرابع عندما أرسل جاك فيرميليو ليأخذ الظرف فما ان رأته حتى نزلت وسألته "ما الأمر فيرميليو؟" فقال لها "سيد جاك ارسلني لأحضر له شيء ما" فقطبت حاجباها وقلت "شيء ما؟" فرد فيرميليو "نعم سيدتي" وهنا آتت أنيبيلا بالظرف فأخذه فيرميليو إلا أن لارا شكت في الأمر فجاك منذ أن تزوجا لم يترك ورقة واحدة في المنزل فما قصة هذا الظرف فوقفت لارا أمام فيرميليو وقالت له "أعطني هذا الظرف" لكنه قال "لا أستطيع سيدتي" فحاولت لارا أن تأخذه منه إلا أنه حركه بسرعة فطارت إحدى الورقات ووقعت على الأرض فأسرع فيرميليو وإلتقطها وخرج بسرعة، لم تستطع لارا أن تقرأ الورقة لكنها لمحت كلمتان منها جعلتها تفكر بسرعة "شحنة، و....طفل".

ما ان لمحت لارا الكلمتان حتى أدركت الأمر وأن جاك لايزال يقوم بتوصيل تلك الشحنات الخاصة بالنساء والأطفال فأسرعت لارا وإرتدت ملابسها وخرجت.

فوجىء جاك بلارا بالمستودع الخاص به ونظر لفيرميليو ثم آتى إليها وقال لها "عزيزتي ما الذي تفعليته هنــــــــا" فقاطعته هي وقالت له "ما الذي تفعله انت أهذه شحنة نساء وأطفال كتلك؟؟؟؟؟" فصمت جاك ثم زفر بعض الهواء وقال لها "عزيزتي إسمعيني ..هذا عمل لا أستطيع أن أوقف عملي ولا يمكنني دفع ثمنها كل مرة" فقالت له وهي منزعجة "لم أقل أن تدفع شيء لا تشترك في هذا الأمر هذا ما أقوله" فقال لها "صدقيني لا أستطيع" فنظرت له وهي غاضبة وقالت "بل تستطيع لا يوجد شيء لايمكننا فعله خاصة ان كان شيء كهذا" فرد جاك وقد عرف انه لايوجد كلام سيقنعها فقال لها بصوت جاد وحازم "حسناً .... لارا عودي إلى المنزل حالاً ولا أريد أن آراكي هنا مجدداً ... هذا مكان عملي ولا تأتي هنا أبداً اتسمعين أبداً وهذا تحذير لك" ثم نادى فيرميليو "فيرميليو اجعل خوانيتو يوصل السيدة للمنزل هيا" فأومأ فيرميليو برأسه ونادا على السائق خوانيتو الذي آتي بالسيارة بسرعة وأمسك جاك بلارا وجعلها تدخل السيارة وصعدت لارا على مضد وهي تنظر بغضب لجاك الذي تجاهل الأمر وأشار لخوانيتو أن ينطلق.

"أنزلني هنا خوانيتو" قالت لارا للسائق فقال لها "عفواً سيدتي لكن أوامر سيد جاك أن أوصلك إلى المنزل" فقطبت لارا حاجباها وهي في شدة الغضب ولكنها لم تقل شيء

وحولت رأسها وراحت تنظر من النافذة، وبالفعل أوصلها خوانيتو إلى المنزل وما ان ذهب حتى عادت هي وأوقفت سيارة أجرة وعادت إلى المستودع وهذه المرة لم تظهر نفسها لجاك ولم يراها أحد من رجاله هناك لكنها صعدت إلى الشاحنة ....مع الشحنة.

دقائق وأمر جاك بغلق باب الشاحنة وأمر رجاله بأن يقوموا بلحم الباب الحديدي من ثلاثة جهات حتى يصعب على أي أحد فتحه إذا ما أوقفتهم الشرطة او الحدود أو إلخ فيستسهل الأمر ويصدق الأوراق والسائق وبالفعل نفذ الرجال ثم أمر جاك بفتح المستودع وإنطلقت الشاحنة في طريقها عبر الحدود.

كان رجال جاك يؤمنون حتى منتصف الطريق قبل الحدود ثم يبدأون بالمراقبة حتى تعبر الحدود وإنطلقت الشاحنة مسرعة في طريقها فسارت معظم المسافة دون قلق وقبل عبور السائق الحدود بربع المسافة إذ برسالة نصية تأتي لجاك (أتعرف كيف يشعرون .... يشعرون بخوف يحطم قلوبهم ويرون الموت أمامهم وبرودة الجو تكاد تجمد أنفسهم ويشتمون رائحة الأمراض حولهم حتى انه لا يمضى أكثر من عشر دقائق إلا وتبدأ الأمراض تسكن أجسامهم وتبدأ برودة الجو تصيبهم بالحمى التي تحولهم إلى أجسام تمطر والألم يضربهم بكرباج لا يرحم وتجدهم يتمنون الموت لكنهم يخبرون أحدهم الأخر أن يصبر فإن لم يتم إنقاذه لا يخسر نهايته والنهاية بالنسبة لهم هي الخطوة التالية....أتعرف كيف تكون عندما تصبح كحبات الأرز الموضوعة بعلبة وطفل يحركها ....يتخبطون في كل جهة وكأن سيارة تنقلب بهم وتحطم عظامهم وهم لايستطيعون فعل شيء....) قطب جاك حاجباه عندما رأى تلك الرسالة التي أرسلتها له لارا وراح يفكر "ماذا تعني هل هي محاولة بائسة لتكسب تعاطفه أم ماذا؟" قطع تفكير جاك صوت رنين التليفون وإذ به لارا فرد جاك "نعم يالارا" فقال المتصل "سيدي أنا لست لارا ، السيدة صاحبة التليفون الآن في شدة الأعياء لا أعلم لماذا صعدت معنا لكن إن كان يهمك أمرها حاول أن تنقذها" فقطب جاك حاجباه وبدأ القلق يدب في داخله "أنقذها؟! أين هي" فردت المتصلة "لا أعلم سيدي، كل ما أعرفه أننا في شيء ما وضعنا به بعض اللصوص لكن هي لم يضعهاِ أحد هي صعدت إلى هنا" وهنا بدأ جاك

يستجمع أفكاره "لصوص ...صعدت ....مكان مظلم ثم....ثم...الرسالة" أمسك جاك بهاتفه وفتح الرسالة مرة أخرى وهنا تأكد أن لارا على متن.......الشاحنة.

"فيرميليووووووو أسرع يجب أن نوقف الشاحنة حالاً هيا " صاح جاك وهو يجري وقفز إلى سيارته وطلب من فيرميلو أن يأتي برجاله ويلحقوا به.

"لالالالا لا يا لارا أرجوكي لا لم تفعليها حبيبتي أرجوكي لا" كان جاك يتمتم وهو يقود سيارته بأقصى سرعة ليلحق بالشاحنة وفي طريقه اتصل بأنيبيلا "أمي" فأجابت أنيبيلا "نعم جاك ماالأمر" فسألها "هل لارا عندك" فقالت له "إنتظر سأراها بغرفتها" ثم قليلاً وقالت له "لا ياجاك ليست هنا" وهنا تأكد جاك أنها هناك وأنهي المكالمة وضغط أكثر على البنزين.

أخيراً إستطاع الرجال أن يلحقوا بالشاحنة وجعلوها تقف بين الاشجار الجانبية ليخفوها عن الطريق فأسرع جاك وترجل من السيارة وصاح برجاله "حطموا الباب هيا" فجاءه صاحب الشحنة "ماهذا!؟ ما الأمر؟" فتجاهله جاك وأسرع نحو الباب الذي ما أن فُتح حتى وجد جاك الوصف الذي أرسلته لارا بالرسالة.

وجد جاك المكان مظلم للغاية ولايستطيع أن يرى شيء فطلب من رجاله أن يأتوا بضوء وبالفعل وما ان نظر جاك من خارج الشاحنة حتى وجد الجميع في حالة إعياء شديدة ووجد إمرأة ترتدي جاكت لارا ولارا نائمة تسند رأسها عليها.

نظر جاك ويكاد يتوقف قلبه من الخوف ، فقد كانت لارا نائمة لا تتحرك فقفز إلى الشاحنة ودخل هو بنفسه إلى الداخل وفي كل خطوة يخطوها كان قلبه ينبض بصعوبة وعيناه تملأهما الدموع وبدأ يقترب ببطء وما ان أوشك على الوصول إليها قالت السيدة التي تسند لارا رأسها عليها، "دخلت وعندما وجدتني أرتجف من شدة البرد خلعت جاكتها وأعطتني إياه وعندما بدأت تشعر هي بالبرد حاولت ان اعيده لها لكنها قالت لي انها تستحق هذا أما أنا ومن معي فلا وليتها تستطيع أن تعطي جاكتها للجميع بل وكل شيء لتنقذنا...لكن يبدو ان مناعتها ضعيفة فقد تمكنت منها الحمى بشدة في وقت قصير خاصة بعد ان ارتطمت رأسها عدة مرات عندما تحركت الشاحنة" ، إقترب جاك أكثر ونادى "لارا أتسمعيني" فصاحت المرأة "تعال بسرعة وأنقذها أقول

لك أن الحمى تملكتها ماذا تنتظر" فنظر جاك إلى المرأة ثم أسرع وحمل لارا على ذراعيه وقفز من الشاحنة وصاح "خوانيتووووو السيااااارة" وكاد صاحب الشحنة أن يوقفه إلا أن فيرميلو أمسك به وقال له "انه على وشك أن يفقد زوجته الذي يحبها وإبنه فصدقني لن يفكر كثيراً قبل أن تخرج رصاصته وتسكن رأسك فأتركه الآن".

صعد جاك وهو يحمل لارا إلى السيارة وصاح بخوانيتو "المشفى بسرعة" وإنطلق خوانيتو بأقصى سرعة، كان جاك يحمل لارا وقد فقدت الوعي تقريباً إلا أنها ما ان شعرت به حتى فتحت عيناها بصعوبة وهي ترتجف وقالت له "جاك .... أنـ أنت هنا" فأومأ جاك برأسه وهو ينظر لها وفي شدة القلق والخوف عليها وقال "أنا هنا الآن لا تخافي أنا هنا" ثم ضمها إليه وقد بدأت الدموع تغلبه وقلبه ينبض بسرعة من شدة الخوف ولا يعلم ماالذي عليه فعله، كانت لارا بين ذراعي جاك وكأنها تحترق من شدة إرتفاع درجة الحرارة ولم يستطع جاك أن يفعل لها شيء سوى أن يضمها له ويحاول تدفئتها وفي الطريق بعد ما إطمئنت لارا أنه معها فقدت الوعي...بعد قليل بدأت لارا تستيقظ مرة أخرى ونظرت إلى جاك فقال لها "لارا هل انتي بخير حبيبتي" فصمتت ونظرت بعيداً عنه قليلاً ثم عادت ونظرت إليه وكأن هناك خطب ما ... هناك شيء لايروق لها تشعر به فقال لها جاك "لارا ...ماالأمر؟" فنظرت له وقد بدأت تشعر بشيء ما ثم قالت "آآه" فقطب جاك حاجباه وتملكه الخوف أكثر "لارا مابك؟" فنظرت بعيداً وكأن الألم بدأ يتملكها وقالت "آآآآه" فقال جاك وقد اصبح الرعب باديا على وجهه ويقول "لارا" وهنا بدأت لارا تبكي وفجأة صاحت "آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه" ثم فقدت الوعي.

"لارا لارا لارا" صاح جاك وهو يحاول ان يجعلها ترد عليه وفجأة شعر جاك بشيء ساخن ينسكب عليه حتى ابتلت ملابسه حيث يحمل لارا ، اتسعت عيني جاك وببطأ بدأ يسحب يده من حيث شعر بهذا السائل وما ان رفعها ليرى ماهو وإذ به ...دماء.

أخيرا وصل خوانيتو إلى المشفى فأسرع جاك وحمل لارا إلى الداخل حيث إستقبله كارلوس وأخذها منه الممرضين واسرعوا إلى داخل غرفة العمليات.

"ما الأمر ما الأمر ياكارلوس مابها" قال جاك لكارلوس

وهو في شدة الخوف بعد أن ظل لأكثر من ساعة ونصف في إنتظار خروج كارلوس من الغرفة فقال له كارلوس "إجلس ياجاك هي الآن بخير قد إنخفضت الحرارة لا تقلق....قد اصيبت بصدمة فأخذنا وقت لمعالجتها كما كان لابد من عمل عملية تنظيف....." فقطب جاك حاجباه وقال له "تنظيف ماذا؟ كارلوس ما الأمر؟" فرد كارلوس "إسمع ياجاك أنت ولارا لازلتم شباب وستعوضون كل شيء" فقطب جاك حاجباه أكثر وقال له "ماذا تقصد؟ سنعوض ماذا؟" فقطب كارلوس حاجباه وبدا عليه الحزن "أسف ياجاك لكننا فقدنا الطفل" إبتسم جاك في صعوبة وكأنه لا يصدق ما يسمعه ثم تلاشت ابتسامته سريعاً وقال له "أنت تمزح أليس كذلك" فهز كارلوس رأسه بالنفي فنظر له جاك ثم نظر إلى الأرض ولم يقل شيء وبعد دقيقة ربت كارلوس على كتف جاك وقال له "ياصديقي عمره إلى هنا وستنجب غيره أنا أثق بك" فلم يجيبه جاك وظل على حاله فجلس كارلوس إلى جواره دون أن يتكلم هو الأخر.

بعد قليل تكلم جاك وسأل كارلوس دون أن ينظر له "كيف حالها هي الآن؟" فرد كارلوس "هي بخير لكن يبدو أن الإجهاض قد بدأ نتيجة لسقوط أو إرتطام قوي والحمى أكملت الأمر لكنهما تسببا بإلتهاب شديد بعنق الرحم" فرفع جاك رأسه ونظر له وقال بقلق "أتقصد أنها ربما لا تستطيع أن تنجب مرة أخرى" فصاح كارلوس "لالالا ليس هذا على الإطلاق لكنها تحتاج إلى راحة تامة وأن تأخذ الأدوية في مواعدها مظبوطة وإلا حدثت لها مضاعفات شديدة قد تودي بحياتها وخلال شهر على الأكثر ستكون بخير وأنت أيضاً لا تلمسها خلال هذا الشهر" فأومأ جاك برأسه بالإيجاب وأنه يفهم مايقوله ثم سأل جاك كارلوس "متى يمكنها العودة إلى المنزل" فقال كارلوس "الآن إن أردت لكن كما قلت لك الراحة والأدوية... سوف أجهز لها إذن الخروج الآن" ثم ذهب عنه.

كانت أنيبيلا قد لحقت بجاك بالمشفى عندما أخبرها فيرميليو بما حدث لذا ظلت مع لارا طول الوقت وعند عودتهم جلست إلى جوار لارا وهي تسند رأسها بحضنها وجلس جاك بجوار فيرميليو الذي كان يقود السيارة، ولم ينطق جاك بكلمة طوال الطريق من المشفى وحتى المنزل وما ان وصلوا وترجلت لارا وأنيبيلا وأوصلهم جاك إلى داخل

المنزل حتى عاد إلى السيارة وقال لفيرميليو إنطلق.

ظلت لارا في إنتظار عودة جاك ، كان النهار قد لاح عندما أوصلها هو وفيرميليو من المشفى إلى المنزل ومنذ هذا الصباح الباكر وحتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل باليوم التالي لم يأت ولايرد على إتصالاتها ولاتستطيع أن تصل إليه وظلت لارا تنتظره رغم الألم الذي تشعر به بالشرفة ومع ان أنيبيلا قد أجبرتها على النوم بالسرير أكثر من مرة لكنها كانت تعود لتنتظره....

أخيراً وصل جاك ....كانت حوالي الساعة الرابعة صباحاً عندما دخل جاك وهو يقود سيارته ثم ترجل منها ومن الوهلة الأولى يتضح أنه قد شرب كثيراً ، لم تتفاجأ لارا فقد توقعت هذا فتنهدت وعادت لتنظر إليه إلا أنها ما أن نظرت ناحية السيارة حتى فوجئت بفتاة تترجل منها وهي بنفس الحالة التي عليها جاك فنظرت لهما وهما يستندان على بعضهما ويترنحان معاً فتماسكت لارا ودخلت إلى المنزل ثم وقفت على أول الدرج بالأعلى.

دخل جاك والفتاة معاً من باب المنزل وهما يضحكان ويترنحان وسألته الفتاة "بالمناسبة صحيح هل أنت متزوج" فقال لها جاك وهو يضحك "أمممممم دعيني أتذكر" ثم أومأ برأسه "يبدو ذلك لكن لاتوجد مشكلة" وضحك هو وهي وما ان رفع رأسه قليلاً حتى وجد لارا تقف بأعلى الدرج وتنظر له والدموع تملأ عينيها وهنا تنبه وتذكر كل شيء فأخذ نفس عميق ثم حول نظره عنها وقال للفتاة فلتصعدي الغرفة الثالثة بعد السلم على اليمين ثم إتجه نحو البار وصب لنفسه كأس فصعدت الفتاة وما ان وصلت لأعلى السلم حتى وقفت لارا أمامها وقالت لها "من فضلك عودي إلى منزلك" فقطبت الفتاة حاجباها ونادت جاك وقالت "جااااااك ماذا أفعل؟" فرد جاك وظهره لهم "قلت لك إصعدي" ثم رشف من الكأس رشفة فعادت الفتاة لتصعد لكن لارا منعتها وقالت لها "إذا سمحتي إذهبي من هنا" فقالت الفتاة بصوت عال لجاك "ها ماذا أفعل؟" فصاح جاك "قلت إصعدي" ثم شرب باقي الكأس على مرة واحدة وهنا صعدت الفتاة لكن لارا أوقفتها وقالت لها "مستحيل أن تخطي خطوة أخرى على جثتي" فنظرت لها الفتاة وإبتسمت وقالت لها "إذاً فليكنً" ثم دفعت لارا بكل قوتها حتى أسقطتها أرضاً فصرخت لارا "آآآه" وهنا إلتفت جاك وصاح

"لارا" وصعد الدرج في ثوان معدودة وأسرع إلى لارا بقلق ولهفة عليها وسألها "لارا هل أنتي بخير؟ حبيبتي هل أنتي بخير؟" فأومأت لارا برأسها ولاتزال على الأرض وقالت "نعم" فقالت الفتاة "إن كنت تحبها إلى هذه الدرجة فلماذا تريد أن تخونها" فقطب جاك حاجباه وكاد يهم ليصب غضبه على الفتاة إلا أن لارا صاحت "فيرميليوووووو تعالى وخذها قبل أن يقتلها بسرعة"، كان فيرميليو قد عاد قبل جاك ليرى ان احتاجوا شيء وبالفعل صعد بسرعة وأمسك بيدالفتاة وأخذها وذهب.

أسرع جاك وساعد لارا على النهوض وما أن وقفت أمامه ووقف أمام بعضهما ونظر جاك الدموع بعيونها حتى قال وهو يبكي وهو الاخر "ماكان يجب أن أفعل هذا لكن أنتي أيضاً كان يجب تطيعيني وألا تفعلي ما فعلتيه، لكان طفلي موجود الآن بيننا يكبر بداخلك لماذا سمحتي أن يحدث له هذا ....لماذا يالارا" فردت لارا وقد بدأت تبكي هي الأخرى "وهل كنت أريد هذا؟ هل كان طفلك لوحدك؟" ثم إزداد بكائها وهي تقول "لم أريد أن يحدث هذا، لم أقصد أن أفقده لم أقصد" ثم إجهشت بالبكاء فرفع جاك وجهها بيده ليجعلها تنظر له ثم إقترب منها ليقبلها لكنه لم يستطع وأدار وجهه بعيداً عنها ثم دخل إلى غرفتهما ونام على الأريكة فأحضرت لارا غطاء نوم ووضعته عليه وذهبت هي ونامت على السرير.

"تلك الفتاة ستتسبب في إفلاسنا قريباً وعلى هذا الحال لن نجد كل النقود الذي تركها أخي" قال عم جاك لزوجته بعد أن علم بماحدث وبما فعلته لارا فقالت له "وما العمل؟" فرد عم جاك وقد قطب حاجباه "يجب أن نتخلص منها" فإتسعت عيني زوجته وقالت "ماذا؟! حينها سيقتلنا جاك دون تردد" فرد عم جاك "أعلم لذا لن يعرف أننا من فعلناها" فسألته وقد قطبت حاجباها "ماذا تعني؟" فقال لها "اسمعي الطبيب اعطى لارا العديد من الادوية ونبه انه إذا ماتم نسيانها ستؤدي إلى مضاعفات قد تودي بحياتها لذا علينا ان نفعلها ويبدو الأمر انها ارادت هذا فالعديد من النساء بعد الإجهاض يردن الإنتحار لذا في الغد ستأخذين كافة الأقراص وتتركي العلب الخاصة بها فقط وتأخذين أنيبيلا خارج المنزل طوال النهار لأي سبب وسأعطي أنا الخدم أجازة وسأقوم أنا بتبديل بطارية هاتفها بأخرى فارغة وعلى

أخر النهار سيكون الأمر إنتهى وسيظن الجميع أنها انتحرت ولم تأخذ دوائها"

الفصل التاسع



في الصباح إستيقظت لارا لتجد جاك قد ذهب فتنهدت وقامت لتصلي ثم جلست على السرير مرة أخرى ودقائق وآتت أنيبيلا ومعها الطعام وقالت لها "حسناً حبيبتي هيا لتناول الطعام" فقالت لارا "أمي حقاً لا أريد" فنظرت لها أنيبيلا وقالت لها "عزيزتي قد حدث ماحدث أرجوكي فلننظر للأمام، والمستقبل الأن يقول انه يجب عليكي أن تتناولي طعامك لتأخذي دوائك وتشفين بسرعة إن لم يكن لأجلك فليكن لأجل جاك ....أم ماذا؟" فنظرت لها لارا وتنهدت ثم قالت لها "حسناً" وما ان وضعت أنيبيلا قطعة خبز بفم لارا حتى دخلت زوجة عم جاك وقالت لهم "صباح الخير" ونظرت إلى لارا وقالت لها "كيف حالك عزيزتي؟" فإبتسمت لارا وقالت "بخير نشكر ربنا" فأومأت زوجة عم جاك برأسها وتوجهت بالكلام إلى أنيبيلا وقالت لها "أنيبيلا سنذهب أنا والبنات لشراء جهاز لكاترينا ألن تأتي معنا؟" فنظرت أنيبيلا إلى لارا وقالت "لا أستطيع أن أترك لارا وحدها" فقالت زوجة عمها "إنهما ساعتان على الأكثر ليس إلا ستنامهم لارا" ونظرت إلى لارا وقالت "أليس كذلك يالارا؟" فنظرت لارا إلى أنيبيلا وقالت لها "نعم يا أمي أنا حقاً بخير اذهبي أنتي" فنظرت أنيبيلا لهما في حيرة ثم قالت لزوجة عم جاك "ساعتان فقط" فردت "ساعتان" ونظرت إلى لارا وقالت لها "تأكلين جيداً ثم تتناولي دوائك" فأومأت لارا برأسها ثم خرجت أنيبيلا وزوجة عم جاك من الغرفة ولاحقاً من المنزل مع كاترينا ويوستينا بعد أن أعطى عم جاك الخدم أجازة.

تناولت لارا طعامها جيداً ثم فتحت الدرج لتأخذ دوائها إلا أنها ما ان فتحت أول علبة وجدتها فارغة فقطبت حاجباها وتعجبت ثم فتحت الأخرى ووجدتها كذلك أيضاً فتنهدت وقالت "ربما جمعتهم أمي بإحدى الحقائب" ثم نهضت ببطء وبحثت عنهم بالغرفة لكنها لم تجدهم فأمسكت بهاتفها وإتصلت بأنيبيلا أكثر من مرة لكن لم يكن هناك رد فقررت أن تنام قليلاً حتى تعود وبالفعل نامت.

بعد أكثر من ساعتين استيقظت لارا وقد شعرت بألم شديد فحاولت أن تعتدل وتجلس إلا أن الألم قد بدأ يزداد فحاولت أن تنادي على الخادمة ولكن دون رد وإزداد الألم أكثر فإتصلت بأنيبيلا ثم بزوجة عم جاك وبكاترينا ويوستينا ولكن دون رد فشعرت بأن هناك خطب ما وان هناك نزيف

قد بدأ فأمسكت بهاتفها واتصلت بجاك أكثر من مرة فأرسل لها رسالة أنه بإجتماع ولا يمكنه الرد ومن شدة الألم قالت "آآه" ثم إتصلت بجاك مرة أخرى أكثر من مرة لكن يبدو انه وضعه على الصامت فأمسكت بالهاتف لتكتب له رسالة لكن "تن تن shut" الهاتف يحتاج إلى شحن وهنا صاحت "لا ...آآآآه" وسقط الهاتف من يدها فحاولت أن تقف لعلها تنادي أحد من الخدم أو الحراس إلا أنها ما أن خطت خطوتين حتى سقطت من الألم ولم تستطع أن تقف وهنا بدأت الدموع تنهمر من عيونها ظلت لارا على الارض قليلا حتى هدأت ثم حاولت أن تقف مرة أخرى وتماسكت وبالفعل وقفت رغم شدة الألم وما ان اقتربت من الباب حتى شعرت بدوار شديد وسقطت .... مغشياً عليها.

أخيراً إنتهى الإجتماع وخرج جاك منه بعد أكثر من خمس ساعات ونصف، كان الإجتماع مع المسئولين عن تلك الشحنات التي تسببت لارا في إيقافها مما أثر مع علاقتهم بالتجار في البلاد الأخرى لذا كان الإجتماع شديد الأهمية وأخذ وقتاً طويلاً ، ما أن خرج جاك وركب سيارته وأمسك هاتفه وإذ به يتمتم "عشر مكالمات يالارا ...ما الأمر!" ثم أمسك بهاتفه واتصل بها لكنه وجد هاتفها مغلق فإتصل بوالدته وبعد أكثر من ثلاث مرات ردت هي"الو ...نعم ياجاك" فرد جاك "أين أنتي ياأمي ولماذا لم تردي سريعا" فأجابته "الهاتف لم يكن معي" فقطب جاك حاجباه وقال "لم يكن معك؟!" ثم اكمل قبل ان تجيب "كيف حالها لارا " فأجابت "أعتقد انها بخير" فقطب جاك حاجباه أكثر وصاح وهو غاضب "تعتقدين؟؟! اليست أمامك" فأجابت أنيبيلا "لا ياجاك انا بالخارج مع زوجة عمك والبنات" فصاح جاك "ماذا ياأمي تركتها وحدها وهي في مثل هذه الحالة" ثم أغلق الهاتف قبل أن تجيب وقال لفيرميلو "أسرع يافيرميليو أشعر بشيء غريب أسرع".

أسرع فيرميلو ووصلوا في وقت قياسي إلى المنزل وفي وقت قياسي أيضاً قفز جاك من السيارة وأسرع بالدخول وهو يصيح "لارا ...لارااا .. لارا" لكن لا إجابة وصعد وهو يتمتم "أين الخدم" ثم أسرع إلى غرفتهم ومأأن فتح الباب حتى وجد لارا على الأرض مغشياً عليها.

كانت أنيبيلا لا تفهم ماحدث هي حقاً تأخرت على لارا لكن لماذا اتصلت بها أكثر من مرة و....ثم إلتفت أنيبيلا

لزوجة عم جاك وقالت لها "لماذا لم تعطيني هاتفي عندما سمعتي صوته" فإرتبكت لكنها قالت "لم أسمعه يرن" فقطبت أنيبيلا حاجباها وكادت تفتك بها لولا أنهم وصولوا إلى المنزل وهنا أسرعت أنيبيلا ودخلت وصعدت إلى غرفة لارا.

كان جاك قد دخل لتوه عندما دخلت أنيبيلا لاحقاً وما أن دخلت سألته "هل لديها حمى" فهز جاك رأسه بالنفي في ذهول وقال "لا لايوجد حمى لكن... لكنها باردة، باردة زيادة عن اللزوم" وهنا ضربت أنيبيلا بيدها على صدرها وصاحت "اسرع بها للمشفى ياجاك أسرع" لم ينتظر جاك ليسأل أمه عن سبب قولها هذا لكنه حملها للوقت وأسرع بها إلى المشفى وكان كارلوس هناك وما ان رأها حتى صرخ بجاك "ما الذي حدث؟" ثم أتى الممرضين وأخذوها وذهبوا.

وقف جاك في حيرة لايعرف ما الذي حدث لكن قلبه كان يرتجف وهو يتذكر لارا وهي فاقدة الوعي وجسدها مثل قطعة الثلج ومهما كان يحاول إيقاظها لم تبدي أي إشارة، وقول أنيبيلا له أن يأخذها بسرعة إلى المشفى ،والدماء التي كانت تغطي ملابسها، ما الذي يعنيه هذا، كانت الإجابة أمام جاك واضحة لكن عقل وقلب جاك رفضا التصديق وإذ بجاك يتحرك ويذهب ويصنع أي شيء دون كلمة وتشعر وكأنه إنفصل عن العالم ، نعم الإنفصال عن العالم والعيش وكأنه ألة أفضل من أن يستوعب أن لارا قد تفارقه، "لا لا لايمكن ...هذه أفكار خاطئة" كان جاك يردد عندما تأتي تلك الأفكار له وظل على هذا الحال حتى جاءه كارلوس وقال له "جاك ماذا قلت لك ألم أحذرك" فأومأ جاك برأسه بالإيجاب ولم يقل شيء فلاحظ كارلوس ان صديقه ليس على مايرام وان توبيخه الآن ليس له فائدة فتماسك وقال له "اجلس ياصديقي" ثم لمح كارلوس الخوف بعيون جاك وكأنه يخشى سؤاله فقال له كارلوس "نحن الآن ننقل لها دم وصفائح دموية، قد نزفت كثيراً جداً نتيجة لعدم أخذها الأدوية واستمر النزيف لفترة ليست بقصيرة لذا الدم وحده لم يعد كافياً" ثم تنهد كارلوس وقال "لا أستطيع أن أقول لك أنها بخير وبأمان الآن لكن نحن ننقل لها الدم الأن ونتمنى أن يتقبله جسدها هذا هو الوضع الآن" فهز جاك رأسه بالإيجاب اشارة على انه يفهم والدموع تملأ عينيه لكنها حبيسة وينظر حوله دون تركيز ثم وقف كارلوس فوقف هو

أيضاً واستأذن كارلوس وذهب .

ظل جاك هكذا وهو يراقب لارا وهي لاتزال فاقدة الوعي وفجأة بدأت الدموع تنهمر من عينيه ووجد نفسه يتجه دون أن يشعر إلى الكنيسة التي بالقرب من المشفى وما أن دخل حتى سجد هناك بالقرب من الصليب وبدأ يصلي "أعرف أنك غاضب مني وأعلم أني إرتكبت الكثير من الأخطاء بل وأعلم أن أخطائي قد غطت على عذري مئات المرات، أعلم الآن فقط معنى أن يؤخذ طفل من والديه ليباع كأعضاء بشرية ، وأن تؤخذ زوجة من زوجها، عرفت أني أنا من قتلت ابني وليست لارا، فهمت أيضاً أنك تفتقدني الآن وأن كل ما يحدث لي الآن ماهو إلا عصاك تريدني أن أعود إليك،" ثم تنهد وقال "لكن قل لي الآن ماذا عليا أن أفعل أنت أعطيتني حبيبة ما كنت أحلم أن أجدها ورضيت أن تكون لي زوجة لكني إستمريت في شري ولم ألتفت لأشكرك عليها ثم أعطيتني إبن وجعلتني أشعر كم هو هذا الإحساس جميل ورائع لكني لم أنتبه وتماديت في شري أكثر فأخذته مني لتفتح عيني لكني وضعت يدي عليها ورميت السبب على أعز وأغلى شيء أعطيتني إياه بل ورحت ألومها وأجرحها ... حقاً كنت أعمى لم أرى ماتفعله لأجلي حتى هذه اللحظة هذه اللحظة التي أوشك فيها على فقدانها .... فقدانها ....يارب ...أبي لا أستطيع حتى أن أتخيل أن أفقدها ...أشعر أن قلبي ينزف ولا استطيع أن أوقف هذا النزيف...أرجوك لا تأخذها مني هي الآخرى، أرجوك أعدها لي وأعدك اني لن أعود إلى تلك التجارة أبداً، وسأحاول قدر إمكاني أن أبتعد عنهم لكن أنت وحدك تعلم كم أن الأمر صعب بل يكاد يكون مستحيل لذا سأبدأ الآن بتلك التجارة وساعدني أنت لاحقاً ... أرجوك ساعدني ولا تتركني ولا تتركها وأعدها لي أرجووك ....أرجوك يارب، أرجوك يارب " ثم راح يبكي بشدة.

"ترررررررن" قطع صوت رنين الهاتف صلاة جاك ورفع رأسه ببطء ليرد على هاتفه"آلو...نعم ياأمي....لالا لا شيء ...ما الأمر؟ .....ماذا ....إستيقظت ...حقاً إستيقظت...حسناً حسناً سآتي حالاً الأن" ثم أنهى المكالمة وصاح بصوت عال "أشكرك....أشكرك يارب ....أشكرك" ثم أسرع إلى المشفى.

أسرع جاك إلى المستشفى وصعد إلى حيث غرفة لارا إلا أنه لم يجدها فأخبرته الممرضة أنه تم نقلها إلى غرفة عادية

بدلاً من الرعاية فأسرع إليها ليجدها نائمة على السرير لكنها تجلس قليلاً وتبتسم لشيء قد قالته لها أنيبيلا، وقف جاك يراقبها قليلاً من بعيد دون أن يدخل وهو لا يصدق نفسه ثم إنتبه قليلاً وأمسك بهاتفه واتصل "ألو فيرميليو ....أين أنت ...حسناً إلغ كل ما إتفقنا عليه بإجتماع اليوم والشحنة أطعم كل من بها وأعطهم ملابس ودعهم يرحلون" فرد فيرميليو"ماذا .... سيد جاك .....لكن" فرد جاك "فيرميليو نفذ ما قلته لك ... وأنا سأهتم بباقي الأمر" ثم أنهى المكالمة مع فيرميليو وإتصل مرة أخرى "ألو سيد باولو أنا جاك" فرد باولوا "نعم جاك كيف حالك ....ماالأمر" فأجاب جاك "أنا بأفضل حال ....لكن سيد باولو ...." فرد باولو "ما الأمر ياجاك" فقال جاك "سيدي .... أنا لن أشارك في صفقات شحنات الأعضاء البشرية بعد الآن" فقطب باولو حاجباه وقال "ماذا" فرد جاك "نعم سيد باولو وبالنسبة لتلك الشحنة سأتكفل أنا بكل تكالفها وبالتعويضات لكن لن أشارك في هذا الأمر مرة ثانية أبداً سأتكفل بأي صفقات اخرى تولوها لي لكن هذه لا" فصاح باولو "جاااااااك أتعي ماتقوله" فرد جاك "بكل تأكيد أعي جيداً ما أقوله" فقال باولوا "حسناً كما تشاء لكن لنرى رأي عمك ألفريدو أولاً" فقال له جاك "حسناً فليكن" ثم أنهى المكالمة.

"ألو .... أهلا باولو" قال ألفريدو عندما إتصل به باولو الكابتن المسئول قبل جاك عن أعمالهم بالمنطقة فرد باولو"هذا ماكنت تريد أن يكون المسئول هنا سيد ألفريدو أليس كذلك" فقطب ألفريدو حاجباه وصاح به "ماذا تعني ياباولوا مالذي تقوله" فرد باولو "أعني جاك ... قد رفض أن يتعاون بشأن شحنة الأطفال والأن يخبرني انه سيتكفل بثمنها ولن يشارك معنا لاحقاً ما الذي يعنيه هذا" قطب ألفريدو حاجباه أكثر وقال "حسناً سأرى هذا الأمر" ثم أغلق الهاتف معه وإتصل بجاك.

لم تمر سوى دقائق إلا ودق هاتف جاك مرة أخرى وإذ به عمه "ألو نعم ياعمي" فرد ألفريدو وقال بغضب "ما الذي فعلته ياجاك" فرد جاك "فعلت ماذا ياعمي" فرد ألفريدو "لا تقل عمي" فرد جاك "حسناً سيدي" فصاح الفريدو "ماالذي تعنيه بقولك انك ستتكفل بالشحنة ولن تشارك في غيرها" فرد جاك "يعني ماقلته ياسيدي" فصاح ألفريدو "جاك فلتركب الطائرة وتآتي حالاً إلى هنا الآن" فقال

جاك "عفواً سيدي لكن لا أستطيع" فصاح ألفريدو غاضباً "ماذا أتعصي أمري" فقال جاك "بالطبع لا لكن لا أستطيع سيدي" فحاول ألفريدو أن يكظم غضبه وقال له "جاك ما الأمر...لماذا تفعل هذا ... أين أنت" فرد جاك "بالمشفى سيدي" فقطب ألفريدو حاجباه وقال له "لماذا ...مابك" فرد جاك "أنا بخير سيدي لكن ... لكن لارا أجهضت الطفل وكادت تنزف حتى الموت" فقال ألفريدو وقد هدأت نبرته وبدأ يتفهم الأمر "أووه جاك ...وكيف حالها الآن" فرد جاك "بخير الآن سيدي" فقال له ألفريدو "حسناً يا ابني دعنا لانتحدث الآن في الأمر فلنتحدث لاحقاً" فرد جاك "كما تريد ياسيدي لكن لاشيء سوف يتغير صدقني" فرد ألفريدو "سنرى فلتبقى مع زوجتك الأن ونتحدث لاحقاً" ثم أنهى المكالمة معه .

"ألو نعم باولو ....نعم تحدثت معه .... الفتى الآن في موقف صعب ولايمكنه التفكير جيداً فلنتركه قليلاً وانا سأرى .... تولا أنت الشحنات وتوزيعها عليكم دون جاك ودعه يدفع تكاليف تلك الشحنة وسنرى لاحقاً ما سنفعله...حسناً إلى اللقاء" ثم أنهى ألفريدو حديثه مع باولوا بعد أن إتفق معه أن يبقى جاك بعيداً عن الأمر قليلاً.

ظل جاك ينظر إلى لارا من بعيد وهو يتحدث عبر الهاتف مع فيرميلو وباولو ولاحقاً ألفريدو وكأنه يأخذ منها القوة للقيام بما يجب عليه فعله وبالفعل ما أن أنهى حديثه مع عمه ألفريدو حتى تنهد وإبتسم وكأنه إستراح من هم كبير على قلبه ثم ذهب إلى غرفة لارا.

ما ان وقف على الباب حتى إنتبهت له والدته ولاحقاً باقي الموجودين وإلتفتت له لارا وهي تبتسم، كانت عينا جاك معلقين فقط على لارا، كان وجه لارا شاحب للغاية وتفتح عيونها بصعوبة ومع هذا كانت عيني جاك معلقتين بها وكأنها أجمل فتاة في هذا الكون وما ان رأته أنيبيلا حتى إستأذن بالخروج من الغرفة وأخذت معها كل الموجودين أيضاً من عم جاك وزوجته وبناته وتركت جاك ولارا بمفردهما.

ما ان دخل جاك وخرج الباقي حتى ركع جاك بالقرب من سرير لارا ونظر إليها ثم أزاح خصلات شعرها عن وجهها ثم لمس وجهها الشاحب وبدأت عيونه تدمع أكثر ثم ضمها إليه وهو يبكي وكأنه يحاول أن يطمئن نفسه أنها معه وأنها

لازلت هنا، هي الأخرى فعلت وكأنها تشعر مابه وأن أكثر ما كان يخيفها هو أن تتركه وحده وليس أن تموت.

"كيف حالك الآن، بماذا تشعرين، هل أنتي بخير" قال جاك للارا بعد أن إبتعد عنها قليلاً فردت لارا "أنا بخير ياحبيبي إطمئن" فنظر إليها ولازالت رعشة بسيطة تسري بجسده كله كانت قد بدأت عندما ضمها إليه بعد أن وجدها على الأرض وقد شعر بأن حرارتها منخفضة للغاية وقد أدرك حينها أنها على وشك الموت. وقال لها "لارا" ثم ضمها مرة أخرى وهو يتمتم "أشكرك يارب ...شكراً يارب" وهنا سمعت لارا مايتمتم به جاك فإبتسمت وشعرت أن هناك تغيير قد حدث فتنهدت هي الأخرى وهي لاتزال بين ذراعيه وتمتمت "أشكرك يارب".

قضى جاك ليلته بجوار لارا لم يتركها للحظة حتى في المساء نام وهو يجلس على الكرسي ويسند رأسه على السرير وهو يمسك بيدها وفي الصباح خرجت لارا من المشفى وجاك يمسك بها وهي تسند رأسها على صدره وحتى بالسيارة وبالمنزل حتى وصلت إلى غرفة نومهما ، جعلها جاك تستريح ثم سألها ان تأكل لكنها قالت سترتاح قليلاً أولاً ثم نامت وأسند جاك رأسه إلى جوارها على الوسادة وهو ينظر إليها وعندما فتحت لارا عينيها لاحقاً حتى وجدته لا يزال ينظر لها فإبتسمت وقالت له "ألن تنام قليلاً" فإبتسم وقال لها "لاحقاً لايهمني النوم" ثم قال "الا تريدي أن تأكلي ....سنتناول الطعام سوياً" فإبتسمت لارا وأومأت برأسها بالإيجاب فأسرع وآتى بالطعام وراح يطعمها بنفسه وهي تنظر إليه ثم قال لها "قد إنتهينا من الطعام فلنأخذ الدواء" ثم نهض وجلس بالقرب منها ليفتح الدرج الذي به الدواء فحاولت لارا أن تمنعه إلا أنه سبقها وفتح إياه وأمسك بعلبة فقالت له "أنا سأخذه لاحقاً" فقال لها "لا سأعطيك أنا إياه" فعقدت لارا حاجباها في قلق وما ان فتح جاك اول علبة حتى قطب حاجباه ثم أمسك بالأخرى ووجدها فارغة أيضاً والثالثة وهنا نظر إلى لارا وقال "أنتي لم تأخذي الدواء ليس لأنك لاتريدي بل لأنك لم تجديه؟!!!... أليس كذلك يالارا؟" فنظرت له ولم تجب فهز رأسه بالإيجاب على أنه فهم الأمر.

وقف جاك وصاح وهو ينادي على أنيبيلا "أميييييي ...ياأمي" فأسرعت إليه وقالت "نعم ياجاك" فقال دون أن ينظر إليها "أين دواء لارا" فردت أنيبيلا وهي مندهشة من

سؤاله "بالدرج بمكانه" فقال لها "أعطني إياه" فأخرجت العلب الخاصة به وأمسكتها لتعطها إياه فقال لها "من فضلك إفتحيها" فوضعتهم على الكمود وأمسكت بعلبة وفتحتها فقطبت حاجباها عندما لم تجدهم وقالت وقد اتسعت عيناها "انها فارغة" ثم أمسكت بأخرى وإذ بها مثلها فصمتت ونظرت لجاك فقال جاك "فارغة جميعها أليس كذلك .....حسناً من كان بالأمس هنا غيركم" فردت أنيبيلا "لم يكن هناك أحد غريب ...بنات عمك وزوجته فقط" فهز جاك رأسه وقال وهو يفكر "أنتي يا أمي بالطبع لا وبنات عمي لا يفعلون هذا فلايتبقى سوى ....." ثم همّ ليخرج من الغرفة فقالت لارا "إهدأ ياجاك من المؤكد هناك سوء فهم" فرد عليها جاك "سوء فهم في أن يختفي الدواء والخدم يأخذون أجازة وهاتفك رغم أني وضعته بنفسي على الشاحن في ذاك اليوم وتصبح بطاريته فارغة وتوشكين على الموت" فلم تستطع أن تجيبه فخرج من الغرفة وفتح غرفة عمه لكنها لم تكن هناك فدخل وفتش بالغرفة وإذ بالدواء بسلة المهملات لايزال موجود حيث أن الخدم كانوا في أجازة فأمسك جاك بالحقيبة الصغيرة الموضوع فيها أشرطة الأقراص وهنا دخلت زوجة عمه وقالت له "ماذا تفعل بغرفتي ياجاك" فنظر إليها جاك وهو يحاول أن يكظم غيظه ورفع الدواء أمامها وسألها "ماذا تفعل أدوية لارا بسلة المهملات بحجرتك يازوجة عمي" فإرتبكت وقالت له "أي أدوية أنا لا أعلم عنها شيء" فقطب جاك حاجباه وأخرج أشرطة الدواء وقال لها "هذه؟!!" فقالت وقد أعطته ظهرها "لا أعلم ماهذه ولا أعرف عما تتحدث" فقال لها "لا تعلمين ولا تعرفين عما أتحدث....حسناً" ثم خرج من حجرة عمه ودخل غرفة مكتبه وآتي بمسدسه ثم صعد الدرج ودخل إلى زوجة عمه مرة أخرى وهنا وجه المسدس نحوها وقال لها "حسناً هل هذا يساعدك على أن تعرفي أما ماذا" وهنا صرخت "لالا لا ياجاك" فقال لها "هل ستخبريني أم سأعتبرك أنك من حاولتي قتلها" فقالت "حسناً حسناً، عمك من طلب مني ذلك" فقطب جاك حاجباه وقد أنزل المسدس وقد فاجأته الإجابة وقال "عمي؟!!!...لماذا؟" فردت زوجة عمه "لأنه يرى أن لارا أصبحت خطر عليك حيث أن حبك لها يجعلها تتحكم بك وستخسر أموال أبيك كلها إذا مابقيت على قيد الحياة" وهنا دخل عمه وقد سمع مما يحدث من بناته بالأسفل

فأسرع ليرى ما الأمر وما أن دخل حتى صاح بجاك "جاك ما الذي تفعله" فحرك جاك رأسه لينظر إليه بحركة آلية ولم يرد عليه فقال عمه "آتجرأ أن ترفع المسدس بوجه زوجة عمك" فقطب جاك حاجباه وإقترب منه وأمسك بياقته وقال له وهو في شدة غضبه "وكيف تجرأت أنت وحاولت قتل زوجتي" إتسعت عيني عم جاك وتفاجأ بما قاله ثم نزع ياقة جاكته منه وإبتعد عنه وقد أدار ظهره له وقال له "ماذا تقول؟" فرد جاك وقال "ألا تعلم ...هذا ما أخبرتني به زوجتك للتو" فقطب عم جاك حاجباه ونظر إلى زوجته في غضب ثم قال لجاك "نعم فعلت كان عليا أن أحميك مما أنت فيه" فرفع جاك حاجباه وقال له "آآه تحميني؟؟؟ أم تقصد تحمي أموال أبي التي تريدها لنفسك" فرد عمه "نعم تلك الأموال التي شقيا به أخي طوال حياته وفي النهاية أنجبك ليعطيها لك وأنت تبعثرها كما يحلو لك وكأنك صاحبها الوحيد وكأنني لم أكن طوال سنين الى جانب أخي واشاركه في كل ما حصل عليه" فهز جاك رأسه وقال "لقد فهمت" ثم زفر بعض الهواء وقال له وهو ينظر إليه ويبدو أنه هدأ قليلاً وقال له "إسمع ياعمي... لن أجادلك بشأن النقود فقد جادلتك لسنين ولن يتغير شيء فلن أتحدث في هذا الموضوع أما عن لارا وعما جعلتني عليه والتغيير الذي تحدثه فيا يجب عليك أن تذهب وتشكرها الآن لأن لولا هذا التغيير لكان رصاصة مسدسي مستقرة برأسك الآن وما كنت إكتفيت بطردكما أنتما الإثنان من منزلي" ثم صاح به في غضب "هيا إلى الخارج أنت وزوجتك ولا أريد أن أرى وجهيكما أبداً هيا أمامك ساعة" ثم خرج من الغرفة وتركه فوجد بنات عمه أمامه فقال لهما "أنتما ستظلان هنا ...أنتما أخواتي لا تخافا".

مر الوقت بسرعة الأيام والاشهر وبدأت لارا تتعافى تديجياً حتى إستعادت صحتها وتزوجت كاترينا ويوستينا وقد أقام لهما جاك حفل ظل يحكي عنه الجميع وقد حضره عمه وزوجته إلا أن جاك لم يسامحهما على العكس من لارا التي راحت ترحب بهما، وظل جاك طوال هذا الوقت على كلمته ولم يشترك في أي من الشحنات الخاصة بالنساء والأطفال مما أزعج الجميع حتى عمه ألفيريدو وجده فضغطوا عليه في العمل وأصبح يقوم بشحنات من الأسلحة والمخدرات ...إلخ أضعاف مضاعفة لكنه لم يتراجع وكان يقوم

بها على أكمل وجه لكن لاحقاً.....

"عمي ألفريدو تزوج مرة أخرى ....هل هذا معقول" سأل جاك روبيرتو وهو لا يصدق أذنيه فعمه ألفريدو هو الأبن الأكبر حتى أكبر من رافيلي والد جاك أي أن سنه يتعدى السبعين عاماً فرد روبيرتو "نعم لقد صدمنا أنا وإبنة عمك أيضاً لكنه تزوج بفتاة صغيرة لا تتعدى السبعة عشر عاماً" فرد جاك "بالطبع ليس برضاها" فرد روبيرتو "وكيف لي أن أعرف هي بمنزله الآن والزواج رسمي" فضحك جاك ثم نظر بعيداً وإذ بلارا آتية نحوهم.

كان جاك يتحدث مع روبيرتو بذات الحفل الذي حضرته لارا قبلاً مع نادية عندما أتت إلى Disstero في السابق لكن هذه المرة حضرت لارا مع زوجها جاك وما أن دخلا الحفل حتى وجدا نادية في إنتظارهما وما أن رأتهما حتى اسرعت إلى لارا وقالت لها "إبنتي هل أنتي بخير ...كيف حالك ... هل أذاكي هذا الـ...." فقاطعتها لارا "لا ياعمتي أنا بخير ألا تريني" فردت نادية وقالت لها "لا ياصغيرتي قد نحفتي كثيراً من المؤكد أنه لا يهتم بك هذا..." فقاطعتها لارا "عمتي!" فصمتت نادية فإبتسم جاك وهمس للارا "إن عرفت ماحدث لا أعرف ماذا كانت ستفعل؟ أنا سأذهب قليلاً لصديقي هناك حتى تنتهيا من حديثكما" فإبتسمت لارا وأومأت برأسها بالإيجاب.

"أووه" قالت لارا وقد وضعت يدها على جبهتها قليلاً فسألتها نادية "مابك ياأبنتي" فردت لارا "لاشىء ياعمتي ...صدقيني لاشىء أنا بأفضل حال وسعيدة جداً أيضاً وأحب جاك أكثر بكثير من ذي قبل" ثم مر أحدهما وهو يضع رائحة عطر نفاذة فنفرت منها لارا وشعرت أنها تريد أن تتقيء فإستأذنت عمتها وذهبت إلى حيث جاك يقف مع روبيرتو وقالت لهم "عفوا ان كنت قاطعتكما" فرد جاك "لا حبيبتي" ثم نظر إلى روبيرتو وقال له "روبيرتو زوجتي لارا ...لارا صديقي وزوج إبنة عمي روبيرتو" فقالت لارا "أهلاً بك" ومدت يدها لتسلم عليه فأمسك روبيرتو بيدها وقبلها وقال لها "لي عظيم الشرف سيدتي" فأومأت لارا برأسها له ثم همست لجاك أنها سوف تذهب إلى الحمام فأومأ برأسه بالإيجاب وقال لها "حسناً".

"هذه إذاً زوجتك.. لك حق إنها جميلة فعلاً وتبدو ذو شخصية جذابة" قال روبيرتو لجاك فهو لم يستطع حضور

زفاف جاك لأنه كان في أحد المهام الهامة فرد جاك وهو يبتسم "أعلم كل هذا".

"يبدو اني على مشارف برد " قالت لارا لعمتها بعد أن خرجتا من الحمام، فقالت لها نادية "لا تنتبهي لنفسك وهنا لايوجد من ينتبه" فعقدت لارا حاجباها وهزت رأسها في تعجب من عمتها ثم إلتفتت لترى أين جاك وما أن رأته حتى قطبت حاجباها أكثر من ذي قبل ثم أخذت نفساً عميقاً وإتجهت نحوه.

كان جاك واقفاً مع رجل الأعمال أندرسون وزوجته وما أن رأتهم لارا حتى تذكرت تلك الليلة فأسرعت بالذهاب إليهم، إقتربت لارا قليلا قليلا وبهدوء وهي متوجهة إليهم كان جاك ينظر إلى الأرض وهو يتحدث إليهم أما زوجة أندرسون كانت لاتزال نظراتها كما هي تنظر له في إعجاب وتحاول أن تتجاذب أطراف الحديث معه لكنه كان يقتطب في إجابته معها ويحول الحديث لزوجها، لاحظت لارا هذا وإبتسمت ثم جاءت ووضعت يدها على كتف جاك الذي رفع وجهه أخيراً وأمسك بيد لارا ثم قبلها أمامهم فقطبت زوجة أندرسون حاجباها فإبتسمت لارا لها وكأنها تستفزها ثم عرفهم جاك "مستر أندرسون سيدة أندرسون أقدم لكم سيدة جاك ... لارا زوجتي العزيزة" فأومأت لارا برأسها لزوجة أندرسون وأومأت زوجة أندرسون أيضاً برأسها ثم إلتفتا الإثنان بعيداً قليلاً ثم عادتا وإبتسمتا لبعضهما أما مستر أندرسون فقد سلم على لارا وقبل يدها وقال لجاك "لك زوجة جميلة مستر جاك" فإبتسم جاك وقال "شكراً لك" ثم قالت زوجة أندرسون "إذاً هذه زوجتك مستر جاك؟" فرد جاك وهو لايزال يمسك بيد لارا ونظر إليها وقال "زوجتي وحبيبتي بل وعشيقتي أيضاً" فإبتسمت لارا ونظرت لزوجة أندرسون ثم قالت لارا "عفوا سيد أندرسون .. سيدة أندرسون إسمحوا لنا قليلاً" ثم إنصرفا بعيداً عنهما.

"ماذا تفعل معهما لماذا تقف هناك" قالت لارا لجاك فرد جاك "عليا أن أحي سيد أندرسون" فقالت له "حقاً سيد أندرسون ألم تقل لي أنك ستبتعد عنها ولن تتعامل معهما" فرد جاك "نعم وأفعل لكن ذوقياً" فقالت لارا وهي غير مقتنعة "ذوقياً!!!" فقال جاك "لارا مابك" فقالت لارا "لاشىء لكن لا أحب نظرات تلك المرأة لك" ثم نظرت بعيداً فأمسك جاك بوجهها وحوله لتنظر إليه وقال لها "هل هذه غيرة؟!"

فإحمر وجه لارا وشعرت بالخجل فوضع جاك وجهها بين يديه وقال "كل مافيك ...كل ما تفعليه يجعلني أقع بحبك أكثر" فإبتسمت لارا وإبتسم جاك أيضاً ثم قال لها "مارأيك لنشرب شيء" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب فقال لها "ماذا تريدين" فردت لارا "اي عصير" فضحك جاك وقال لها "حسناً سأحضر لنا عصير" ثم ذهب ليجلبه.

"fresa grano" (حبة الفراولة) صاح ريكاردو ما ان وجد لارا تقف وحدها بالفارندا فإرتعبت لارا ما أن رأته ثم همّت لتذهب إلا انه وقف أمامها وابتدأ يقترب منها ويقول لها "انتي حقاً حبة فراولة لذيذة وكلما بقيت كلما نضجت وكلما أصبح طعمك أشهى كم أشتاق لتذوقه" وهي ترجع إلى للخلف وقد بدا الخوف عليها واضحاً وهنا سمعت صوت جاك يصيح "ريكاااااااااردوووووو".

بالطبع في السابق ما كان ريكاردو يجرؤ على فعل هذا فجاك كان معروفاً عنه ان مسدسه يتحدث أكثر من فمه لذا كان الخوف منه يعتري الجميع لكن مؤخراً سرت شائعات بأنه قد تغير وأصبح قلبه رقيقاً بسبب زوجته خاصة بعد تخليه عن شحنات النساء والأطفال.

ما ان رأى جاك ريكاردو وهو يقترب من لارا ودون ان يسمع شيء مما يقوله حتى جن جنونه وقطب حاجباه وفي شدة غضبه ترك العصير ليسقط وأمسك بمسدسه وصوبه نحو ريكاردو وصاح "ريكاااااااااردووووو كيف تجرؤ على مضايقة زوجتي" فضحك ريكاردو ضحكة تهكمية وإلتفت لجاك وقال له "هههههه جاك هل لازلت تذكر مسدسك العزيز ...لم تعد تخيفني ياعزيزي فالجميع يعلم كم أصبح قلبك رقيقاً" فنظر له جاك بغضب أكثر ثم قال له "أنت على حق ربما أصبح قلبي رقيقاً إلا في هذا" ثم أطلق رصاصة أصابة كتف ريكاردو فإتسعت عيني ريكاردو وهو لا يصدق أن جاك قد أطلق النار عليه وقبل أن يقول شيء بادره جاك وقال له "أمامك دقيقة واحدة لتغادر الحفل قبل أن تتلقى الثانية برأسك" فنظر له ريكاردو في ذهول ثم أشار لرجاله ومضى.

"جاك" قالت لارا بعد أن أسرعت وذهبت إليه وضمها هو بدوره وقال لها "هل أنتي بخير" فأومأت لارا برأسها ثم قالت له "لم يكن هناك داعي أن يحدث هذا" فقال لها "أنتي لا تعلمين من هو ريكاردو أنه كالحيوان إن ضربتيه خاف وهرب وإن شعر بخوفك هجم عليكي ... المهم أنتي

بخير" فأومأت برأسها وإبتسمت فإبتسم هو الأخر ثم أكمل المدعوين الحفل وكأن شيء لم يحدث.

عاد الجميع إلى الحفل وكأن ماحدث أمر عادياً قد يحدث ثم علت الموسيقى لتدعو المدعوين لرقصة السلو وبالفعل بدأ المدعوين الرقص ودعا جاك لارا للرقص إلا أنهم لم يستمرا كثيرا حتى شعرت لارا بدوار شديد وفقدت الوعي وسقطت بين ذراعي جاك.

أسرع جاك وحمل لارا وأجلسها على الكرسي ثم أتى فيرميلو بعطر لجاك فوضعه لها فإستيقظت وفتحت عينيها فقال لها جاك "مابك عزيزتي اليوم" فقالت له "حقاً لا أعلم لكني بخير الآن" فوقف جاك وقد أمسك بمتعلقات لارا وقال لها "لا... يكفي اليوم فلنعود إلى المنزل" ثم ساعدها على النهوض وركبا السيارة ليعودا إلى المنزل.

في الطريق نظر جاك إلى لارا وقال لها "كيف حالك الآن" فردت لارا "أنا بخير عزيزي لا تقلق" فقال لها "دعينا نمر على الطبيب أولاً قبل أن نعود" فقالت له "لاداعي" فقال جاك "بل سنذهب" ثم اشار للسائق أن يذهب إلى المشفى وإتصل بكارلوس ليعلمه أنهم في الطريق إليه.

قطب كارلوس حاجباه وهو يقوم بالكشف على لارا ثم وقف وأتى بالسونار وما ان وضعه حتى بدأ يبتسم فنظر له جاك وسأله "ما الأمر ياكارلوس" فرد كارلوس "لا شيء فقط عليكما أن تنتبها جيداً هذه المرة" فسأله جاك وقد قطب حاجباه "ننتبه على ماذا؟" فرد كارلوس "المدام..حامل" فقال جاك وهو متفاجأ وسعيد وفي ذهول بنفس الوقت وقد اتسعت عيناه وفتح فمه أيضاً "ماذا" فإبتسم كارلوس وقال "وفي توأم ولدان وفي الاسبوع الأول من الشهر الرابع أيضاً" فإزداد ذهول وسعادة جاك أكثر ونظر إلى لارا وهو يكاد يبكي ويقول لها اثنان يا لارا إثنان...هذا تعويض أليس كذلك .. هذا هو تعويض ربنا أليس كذلك" وراح يضحك بصوت عالي وهو لا يصدق نفسه.

الفصل العاشر



عاد جاك ولارا إلى منزلهما وهما يزفان الخبر لأنيبيلا التي طارت من الفرح وما ان سمعت حتى راحت تشكر ربنا وتهنىء كلاً منهما ورغم أن جاك لم يخبر أحد سوى أنيبيلا ولم يعلم أحد سوى الطبيب وهما إلا أنه لم يمر أكثر من أسبوع حتى فوجيء بجده يتصل به ويهنئه على الحمل ويلومه لعدم اخباره إياه بنفسه.

"ألو ...من الكابو ...." رد جاك وهو متفاجأ فرد الكابو "كيف حالك يافتى وكيف حال زوجتك" فرد جاك وهو مرتبك "أنا بخير .....وزوجتي أيضاً" فقال له الكابو "و.....وماذا عن أطفالك" فقطب جاك حاجباه وقال "أطفالي!!!" فقال الكابو "ماذا لم تتوقع أن أعرف ..انا أيضاً لم أكن أتوقع أن أعرف من غيرك" فقطب جاك حاجباه وقال "لا بالطبع جدي أعلم أنك كنت ستعرف ..... " ثم صمت قليلا وقال "لكن كابو......أطفالي لن يكون لهم أي شأن بعملي .... لن أجعلهم مثلي ولا إمتداد لسلالتنا لذلك لم أريد أن أخبرك ...." فصاح الكابو "ماذا تقول" فرد جاك "ماسمعته ياكابو وهذا قراري الذي إتخذته منذ أكثر من سبعة عشر عاماً.....لا داعي للتفكير واعلـــــ" هكذا كانت مكالمة الكابو جد جاك له عندما علم بأمر الأطفال وأن جاك أراد إخفائهم عنه وقد أوضح جاك سببه له بالمكالمة إلا أن جده ثار عليه وأغلق الهاتف قبل أن ينهي جاك حديثه.

"ألفريدوووووووووووووو..ألفريدوووو" نادى الكابو على ألفريدو وهو في قمة ثورته وما أن دخل ألفريدو حتى قال له والشر بعيونه "هذا الطفل قد جن نهائياً حتى أنه يتحداني الآن ويفكر أن يأخذ أطفاله بعيداً عني" فرد ألفريدو "ما الذي تراه ياكابو" فرد الكابو "هذا الفتى يجب أن يعرف أنه لا سبيل أمامه ولا سبيل أمام أطفاله سوى طريقان فهو حفيدي وهؤلاء أحفادي من دمي فإن تمرد عليا هو ماذا سيفعل الآخرون لذا فأمامه إما أن يكون معنا ويسير وفقاً لما أقوله أو .." فسأله ألفيريدو "ماذا ياكابو" فرد الكابو وهو يضرب بيده على كرسيه المتحرك "أو أن تنتهي حياتهم جميعاً ....هل هذا واضح" فرد ألفريدو بسرعة "نعم سيدي" فقال الكابو "حاول معه ياألفريدو بكل الطرق اللين والشدة بل والتهديد أيضاً وإن لم يرجع عن قراره سأخبرك ماالذي سنفعله "فأوما الفريدو برأسه وقال "حسناً كابو أمرك."

جلس جاك بعد أن أنهى مكالمته مع جده وقد قطب حاجباه وقد أمسك برأسه وهو يسند ذراعه على مكتبه ودقائق ودخل فريميليو "سيد جاك" نادى فريميليو جاك الذي رفع رأسه ونظر له والضيق والقلق بادياً على وجهه فسأله فيرميلو "مابك سيدي كنت بأفضل حال من دقائق" فرد جاك "نعم كنت ...قبل مكالمة الكابو" فإتسعت عيني فيرميليو وقال "الكابو" فقال جاك وهو يتنهد ثم زفر بعض الهواء "نعم الكابو" ثم أكمل "لا أعرف كيف علم لكنه عرف بأمر حمل السيدة" فصمت فيرميليو ولم يتحدث فتنهد جاك وقال "الآن أو لا حقاً كان سيعرف ...لا تهتم فلنرى ماسيحدث لكن يافيرميلو حراسة مشددة على السيدة لارا طوال اليوم ...أخشى أن يحاول أن يختطفها أوشيء ما، الأمر خطير و...وهناك خائن فإنتبه" فأومأ فيرميليو برأسه لأنه يتفهم ثم تركه وخرج.

ظل الأمر هكذا لأكثر من خمسة أشهر وظل ألفريدو يحاول مع جاك أن يتراجع عن قراره فالكابو غاضب منه للغاية ولايستطيع أن يصدق مافعله إلا أن جاك كان مصراً على الأمر فهدده ألفريدو بما يمكن أن يفعله الكابو إلا أن جاك لم يعطي للأمر إهتمام فهو لايزال هو الوريث الوحيد للأسرة وهو حفيده الوحيد وليس أمامه سوى أن يكون هو الكابو خلفاً لعمه ألفريدو أما أطفاله فلا شأن لأحد بهم وكانت حسابات جاك صحيحة وربما أنه على حق حتى ذات ليلة...

"ماذا تقول روبيرتو ....حامل" صاح جاك وهو يتحدث مع صديقه روبيرتو عبر الهاتف وهو يخبره أن والد زوجته وعمه ألفريدو زوجته الصغيرة حامل وبالشهر الثالث بل والطفل بنسبة كبيرة ذكر وهنا إستبد القلق بجاك والخوف على أسرته الصغيرة بدا يتسلل إلى قلبه خاصة بأن بهذه الطريقة ربما ينفذ جده تهديده له فقطب جاك حاجباه وقال لروبيرتو "شكراً صديقي" فرد روبيرتو"وجب عليا تحذيرك أن تنتبه ياجاك" فأومأ جاك برأسه وأجابه "حسناً" ثم أنهى المكالمة وجلس وهو يحاول أن يفكر ما الذي عليه فعله هو لايمكنه الرجوع لا ولن يتراجع مهما حدث ومهما كان السبب لكن ماذا عليه أن يفعل وفي ظل إستغراقه بالتفكير وإذ بهاتفه يرن وإذ به الكابو...

"آلو جاك ....كيف حالك" قال الكابو "فرد جاك

"...بخير كابو" فقال الكابو "إسمع ياجاك لقد فكرت بكلامك وبقرارك وعلمت من عمك أنك لن تتراجع" فأجاب جاك "أعتذر كابو لكن هذا صحيح....لن أتراجع" فقال الكابو وهو يكظم غيظه ويتظاهر بالهدوء "حسناً أنا موافق لكن بشرط واحد" فرد جاك "ماهو كابو" فرد الكابو "أن تصبح أنت الكابو خلفاً لعمك ألفريدو وهذا يعني أن تعود وتشارك في كافة الصفقات ومن ضمنها صفقة الأطفال" فرد جاك "لا ياكابو لاأستطيع صدقني لا أستطيع أن أشارك في تلك الصفقات مرة أخرى" فقطب الكابو حاجباه وصاح به "فلنتحدث بهذا لاحقاً المهم غداً صباحاً أنا في زيارة بالمكسيك الآن لأنهي بعض الأعمال أريد أن أراك أنت وزوجتك فلتأتوا غداً هناك هل هذا واضح" فقطب جاك حاجباه وإزداد قلقه بسبب هذا الطلب وقال له "ماذا ....لماذا" فصاح الكابو"لماذا؟!! هل عليا الإستئذان لأرى حفيدي وزوجته" ثم أكمل "غداً تركب سيارتك وتأتي إلي أتسمعني" ثم أنهى المكالمة.

قطب جاك حاجباه وزفر بعض الهواء بعد أنهى مكالمته مع الكابو وهو في شدة الإنزعاج ولا يعرف ما الذي عليه فعله، فهو يشعر بالقلق الشديد من طلب جده خاصة إلى أنه أراد أن يأتيه بسيارته فتمتم جاك "منذ متى ويذهب إلى مكان لايمكن للطائرة الهبوط فيه".

"جاك ...مابك ياحبيبي" قالت لارا عندما دخلت ووجدت جاك ويبدو عليه الغضب والقلق الشديد فرد جاك "أنا بخير يالارا لكن جدي يريد أن يرانا غداً وأنا لا أريد هذا" فسألته لارا "لماذا؟" فقال لها "لعدة أسباب أولاً أنتي على وشك الولادة ثانياً سأذهب بالسيارة ثالثاً والأهم هذه ليست عادة جدي واشعر بالقلق تجاه الأمر" .... فإبتسمت لارا وقالت له "إهدأ حبيبي الأمر لايستحق كل هذا القلق سنفعل مانستطيع ونترك الأمر لربنا هو يدبر الأمور وقادر يحمينا لا تخف" فرد جاك"لا يا لارا أنتي لا تعرفين جدي" فقالت له "يكفيني أن أعرف أنه جدك أنت" فهز جاك رأسه يمينا ويساراً وقال "لا يا لارا الأمر ليس هكذا" وهنا جاءت أنيبيلا "ما الأمر مابكما" فردت لارا "جد جاك يريد أن يرانا" فصاحت أنيبيلا "ماذا ...لا لا تذهبا" فنظر جاك إلى لارا وقال لها "أرأيتي؟!" فنظرت لارا إلى أنيبيلا وقالت "إلى هذه الدرجة؟!" فقالت أنيبيلا "بل أكثر يا إبنتي فالكابو مثل

الثعلب العجوز يبتسم في وجه فريسته وهو ممسك بسكينه ليفترسها" ثم نظرت أنيبيلا لجاك وقالت له "ماذا ستفعل ياجاك" فرد جاك "لا أعلم سأذهب وحدي" فردت أنيبيلا "سيغضب منك وربما يؤذيك" فتنهد جاك وقال "أعلم لكن ليس أمامي حل أخر" فقالت لارا "لا بل هناك فلنثق بربنا قليلاً ...سنذهب معاً وربنا هيحمينا فنحن ذاهبان للخير وربنا سوف يحمينا" فرد جاك "لا يا لارا أنــــ" فوضعت لارا يدها على فمه وقاطعته "أرجوك أريد أن أتعرف عليه لأجلي عزيزي" فنظر لها جاك وهو في غاية القلق وقال "لكـــــن..." فقاطعته "أرجوك فلنتكل على الله ونذهب" فتنهد جاك ووجهه يملؤه القلق ثم قال "حسناً يا لارا ,,... فلتصعدي لتستريحي الآن فغداً سيكون يوم طويل وشاق" فإبتسمت لارا وأومأت برأسها بالإيجاب فقالت أنيبيلا "إذاً سوف آتي معكم" فرد جاك "لايا أمي أنا لن أستطيع أن أحميكما سويا أنا لا أعرف ماالذي سيحدث" فأجابته "إسمع ياجاك بعد ربنا ليس لي سواكم سوف آتي معكم وهذا قرار نهائي" ثم إلتفتت إلى لارا وقالت لها "هيا بنا عزيزتي" ثم أخذتها لتنام.

في الصباح الباكر كان الجميع في أتم الإستعداد ونزل جاك ولارا وأنيبيلا ليركبا السيارة وبالفعل ركبت أنيبيلا بالخلف ولارا بجانب جاك....

"فيرميليو سأترك المكان بعهدتك" أوصى جاك فيرميليو فأجابه "بالطبع سيدي ، لكن أليس من الأفضل أن آتي معك" فرد جاك "أنا أريد ذلك صدقني لكن جدي طلبنا وحدنا وربنا موجود....." ثم تنهد وقال "حسناً إلى اللقاء فيرميليو" ثم ركب السيارة وإنطلق.

"سر ياهذا" ...."آآآه ...أتركاني ..."، "ماذا كنت تفعل هنا إنطق"....، "لم أفعل شيء لم آخذ شيء صدقوني" .،،،، "ما الأمر ما هذا" قال فيرميليو بعد أن وجد رجاله قد آتوا وهم يمسكون بأحد الرجال فرد أحد رجاله "لا نعلم ياسيدي وجدناه يحاول القفز من السور إلى الخارج فقطب فيرميليو حاجباه وقال له بصوت غاضب "لماذا دخلت إلى هنا...أجب" فلم يرد الرجل فضربه أحد الرجال ضربة شديدة فأعاد فيرميليو السؤال"لماذا دخلت أجب ما الذي سرقته" فلم يجب فضربه أحد رجاله فيرمليلو ضربة أخرى فصاح الرجل "لم أسرق شيء لم أسرق شيء كفاكم ضرب" فقال فيرميلو "إذاً

لماذا دخلت" فلم يجب وقبل أن يضربه أحد الرجال أخرج فيرميليو مسدسه وصوبه نحو الرجل وقال له "ليس لدي وقت لك ستجيب أم أنهي الأمر" فلم يجب الرجل فسحب فيرميليو زر الأمان وأوشك أن يضغط على الزناد وهنا صاح الرجل "حسناً حسناً لا تقتلني ....قد وضعت شيء" فنحى فيرميليو مسدسه جانباً ثم سأله "ماذا وضعت وأين" فقطب الرجل حاجباه وكأنه لا يريد أن يقول إلا أن فيرميليو أشار له ناحية مسدسه فرد الرجل "لا أعرف صندوق صغير به ساعة" فسأله فيرميليو "صندوق صغير وأين وضعته" فقال الرجل "بأحد السيارات تلك التي إنطلقت منذ حوالي ساعة" وهنا تذكر فيرميليو أنه لمح شيء يلمع بسيارة جاك و....وهنا إتسعت عيني فيرميليو ثم صاح برجاله وهو يسرع بركوب سيارته "تحفظوا على الرجل حتى أعود ...خوانيتو فلتتنبهوا للمنزل حتى أعود" ثم إنطلق بأقصى سرعة.

"أترين كيف تنام أمي بمجرد أن نذهب برحلة او سفر...أليست مثل الملاك هكذا أحب أناديها حتى أجعلها تغضب" قال جاك للارا وهو يقود السيارة فضحكت لارا وهنا استيقظت أنيبيلا "من قال لك أني نائمة ، أنا أسمعك جيداً" ثم إلتفتت للارا "عزيزتي ألا تريدي أن تأكلي لم تشعري بالجوع بعد" فقالت لارا "قليلاً يا أمي" فقالت أنيبيلا "حسناً" ثم أخرجت شطيرة صغيرة واعطتها للارا واعطت اخرى لجاك "شكراً أمي أنا حقاً جائع خاصة بعد أن رأيتك نائمة مثل الملاك" فضربته أنيبيلا على كتفه وضحك الثلاثة.

فجأة قطب جاك حاجباه وهو ينظر إلى مرآة السيارة فسألته لارا "ما الأمر" فرد جاك "تلك السيارة أنه...أنه فيرميليو" وقبل أن ينهي كلمته اسرعت سيارة فيرميليو ووقفت أمام سيارة جاك ثم صاح فيرميليو "سيدي ترجلوا جميعاً من السيارة بسرعة هيا ...هيا" فسأله جاك "ماالأمر" فقال فيرميليو وهو يساعد أنيبيلا على النزول وجاك يساعد لارا "ليس الآن سيدي هيا لنبتعد عن السيارة بسرعة" وبالفعل ما أن إبتعدوا قليلاً وأخذو ساتراً لهم حتى إنفجرت السيارة وإرتفع اللهيب إلى السماء.

إتخذ الأربعة ساتراً يبعد قليلاً عن السيارات وضم جاك لارا إليه وخبأ فيرميليو أنيبيلا أيضاً وإذا بإنفجار شديد قد حدث حتى أنه أطاح بسيارة فيرميليو أيضاً وإرتفعت ألسنة اللهب العالية للسماء وصرخت لارا وأنيبيلا من شدة خوفهما

عند سماعهما لصوت الإنفجار.

ما أن بدأت النيران تهدأ حتى اعتدل فيرميليو وساعد أنيبيلا على النهوض أما جاك ولارا فكان الإثنان في ذهول وهما لايصدقان انهما كان على وشك الموت وظل جاك لا يتحرك وهو يضم لارا إليه ولا يتحركا ظل هكذا لدقيقة ثم عقد جاك حاجباه في غضب عندما أدرك أن جده هو من اراد قتله وليس وحده بل وعائلته معه إلا أن صوت لارا قطع تفكيره، "آآآه" قالت لارا فقد كانت في وضع غير مريح لكونها حامل فإنتبه جاك وساعدها لتجلس على أحد أكوام القش حيث ان الطريق الذي انفجرت فيه السيارة كان طريق رئيسي وعلى الجانبين حقول القمح الصفراء ولولا اتساع الطريق قليلاً لإشتعلت النيران فيه.

ساعد جاك لارا في الجلوس على أحد أكوام القش وجاءت أنيبيلا وجلست بجوارها وهنا إلتفت جاك لفيرميليو وسأله "كيف عرفت بالأمر" فرد فيرميليو "أمسكنا بأحدهم كان يحاول الخروج من الفيلا وبعد الضغط عليه اخبرنا ان هناك من ارسله ليضع القنبلة بالسيارة" فقطب جاك حاجباه وقال "هل أخبرك من" فهز فيرميليو رأسه وقال "قال انه لا يعرفه ومقابل مبلغ من المال لابأس به قَبِل، حتى انه لايعرف انها قنبلة" فتنهد جاك وهز برأسه بالإيجاب وقال "طريقة جدي....حسناً إذاً فجدي قد بدأ الحرب" وهنا نادته لارا "جاك" فصاح جاك "كفى يالارا كدنا نضيع جميعا" فقالت له "جاك" فرد جاك "انتي لا تعرفين جدي قلت لك اشعر بالقلق لكنك لم تستمعي لي" فصاحت لارا وهي تبكي ويبدو عليها الآلم "أميييبى" فنظرت لها انيبيلا لترد عليها الا ان عينيها قد اتسعت واسرعت إليها لتتأكد مما فهمته وصاحت بجاك "جاك أسرع لارا ستلد الآن" وهنا نسى جاك أمر الإنفجار وظهر القلق عليه وصاح "ماذا الآن" فردت والدته "نعم لقد سال الماء هيا ساعداني لنجد منزل أو مكان لتلد فيه هيا أسرعا" فقفز فيرميليو أعلى أحد الأكوام ثم قال لجاك "سيد جاك هناك منزل قريب من هنا" فقال له جاك وهو يساعد لارا على النهوض ليذهبوا "حسناً فلتذهب وترى سكان المنزل واطلب منهم أن يسمحوا لنا بالدخول، هيا يافيرميليو أسرع".

أسرع فيرميليو إلى المنزل وقام بإستأذان صاحب المنزل وما ان وصل جاك ومعه لارا وانيبيلا حتى دخلوا الغرفة التي

حضرتها سيدة المنزل وما ان وصلت لارا إلى السرير حتى إشتدت آلام الولادة عليها فصرخت صرخة هزت قلب جاك الذي نظر إلى أنيبيلا وقال لها"أمييييي افعلي شيء" فقالت أنيبيلا "أخرج ياجاك فلتساعدني وتخرج" ثم راحت تتحدث مع السيدة صاحبة المنزل إلا أن جاك لم يستمع لها وجلس إلى جانب لارا وأمسك بيدها وهو ينظر لها والخوف يملأ كيانه ولا يعرف ما الذي عليه فعله وكانت لارا تنظر له وهي تبكي بشدة حتى ان الدموع ملأت عيناه وهو يراها تصرخ هكذا وتبكي فصاحت أنيبيلا "فيرميليو خذه إلى الخارج بسرعة" فأسرع فيرميليو وأمسك به ليجعله يخرج وسحبه إلى الخارج رغماً عنه ولارا تنظر له وتناديه.....

"ماكان يجب أن تلد هنا، كان يجب أن تلد بالمشفى وعلى يد طبيب وليس على يد أمي، وماكان أن تلد طبيعي وتتحمل كل هذا الآلم، الطبيب أخبرني أن الولادة الأولى صعبة ولأنهم توأم فسيكون الأمر أصعب إن ولدت طبيعي ماذا عليا أن أفعل يافيرميليو هل نجت من الإنفجار لـــ" فقاطعه فيرميليو وقد أمسك بيده ليهدأه "سيدي سيدتي ستكون بخير والأطفال أيضاً لا تقلق" وهنا دخل صاحب المنزل وقد أتى بكوبين من الشاي وقال لهم "تفضلوا" فإعتدل جاك ونظر له لدقيقة وشكره وأخذ الكوب منه ثم نظر بعيداً عنه فربت الرجل على كتفه وقال له "الولادة الأولى دائماً صعبة ستكون بخير لا تقلق يابني ربنا موجود" ثم تركهم ودخل المنزل.

"ربنا موجود" تمتم جاك وهو ينظر بعيداً بعد أن تركهم الرجل ودخل إلى المنزل فسأله فيرميليو "ماذا سيدي" فنظر له جاك وقد هدأ قليلاً "كلمة ربنا موجود ذكرتني بشيء" فسأله فيرميليو "بماذا سيدي" فرد جاك "بوعد قد قطعته منذ أكثر من سنة ونصف وماحدث معنا الآن ذكرني به وتلك الحادثة ونجاتنا منها ذكرتني بأنه قد حان وقت الوفاء به" فنظر له فيرميليو وقال "أي وعد سيدي" فرد جاك "وعد قطعته حين قررت أن نتوقف عن شحنات الأطفال" فقطب فيرميليو حاجباه وصمت قليلاً وكأنه يتذكر الوقت ثم نظر إلى جاك وكأنه فهم ما يفكر فيه وسأله "هل تعني مافهمته سيدي" فإبتسم جاك وقال له "ألا تعتقد أن الوقت قد حان" فصمت فيرميليو ثم إبتسم وقال "بل حان سيدي" فقال له جاك "إذاً أنت معي فيرميليو" فرد فيرميليو "لم تكن

الحياة التي أعيشها الآن هي حياتي منذ ولدت لكني أخذت قرار واتخذت هذا الطريق وأعتقد أنه قد حان وقت عودتي أيضاً سيدي" فإبتسم جاك وأومأ برأسه وهنا سمعا اللإثنان صوت بكاء الطفل فأسرع جاك إلى داخل المنزل وهمّ ليدخل الغرفة إلا أن فيرميليو أمسك به وقال له "ليس بعد ياسيدي..." فرد جاك "آه توأم" ثم إنتظر وهو في غاية القلق حتى سمع صوت لارا وهي تصرخ بشدة تابعها صراخ الطفل الأخر وهنا إبتسم جاك وقال "هكذا قد..." وقاطعته أنيبيلا عندما خرجت من الغرفة ونادته ليدخل.

أسرع جاك ودخل إلى الغرفة ليجد لارا نائمة على السرير وقطرات العرق تملأ وجهها حتى أن شعرها مبلل وبجانبها الطفلان فبمجرد أن دخل نظر إليها وقال لها "كيف حالك حبيبتي" فردت بصوت منخفض ونفسها لايزال متقطع قليلاً من البكاء لكنها تبتسم وقالت له "أنا بخير حبيبي" ثم نظر للطفلان وقال لها "صغيران للغاية" فإبتسمت لارا وهي تنظر لهما وله ثم جلس جاك إلى جوارهم ونظر إلى لارا وقال "أسرتي الصغيرة....أحبك يالارا" ثم نظر إليهم وهو يلاعب أحدهم فأمسك بيده الصغيرة أصبع جاك فإبتسم جاك وقال "وأحبهم للغاية" وهنا سمع صوت أنيبيلا وهي تبتسم وتقول له "مبروك ياجاك فكروا في أسماءهم هيا" فإبتسم جاك ونظر إلى لارا وقال لها "مارأيك حبيبتي" فقالت له "إختر أنت حبيبي" فإبتسم جاك "حسناً مارأيك في ..في أنطونيو على اسم جدي والد أمي و..... سمي أنتي الأخر" فإبتسمت لارا وتنهدت ثم قالت له "مارأيك بمانويلا" فإبتسم وقد أعجبه الاسم وقال "مانويلا...الله معنا جميل، إذاً فليكن مانويلا" ثم نظر للأطفال وقال لهما "إذاً أنت أنطونيو وأنت مانويلا أهلاً بكم ياصغيريا" فقام أحدهما بحركة عادة مايفعلها جاك عندما يضايقه أحد فضحكت لارا وضحك جاك بصوت عال.

كان جاك يود أن يظل بجانبهما إلا أن أنيبيلا قالت له "هيا قد إطمئنيت على لارا والأولاد وأعطيتهم أسماء أيضاً فلتتركنا الآن أنت وفيرميليو فعليها أن تطعم الصغار وأنتما.." وأتت بلستة من الطلبات وأعطته إياها وقالت له "فلتذهبا وتأتيا بتلك الطلبات على الفور".

ما أن خرج جاك وفيرميليو من الغرفة حتى قال فيرميليو "سيدي فلتبقى أنت إن شئت أنا سآتي بالطلبات"

فرد جاك "لا بل لنذهب معاً نحن يجب أن نتحدث فربما لا تسنح لنا تلك الفرصة مرة أخرى".

في الطريق ظل جاك صامتاً لدقائق قبل أن يسأل فيرميليو "فيرميليو لماذا لم تتصل بي بدلاً من أن تأتي بنفسك؟" فرد فيرميليو "إتصلت سيدي لكن هاتفك كان خارج نطاق الخدمة والسيدة لارا أيضاً" فقطب جاك حاجباه ثم أخرج هاتفه وهاتف لارا من جيبه وقال "أنهما هكذا حتى الآن....أرني هاتفك" فوجد هاتف فيرميليو يعمل ثم تذكر هاتف والدته واتصل بها من تليفون فيرميليو فوجد هاتفها يعمل فرد جاك عليها وكأنه يسألها على شيء ما ثم أنهى المكالمة ونظر إلى فيرميليو وقال وهو يبدو عليه الإنزعاج والضيق " حسناً فقط تليفوني أنا ولار خارج التغطية وكان من المفترض أن نكون نحن فقط من على الطريق" فقال جاك "إذاً بالفعل كان يعلمون" فقال جاك "بالطبع يعلمون لكن في هذا المكان النائي تنفجر القنبلة وأن يتحكموا بالشبكة الخاصة بهواتفنا أتعلم ما الذي يعنيه هذا" فقطب فيرميليو حاجباه وقد إتسعت عيناه حتى فمه بات مفتوحاً ثم نظر إلى جاك وقال "هل ..." فأجاب جاك "نعم انا وزوجتي مراقبان بالقمر الصناعي وربما منزلي بأكمله" فرد فيرميليو "إذاً ما العمل سيدي" فقال جاك "لاشيء سنستمر على ماتفقنا عليه، لهذا أخبرتك أن فرصة أن نتحدث الآن لن تتكرر، فحتى الآن لايعرفون بأمر نجاتنا لكن سيعرفون عندما يخبروهم جواسيسهم بالشرطة بشأن الجثث" فرد فيرميليو "إذاً؟" فقال جاك "إذاً فلنتحدث الآن لأن لاحقاً لن نستطيع وإن تحدثنا سيكون كلامنا قليلاً وبشفرتنا الخاصة أتذكرها" فضحك فيرميليو وقال "تلك التي كنا نستخدمها عندما لانريد أن يعرف سيد رافيلي بماذا تخطط" فرد جاك "بالضبط" ثم راح يتحدثان وذهبا ليجلبا ماطلبته أنيبيلا.

أخيراً عاد أنيبيلا وفيرميليو وجاك ولارا ومعهما طفليهما إلى المنزل ودخل جاك وهو يحمل أنطونيو على ذراعه وفيرميليو يحمل مانويلا وأنيبيلا تسند لارا وما ان دخلوا حتى أعطى جاك الأطفال لمربيتهم التي عينها قبل سفره فأخذتهم وصعدت هي ولارا وأنيبيلا أما جاك وفيرميلو فدخلا إلى المكتب يتحدثان قليلاً.

"ألو أيها الفتى ..." فوجىء جاك بهاتفه يعمل وإذ بالكابو على الهاتف فقال له جاك "أهلاً كابو" فرد الكابو

وهو يضحك "هههههه كيف حالك الآن" فكظم جاك غضبه وقال له "كيف تتوقع أن يكون كابو" فرد الكابو "حسناً وقد نجوت إذاً فلك عمر ففكر جيداً وإستغله بطريقة صحيحة خاصة وأنه أصبح لديك عائلة وأطفال الآن التهور لن يكون في صالحك إلا إذا...." فقال جاك "إلا إذا ماذا كابو" فرد الكابو "إلا إذا أردت أن أربيهم أنا هنا ههههههههه" إتسعت عيني جاك وهو في ذهول مما قاله جده لكنه تماسك وقال له "حسناً كابو دعني أفكر في الأمر أولاً وسأخبرك لاحقاً" فقال الكابو "حتى متى؟" فقطب جاك حاجباه وقال "حتى متى؟!" فرد الكابو "نعم حتى متى أنتظر ردك أنت تعلم أن هذا يضايقني" فتنهد جاك ثم قال له "حسناً كابو ...حتى عماد الأطفال هل هذا ممكن" فهز الكابو رأسه بالإيجاب وقال وهو يبتسم "حسناً ياصغيري سأدعك حتى أربعين يوم ولكن ..." فرد جاك "لن يكون هناك لكن ياكابو" فإبتسم الكابو وقال حسناً وألف حمد لله على سلامة زوجتك والأطفال هههههههه" ثم أنهى المكالمة.

وضع جاك رأسه بين كلتا يديه وهو يسندهما على المكتب بعد أن أنهى المكالمة على الهاتف ونظر له فيرميليو وقال له "سيد جاك ما الأمر" فرد جاك "لاشيء سوى ماتوقعته" ثم صمتا الإثنان.

"كابو أنا أسف جاك ولارا لايزالان على قيد الحياة" أخبر ألفريدو الكابو وهو يشعر بحزن وضيق فرد الكابو وهو يضحك أعلم وأنهيت إتصالي به للتو فقال ألفريدو "ماذا علينا أن نفعل؟!" فرد الكابو "حالياً لاشيء فقد أعطيته مهلة حتى عماد أطفاله أي بعد أربعين يوماً فلننتظر ياألفريدو" فرد ألفريدو "ولكن سيدي" فقاطعه الكابو وقال "لست مشتاق لقتل حفيدي وأطفاله يا ألفريدو ولا تجعل الطمع يعمي عينيك مثلما فعل بأخيك إستيفاتي فلننتظر فهذا جاك أتذكر كان مثل طفلك في يوم من الأيام" فقطب ألفريدو حاجباه ورد على مضد "حسناً كابو".

مرت الأربعين يوماً سريعاً لم يترك جاك لارا والصغيران وكان دائماً حاضراً عندما تبدل ملابسهم ، عندما تطعمهم وحتى عندما تغير لهم حفاضاتهم ومعظم الليل يستيقظ وينظر لهم ، كانت لارا تشعر بوجود خطب ما، بالطبع هناك خطب فتلك الحادثة التي سبقت ولادة الاطفال تؤكد وجود خطب كبير لكن كيف سيتعامل جاك مع الوضع وما

التهديدات التي تعرض لها وماذا سيفعل ....هذا كان يؤرق نوم لارا هي الأخرى والتي كانت تراه مستيقظاً فكانت تقوم لتهون عليه تارة وتتظاهر بالنوم لأجله تارة أخرى لكنها كانت دائماً تشعر به.

جاء موعد حفل العماد وبالفعل ذهب جاك ولارا وبدأت طقوس العماد ومن بعدها أقيم القداس ، كانت الكنيسة مملوءة إلى أقصى حد وما فاجأ جاك أن الجميع قد حضر باولو ، ريكاردو وصديقه روبيرتو، أندرسون وزوجته وباقي رجال الأعمال وحتى تجار الشحنات الخاصة بالأطفال ومعظم رجال المافيا حتى عمه ألفريدو الكابتن بنفسه قد جاء بحراسة كبيرة ومشددة للغاية أيضاً نادية قد جاءت فهي بالطبع عمة لارا فلم تستطع الحراسة المشددة أن تمنعها.

فوجيء جاك بكل هؤلاء لكنه أخذ نفساً عميقاً وبدأت طقوس العماد للطفلين ثم القداس وبعد أن إنتهى وقف جاك ولارا يتلقيان التهاني منهم، كان ألفريدو هو أول من جاء إليهم وإبتسم لجاك وقال له "ألن تقدمني لزوجتك" فتنهد جاك وإلتفت للارا وقال لها "عمي ألفريدو يالارا" فإبتسمت لارا ابتسامتها الصغيرة وقالت له "أهلاً بك ياعمي شرف لي أن أتعرف إليك" فهز ألفريدو رأسه بالإيجاب وابتسم ابتسامة صغيرة للغاية ثم سرعان ماتلاشت وعادت ملامح ألفريدو لحالها الاول ثم أخرج علبتين من القطيفة واقترب من الطفلين وأعطاهم اياها وقبلهما ثم ذهب ولاحقاً توالى باقي الموجودين ، كان جاك يقف وهو يحاول أن يتماسك فهو لايريد أي من هؤلاء أن يلمسا الأطفال لكنه مضطر أن يتحمل.

"لارا عزيزتي" قالت نادية وقد امسكت بذراع لارا واخذتها بعيداً قليلاً ثم سألتها "لارا عزيزتي أخبريني أتعرفين كل الموجودين" فقالت لارا بعد أن عادت إلى جانب أطفالها وهي تضعهم بالكرسي الخاص بهم ليركبوا السيارة "تقريبا عمتي" فقالت نادية وقد اقتربت من لارا أكثر"إذاً أخبريني من هذا الرجل المهم الذي يخافه الكل ولديه كل هذه الحراسة" فنظرت لارا إليه فسألتها نادية "أتعرفيه" فأجابت لارا "بالطبع عمتي" فقالت نادية "من ياعزيزتي" فقالت لارا "عم جاك" فقالت نادية بإستهزاء "حقاً " ثم صاحت بلارا "ماذا يعمل" فردت لارا "عم جاك" فصاحت بها نادية "ماذا يعمل؟؟ لايبدو عليه من المافيوزو هل هو الكابو هل هو



الكابتن اخبريني" فإلتفتت لارا إليها وقالت لها "حسناً عمتي أنه ....عم جاك" فإغتاظت منها نادية للغاية ثم قالت لها لارا "عمتي أعطني هاتفك دقيقة" فقالت نادية "لماذا" فردت لارا "دقيقة فقط" ثم أمسكت الهاتف وفتحت الصور ومسحت الصور التي أخذتها نادية للرجال الموجودين فصاحت بلارا "ماذا تفعلي" فقالت لارا "إما أن أمسحهم أو أعطهم الهاتف بأكمله " فقطبت نادية حاجباها وقالت "حسناً حسناً" وتمت "حقاً أصبحتي زوجة رئيس عصابة" فقالت لارا "ماذا تقولين ياعمتي" فردت نادية وهي مستاءة "لاشيء" ثم ذهبت بعيداًعن لارا.

"أنا في إنتظار الرد" قال ألفريدو لجاك وهو يقف معه خارج باب الكنيسة والحراسة المشددة حولهم ثم دق هاتف ألفريدو وكان الكابو فأعطى ألفريدو الهاتف لجاك الذي أمسك بالهاتف وفي ضيق شديد أجاب "حسناً كابو حسناً موافق".


الفصل الحادي عشر
www.hakawelkotob.com
حكاوي الكتب
جاك ولارا
بقلم
مريان نعيم

رد جاك بالموافقة على العودة والإستعداد لأن يصبح الكابتن خلفاً لعمه إن حدث شيئاً للكابو أو قرر التنحي عن منصبه لعمه وقرر التقاعد لذا ما أن أوصل جاك عائلته بعد عماد الأطفال وقضى معهم اليوم وحتى الليل ظل يضحك ويلعب معهم ومع لارا حتى أنه لم يكن يريد أن يناموا وأخيراً ناموا من الإرهاق بعد أن ظل ينظر إليهم مطولاً ثم نام وهو يضم لارا إلى صدره دون كلام.

في الصباح إستيقظت لارا لتجد جاك يقف أمام المرآة وهو يهم للخروج وقد إستعد وإرتدى ملابسه لكنها لاحظت أنه تأنق لأقصى درجة فقطبت لارا حاجباها ونهضت من السرير وذهبت إليه وقالت له "صباح الخير حبيبي" فنظر لها ولاحظ قلقها فإبتسم وأمسك بيدها ثم جذبها إليه وقال لها "صباح النور ياعمري ..إشتقت إليك" فنظرت له "ألهذا لم توقظني" فقال لها "اعرف انك متعبة" فقالت له "جاك" فقال لها "نعم حبيبتي" فقالت له "لا أعلم ولكن أشعر أن هناك خطب ما بك" فتنهد جاك ثم قال "لا ياعزيزتي لا شيء بي" فنظرت له والقلق واضحاً بعينيها فهي تحفظ جاك وتقرأه من عيونه وجاك يعلم ذلك جيداً فأشاح بنظره بعيداً ثم عاد وقبل جبينها وقال لها "إنتبهي لنفسك وللأطفال حبيبتي" ثم تركها وذهب.

تنهدت لارا ما ان ذهب جاك واسرعت إلى الشرفة لتراه وهو يركب سيارته، كان فيرميليو في إنتظاره كالعادة لكن هذه المرة تبدو مختلفة الحراسة أكثر والصرامة والحزم أشد حتى التسليح أكثر وجاك نفسه يبدو أنه ليس على مايرام وأنه يحمل أمر خطير بداخله ولا يريد الإفصاح عنه فتنهدت لارا وقد إمتلأت عيونها بالدموع وتمتمت "يارب أرجوك كن معه".

نزل جاك من منزله بعد أن إتخذ القرار بالعودة إلى ماكان عليه وإن كان قد تحمل أن يكون أحد أهم العناصر للمافيا بـDissterio لأجل والدته وبنات عمه سابقاً فسيكون الكابتن الآن لأجل زوجته وأطفاله لذا خرج جاك في ذلك اليوم وهو ينوي أن يعود إلى كافة الصفقات التي كان قد تركها بل وقد سلمه الكابو صفقات أكبر عليه أن يقوم بها وينجح فيها ويوسع مجال عمله أكثر ويبدأ ألفريدو في تعليمه العمل الذي يقوم به حتى يصبح الكابتن خلفاً لعمه وبالطبع كان جاك يعرف ما الذي يعنيه هذا وماسيقوم به

حتى لو كان ان يقتل مائة مرة حتى يقُتل هو ذات مرة مثل والده ولكن على الأقل ليس الآن.

"هههههههههههههه تلك المرأة ليست عادية" كان الكابو يضحك ويتمتم بهذا وهو يشاهد فيديو قد صوره أحد رجاله للارا ونادية أثناء جدالهم بشأن ألفريدو ثم طرق أحدهم باب مكتب الكابو فقال الكابو "ادخل" فدخل ألفريدو وقال له "جاك بدأ ما إتفقنا عليه كابو" فقال الكابو وهو يضحك بعد ماترك مابيده وأغلق التلفاز "حقاً ... هذا جيد كنت أعلم أنه سيفعل هذا لكن لاتنخدع بالأمر ولا تثق به سريعاً جاك ليس غبياً ليستمع لنا بهذه السهولة وتهديدنا له وانصياعه لنا ليس معناه شيء سوى فقط انه خائف على عائلته لكن ربما يكون إختار الحل الأصعب وهو أن يضحي بنا جميعاً لذا فعليك أن تمرره بكافة الإختبارات الممكنة والغير ممكنة أيضاً أتسمعني ألفريدو" فأجاب ألفريدو "بالطبع كابو" ثم أشار إلى الفيديو الذي كان يراه وقال "تلك المرأة أيضاً زوجته لا تستهن بها فهي تعرف من هي وماهو موقعها ومن زوجها ورغم انها تعارض عمله إلا أنها تحميه بكل كيانها وحتى ضد عمتها تلك الصحفية المشاغبة ...تعال أنظر" ثم فتح الفيديو مرة أخرى ووقف ألفريدو يشاهده وقد قطب حاجباه وهو ينظر إلى لارا.

ظل ألفريدو يشاهد الفيديو حتى إنتهى ثم سأله الكابو "إذاً أخبرني ما الذي تنوي فعله" فقال ألفريدو "في البداية سأجعله يعود إلى الصفقات الخاصة بتجارة الأطفال التي رفضها ولاحقاً سأتدرج معه بصفقات أخرى" فصاح الكابو بصوته الأجش وهو غاضب "لا لا ألفيريدو ليس لدينا وقت لكل هذا وستسمح له بوقت للتفكير هكذا أيضاً....إسمع فلتجعله يقوم بتلك الصفقات على مدار تلك السنة وحده وإلى جانبها فلتجعله يدخل في كافة صفقات السلاح والمخدرات لا أريد أن يجد وقت ليأخذ رشفة ماء أتسمعني ولنرى كيف سيتعامل مع الأمر وإذا ما أثبت نفسه وقام بالأمر سيكون هناك إمتحان أخير عليه أن يقوم به" فقطب ألفريدو حاجباه وقال "أي إختبار كابو" فرد بصوته الأجش وهو يبتسم "إنتظر يارجل إنتظر! ستعرفه حينها".

كانت لارا تشعر بأن هناك أمر خطير يحدث، خاصة بعد أن تغيرت عادات جاك كثيراً، فأصبح يخرج مبكراً جداً وسلاحه لايفارقه أبداً، ويعود في وقت متأخر جداً، وإزدادت

سهراته وفي أحيان كثيرة يكون قد شرب كثير من الخمر، لم يخنها يوماً نعم هي متأكدة من ذلك لكن صمته الذي أصبح العادي عندما يجلسان معاً وشروده الدائم كان يقتلها، بالإضافة إلى شعورها بزيادة العمل كان يقلقها أكثر لأنها تعرف ماهو عمل جاك ومعنى أنه يزداد ليس بالأمر الجيد ماذا تفعل وهي الآن ليس كما كانت من قبل لاتستطيع أن تترك الأطفال ولو لحظة، ليس فقط لأن من سيعتني بهم ولكن لإطعامهم أيضاً لذا فمن الصعب أن تخرج لتلحق به مثل قبل ...وذات ليلة سألته عندما جاء في إحدى الأيام على الغداء لأنه إشتاق ليلعب قليلاً مع الأطفال وبعد هذا صعد إلى غرفته ليبدل ملابسه "جاك" فرد جاك وهو يمسك ببدلة أخرى ليبدل ملابسه "نعم يالارا" فسألته "ما الأمر؟" فقال لها وهو ينظر إلى المرآة ويربط رابطة عنقه "أي أمر إشتقت للأطفال و.." فقاطعته "ليس هذا ياجاك؟ مابك؟ لماذا تغيرت كثيراً؟" فقطب حاجباه وقال لها وهو متعجب "تغيرت!.. تغيرت كيف وفي ماذا" ثم تنهد وذهب ووقف أمامها ربت على كتفها وابتسم وقال "صدقيني لاشيء حبيبتي العمل فقط ولاتقلقي لاتوجد إمرأة أخرى" ثم إلتفت وأمسك بجاكته من على السرير ليرتديه فقالت له "مايقلقني هو العمل ياجاك، الأعمال التي تقوم بها؟" فقطب جاك حاجباه دون أن يلتفت لها وظل واقفاً ظهره لها ثم تنهد وإلتفت لها وقال "إسمعي يالارا ولأخر مرة أطلب منك أن تستمعي لي" ثم نظر إليها وقال محذراً "لاتتدخلي بعملي...إنتبهي لنفسك وللأطفال هذا كل ماأريده منك أما عملي فقد تزوجتيني وأنتي تعرفي ماهو فلاداعي للنقاش الآن" فقالت له "ولكن ياجاك أنـــــ..." فقاطعها وقد وضع أصبعه على فمها وهو يقول "شوش أرجوك كوني مطيعة لي قليلاً إتفقنا زوجتي العزيزة" ثم إرتدى جاكته وألقى نظرة بالمرآة ثم همّ ليخرج إلا أنه ما ان سار خطوتين حتى وقف وأغمض عينيه وتنهد ثم عاد ووقف أمامها وازاح بعض خصلات شعرها عن وجهها ونظر بعيونها قليلاً ثم قبلها وخرج.

مرت تلك السنة بصعوبة بالغة على جاك فليقوم بالعمل كاملاً وعلى أكمل وجه كان عليه أن يستيقظ مبكراً جداً ويتابع كل شيء بنفسه وفي المساء كان عليه عقد الإجتماعات والقيام بالمجاملات اللازمة من حفلات وغيرها وكل هذا دون أن يجعل لارا تعرف أي شيء لكن أكثر ماكان

يؤلمه ويجعل قلبه مثل قطعة اللحم الذي ينهش بها حيوان ما هية تلك الصفقات الخاصة بالأطفال خاصة وأنه بعد أن كان يقوم بشحنتين فقط بالسنة وفقاً لإتفاقه مع باقي الرجال أصبح هو المسئول الوحيد عنها وبدلاً من إثنان أصبح إثنى عشرة مرة وفي كل مرة كان يرى هؤلاء النساء مثل لارا زوجته وهؤلاء الأطفال مثل أطفاله فكان قلبه يتحطم وهو يخلف الوعد الذي قطعه مع الله حينما طلب منه أن ينجي لارا وأنه سيتنحى عن مثل تلك الشحنات ...لكن حقاً لاشيء بيده...

"فيرميليو هل أنتهى كل شيء" سأل جاك فيرميليو وهو يجلس على كرسي بمكتبه بالمستودع بنهاية اليوم فرد فيرميليو "نعم سيدي هذه أخر شحنة لليوم ولهذه السنة أيضاً" فأخذ جاك نفساً عميقاً وزفره ثم قال "حسناً" ووقف ومد يده وأخذ جاكته ثم قال لفيرميليو "إسمع يافيرميليو هيا لنطلق تلك الشحنة" ثم خرجا الإثنان ووقف جاك يراقبها وهي تبتعد ثم إلتفت لفيرميليو وقال له "اسمع فيرميليو أنت قد تعبت معي للغاية هذه السنة ولم تتركني لحظة فلتذهب وتسترح اليوم وغد فاليوم هو الكريسماس ولاحقاً رأس السنة فلتأخذهم أجازة وأنا أيضاً سأفعل ولتجعل بعض الرجال يهتمون لأمر الحراسة وإذهب أنت وأعط باقي الرجال أجازة أيضاً" فرد فيرميليو "سيد جاك من فضلك إسمح لي أن أبقى أنا وبعض الرجال من ضمن الحراس انا حقاً سأكون سعيد أكثر هكذا" فنظر له جاك وقال "فيرميليو عزيزي أنا لن أكون سعيداً وأنا اراك تعمل هكذا ســـ" فقاطعه صوت رنين هاتفه فأخرجه وما أن رأى الرقم حتى قال "الكابو" ثم رد بسرعة على المكالمة وقال "آلو ....كابو" فرد الكابو بصوته الأجش وهو يضحك "ميري كريسماس ياصغيري " فرد جاك وهو متعجب لمكالمة جده وقال "ميري كريسماس كابو ...سنة سعيدة" فضحك الكابو وقال "سنة سعيدة يافتى مادمت معنا" ثم توقف عن الضحك وقال"كنت جيداً جداً هذه السنة ياجاك وأثبت ولائك لنا لذا فأنت تستحق هدية" فقطب جاك حاجباه وقال "هدية" فرد الكابو "نعم هدية .... وستجدها وصلت المنزل الآن وفي إنتظارك ماعليك إلا أن تأخذها وتصعد إلى غرفتك وتفتحها هناك" فقطب جاك حاجباه أكثر وقال "ماذا!" فقال الكابو"نعم يافتى لماذا انت متعجب هكذا المهم يجب عليك قبول تلك الهدية لأنها

ستكون الختم الأخير الذي يضمن ولائك لنا" ثم صمت قليلا وقال "وهيا حتى لا تتأخر عليها وسأتحدث معك لاحقاً إلى اللقاء هههههه" وأنهى المكالمة وهو يضحك.

دب الخوف في قلب جاك بدلاً من السعادة التي كانت بقلبه لذهابه لأسرته لقضاء الكريسماس معهم وازداد قلقه أيضاً بشأن تلك الهدية فهو يعلم ما هي الهدايا التي يرسلها أعضاء المافيا لبعضهم فما بالك بالكابو ولكن هذه الهدية أرسلها إلى منزله "لالا لايمكن ان تكون ...! فزوجتي هناك" تمتم جاك وهو في غاية القلق ثم قال لفيرميليو "هيا هيا يافيرميليو أعتقد أني سأحتاجك اليوم أكثر من أي يوم هيا بسرعة إلى المنزل" ثم ركبا السيارة وإنطلقا.

"مساء الخير" قالت إيزابيلا للارا بعد أن قرعت الباب وفتحت لها الخادمة فإبتسمت لارا وقالت لها "أهلاً بك هل يمكنني أن أساعدك" فردت إيزابيلا "أنا آتية إلى هنا من طرف الكابو لأقابل سيد جاك" فأومأت لارا برأسها ثم قالت لها "بالطبع تفضلي" ثم أشارت لها أن تجلس بالصالون وما ان جلست حتى سألت لارا "هل سيد جاك سوف يتأخر" فنظرت لارا بساعتها وقالت لها "لا أنه على وصول أتودين أن تشربي شيء" فقالت إيزابيلا "مع أني سأشرب كثيراً لاحقاً لكن كونياك سوف يكون جيد" فقطبت لارا حاجباها وقالت لها "عفوا لك لكن إذا سمحتى يمكنك أن تصبي لنفسك واحداً أنا حقاً لا أَعرف أيهم هو الكونياك ها هو البار وإختاري ماتريدين" فوقفت إيزابيلا وقالت "حقاً شكراً لك" وذهبت عند البار ثم صبت كأس لها ورشفت رشفة منه ثم إلتفتت إلى لارا وقالت لها "وأنتي هل تعرفين جاك" فهزت لارا رأسها وهي تبتسم وقالت "بالطبع أعرفه" فقالت ايزابيلا "بالطبع منذ فترة طويلة حتى أنه جعلك تعيشين معه هنا" فقطبت لارا حاجباها فهي لم تفهم تلك الجملة لكنها أجابت "أعرفه منذ حوالي ثلاث سنوات" فتوقف إيزابيلا عن الشرب وصاحت وهي غاضبة "فقط وجعلك تعيشين هنا" وهنا وقفت لارا وقطبت حاجباه ويبدو عليه الإنزعاج من هذا السؤال وقالت لها "ما المشكلة في أن أعيش معه هنا" فقالت إيزابيل "أنا أعرفه منذ أكثر من تسعة عشر عاماً وحتى لم يدعوني على كأس هنا" فسألت لارا "وماعلاقة هذا بكوني أنا أعيش هنا وإن كنت تعرفيه حتى منذ ولادته فأنت أحد معارفه على ما أظن.،، أما أنا فزوجته" وهنا شهقت إزابيلا

وإتسعت عيناها وفتحت فمها وسقط الكأس من يدها وهي تقول "زوجته ...جاك قد تزوج" فأومأت لارا برأسها ثم أغلقت بيدها فم إيزابيلا ونادت الخادمة لتلملم الزجاج المتناثر ثم نظرت لها وقالت "ما الأمر مابك" فإعتدلت إيزابيلا وإبتسمت ثم جلست وهي مرتبكة دون أن تنطق بكلمة.

كانت إيزابيلا إمرأة في العقد الرابع من عمرها شعرها اسود طويل وهي سمراء طويلة ورشيقة عيناها ساحرة مثل كافة السيدات الأسبانيات ، شعرت إيزابيلا بالإحراج ذلك الشعور الذي كانت قد نسيته منذ أكثر من ثلاثون عاماً شعرت به الآن أمام تلك الزوجة الرقيقة التي عاملتها أفضل معاملة وقدمت لها المشروب وضايفتها وتركت أطفالها وجلست معها في إنتظار.....زوجها التي لا تعلم أنها هديته التي أرسلها له الكابو ليخون زوجته معها ... "ماذا عليا أن أفعل" تمتمت إيزابيلا وهي تحدث نفسها ولكنها لا تستطيع فعل شيء إلا أن تبقى وتنفذ أوامر الكابو أو سيكون الثمن رأسها، فجلست في إنتظار جاك لترى ماسيحدث.

كان جاك قد علم منذ حادثة إنفجار سيارته أن الكابو يراقبه عن كثب حتى أنه إستخدم أحدث تقنية لدى المافيا ويراقبه عبرها ، عبر القمر الصناعي لذا فكل شيء تحت عينيه ويراقب حتى أنفاسه إن صح التعبير، لذا كان قلقه من تلك الهدية على أشده فهو لايستطيع رفضها ولا يستطيع أن يأخذها "ماذا إذا كانت ...لالالا ياربي لا لايمكن" كان جاك يتمتم طوال الطريق وحتى وصل إلى المنزل.

ترجل جاك وفيرميليو من السيارة ثم أسرع جاك وقرع الباب وهو قاطباً حاجباه والقلق واضحاً على وجهه وما أن فتحت الخادمة الباب ودخل جاك ووقع نظره على إيزابيلا حتى قطب حاجباه بشدة وتبدلت ملامح القلق إلى ملامح الغضب الشديد ولأول مرة ترى لارا عيني جاك وكأنهما كبركان به لهيب نار وكأن نظراته تحولت لرصاصات نحو تلك المرأة فنظرت له لارا وهي مرتعبة ولا تعرف ما الأمر.

"أنتي!" قال جاك وهو في قمة الغضب فردت إيزابيلا وهي مبتسمة "مرحباً بك صغيري" فضغط جاك على قبضة يده وهو يحاول أن يسيطر على غضبه وقال "ماذا تفعلين هنا" فردت إيزابيلا وهي تبتسم "الكابو يرسل سلامه لك" فتمتم جاك "الكابو" وكادت أعصابه تفلت لولا أن فيرميليو

قاطعه "سيد جاك فلندخل إلى المكتب قليلاً" وأخذه ودخلا إلى هناك.

دخل جاك وفيرميليو إلى غرفة المكتب وأسرع فيرميليو وأعطى جاك كوب ماء فأخذه منه جاك وهو لايصدق مايحدث معه والدموع تملأ عينيه والحنق الشديد على وجهه فقال له فيرميليو "سيدي ماذا ستفعل" فنظر له جاك وقال له بالشفرة "لاتنس نحن مراقبان" ثم قال له "ماذا سأفعل سأكمل مابدأته" فنظر فيرميليو له وهو الأخر الآلم الشديد يعتصر قلبه على سيده فقال له بالشفرة "سيدي حقاً ماذا ستفعل" فرد جاك وهو غاضب بالشفرة أيضاً "ماذا عليا أن أفعل يافيرميلو سأكمل مابدأته ألم تستمع إلى كلام الكابو هذا هو الختم الأخير لضمان ولائي لهم" فقال فيرميليو "ولكن لماذا هديته فتاة ولماذا هنا" فرد جاك "لأنه يريد أن لا يكون لي ولاء سوا لهم لذا يريد أن يقضي على زواجي إما أن ننفصل أو يصبح مثل كل الزيجات بالعائلة هدفهم الوحيد الأطفال والعمل" ثم قال والدموع تكاد تتساقط "وأنت تعرف لارا يافيرميلو هذا الأمر....هذا هو الأمر الوحيد الذي يمكن لأي زوجين الإنفصال بسببه حتى في المسيحية" فصمت فيرميليو ثم قال "ولكن سيدي لماذا تلك المرأة بالذات" فرد جاك "لأنهم يريدوني أن أعود إلى حالتي الأولى إلى نفس حالة الغضب التي كنت عليها قبل أن أقابل لارا لأنطلق في الشر بكل قوتي فبعد خسارتي للارا .... " ولم يستطع أن يكمل فنظر فيرميليو له ثم نظر إلى الأرض.

ظل جاك وفيرميليو بالغرفة لأكثر من ساعة يتحدثان وكانت لارا في غاية القلق وتنظر إلى إيزابيلا ثم تعود وتنظر إلى الغرفة ونادتها أنيبيلا عدة مرات لتصعد لكنها رفضت وظلت في إنتظار خروج جاك وهي في غاية القلق.

أخيرا إستطاع جاك أن يتماسك وهنا رفع عينيه ونظر إلى فيرميليو وقال له بالشفرة "فيرميليو عليا أن أقوم بهذا وإلا ستكون لارا والأطفال بخطر لا أستبعد أن يقتلوني لاحقاً ويأخذوهم لذا إسمعني جيداً فيما سأقوله وغداً ستأخذ لارا والأطفال في نزهة ضروري يافيرميليو لارا ان لم تخرج من هنا سيحدث لها شيء أنا واثق أود أن أخذها أنا لكن سأضعف أمامها وأخبرها بكل شيء وكل شيء سيضيع لذا سأعتمد عليك" فأومأ فيرميليو براسه وقال "حسناً سيد جاك" ثم راح جاك يتحدث معه عما عليه فعله.

أخيراً خرج جاك من مكتبه بعد أكثر من ساعتين مع فيرميليو معظمها كان جاك يحاول أن يتماسك لكنه خرج أخيراً ومعه فيرميليو وما ان خرج حتى نادى على والدته "أمي ...أمي" فآتت أنيبيلا بعد أن تركت الأطفال نيام وقالت له "نعم" فقال جاك "أمي من فضلك خذي لارا إلى غرفتنا بالأعلى وظلي معها ولا تخرجا من الغرفة مهما حدث" فقطبت لارا حاجباها وقالت له "ماذا" فقال لها جاك وعيونه حمراء كالدم "لارا إفعلي ماقلته" فقالت له "لماذا ما الأمر جاك" فصاح "لارا نفذي ماقلته هيا ، هيا يأمي لا أريد نقاش" إرتبكت أنيبيلا فهي لم ترى جاك غاضباً هكذا منذ أكثر من تسعة عشر عاماً لكنها أسرعت وأمسكت بلارا وقالت لها "هيا إبنتي هيا أرجوكي الآن" فطاوعتها لارا وصعدتا الدرج وهي تنظر إلى جاك الذي ظل يراقبهما حتى دخلتا الغرفة ثم تنهد وإلتفت إلى إيزابيلا ثم قال لها وهو يحاول أن ينطق كلامه "وأنتي إصعدي....فلتصعدي إلى الغرف..الغرفة الثالثة ...إلى اليمين بعد السلم"....

أسرعت أيزابيلا وأمسكت بحقيبتها ثم صعدت السلم وما أن إقتربت لتفتح الغرفة حتى أسرعت لارا وفتحت الباب لتجد إيزابيلا تقف على باب الغرفة وتهم لتدخل وجاك لايزال يصعد على الدرج فنظرت أولاً إلى إيزابيلا وقد بدأت الدموع تزحف إلى عيونها ثم نظرت إلى جاك وهي تحاول أن تنكر الأمر وقالت له "ماذا تفعل هي هنا....هل ستبيت هنا....." ثم أكملت "ستمكث وحدها بالغرفة أليس كذلك .... ستأتي أنت معي بغرفتنا .....أليس هذا صحيح ياجاك" أشاح جاك بنظره عن لارا ثم نظر إلى أنيبيلا التي لحقت بلارا عندما خرجت وفوجئت هي الأخرى بالأمر وقال لها "أمي خذي لارا إلى الداخل ولا تخرجا حتى الصباح" فأمسكت أنيبيلا بلارا وهي تكاد تبكي أيضاً لكنها تعلم أن عندما يكون جاك في هذه الحالة لن يستمع لأحد، أما لارا فراحت تهز رأسها بالنفي وتبعد يد أنيبيلا عنها وتصيح "لالالاياجاك ...لا ياجاك ...لا لالا يمكن أن تفعل هذا لايمكن أن تفعل بي هذا ....لا ياجاك لالاااااا" ثم أشار جاك لفيرميليو ليساعد أنيبيلا وأدخلهما إلى الغرفة فصاحت لارا بصوت أعلى وهي تبكي بشدة "لاياجاك لاااااا جاااااااااااك لاااالاااااا"....

وقف جاك وقلبه ينبض بشدة ويعتصره الآلم لسماعه

بكاء لارا ولايستطيع أن يأخذ نفسه وتساقطت بعض الدموع من عينيه ثم أخذ نفس عميق وحاول أن يتماسك ثم أشار لفيرميليو وقال بالشفرة "إذهب أنت الآن ونفذ ماقلته لك" فذهب فيرميلو ثم مسح جاك دموعه وفتح الغرفة ودخل إلى الغرفة ، كانت إيزابيلا قد دخلت الغرفة وما أن دخل جاك حتى أسرعت إيزابيلا ووضعت ذراعها حول رقبته وقالت له "صغيري قد إشتقت إليك" فأمسك جاك بذراعيها وأزاحهما عنه وهو يقول "أبعدي ذراعيك القذرتين عني" فقطبت إيزابيلا حاجباها وقالت له "ماذا" فرد جاك "هذه انت بالنسبة لي وما أردت حتى أن أكون في مكان به حتى رائحة أنفاسك أما ماسيحدث فسأفعله فقط لأنه أمر الكابو وبعدها بلحظة لاأريد أن أسمع بك حتى من أحد أتفهمين هذا جيداً" فإتسعت عين إيزابيلا وإبتلعت ريقها واعتراها الخوف الشديد من جاك ثم قال لها "هيا" وبدأ بخلع ملابسه وهي أيضاً وما أن إقترب منها حتى إنقطع التيار الكهربي وكأن الله يعلن عدم رضاه عما يحدث.

بعد نصف ساعة سمعت لارا صوت باب الغرفة يفتح ووقع أقدام على الدرج فأسرعت وأبعدت أنيبيلا عنها وفتحت الباب ودخلت الغرفة الأخرى لتجد جاك بالحمام وملابسه...ملابسه موضوعة على الكرسي وكأن ....وكأنه حدث بالفعل فراحت تهز برأسها يمين ويسار وتبكي بشدة وهي لا تصدق وظلت ترجع إلى الوراء حتى وصلت إلى الحائط وهنا بدأت تنزل وهي تستند على الحائط حتى جلست على الأرض وهي لا تصدق وتبكي بشدة. فخرج جاك على صوت بكائها وما ان رأها هكذا حتى أسرع واقترب منها ليجعلها تنهض لكنها هزت رأسها بالنفي وأزاحت يده عنها.

جاءت أنيبيلا وساعدت لارا على النهوض ثم أخذتها إلى غرفتها ووضعتها بالسرير وجسدها كله يرتجف فوضعت عليها غطاء ثقيل ليدفيها وجلست إلى جوارها وضمتها إلى صدرها وهي تحاول أن تجعلها تهدأ، أما جاك فنظر إليها من خارج الغرفة دون أن يدخل بعد أن إرتدى ملابسه ثم إتصل بفيرميليو ليأتي لاحقاً ليأخذهم في نزهة ثم إلتفت وخرج من المنزل.

لاحقاً آتى فيرميليو إلى المنزل وطلب من السيدة أنيبيلا والسيدة لارا أن يستعدا للنزهة كما أمر سيد جاك إلا أن لارا

رفضت فقال لها فيرميليو "سيدتي أعلم أنك غاضبة ولك كل الحق لكن إن لم أنفذ أمره سيصب بغضبه علي أرجوك" وهنا صمتت لارا لبرهة وهي لاتزال تبكي ثم قالت "حسناً فيرميليو حسناً" ثم ذهبت لتستعد.

أخذ فيرميليو السيدتان والأطفال تحت حراسة مشددة للغاية وسارت لارا وانيبيلا بالاطفال في البداية ثم وقفوا عند إحدى الأماكن حيث المنظر الخلاب وراحت انيبيلا والمربية يعتنيان بالأطفال وفيرميليو والرجال حولهم إلا أن لارا إبتعدت قليلاً عنهم وراحت تنظر إلى السماء وتبكي بشدة وهنا رن هاتف فيرميليو وإذ به جاك"ألو سيد جاك .... نعم خرجنا سيدي ....بخير سيدي ...نعم لازالت تبكي ... حسناً سيدي سأنتبه عليهم وأخبرك" ثم أنهى المكالمة.

وضع جاك رأسه بين كفيه وهو يكاد يجن فهو يعلم أن لارا لن تتوقف عن البكاء إلا إذا جاء هو وأوضح لها الأمر وهذا بالطبع مستحيل فماذا عليه أن يفعل وهنا قطع تفكيره صوت رنين هاتفه فرفع رأسه ونظر إليه وإذ به الكابو "ألو ...نعم كابو" فرد الكابو "صغيري العزيز...انت الأن حقاً حفيدي قد أخبرتني إيزابيلا بكل شيء وأنك أخبرتها انك تفعل هذا فقط لأني قلت أنت فتى جيد ياجاك" فأومأ جاك برأسه ثم قال "شكراً ياجدي" ثم سأله الكابو "كيف حال زوجتك....قد بدت ستجن أمس خاصة في الصباح" فصمت جاك ولم يجب وقطب حاجباه وضغط على قبضة يده فقال الكابو "لا تغضب لكن قل لي ماذا ستفعل معها هل ستجبرها على العيش معك أم سترسلها إلى القاهرة" فرد جاك "بعد إذنك كابو ..هل تترك لي هذا الأمر؟" فرد كابو "لا لا تفهم خطأً أنا لن أجبرك على شيء أخر القرار لك أنا فقط مشتاق لأرى رد فعلها" فقطب جاك حاجباه وتعجب من كلام الكابو وقال "مشتاق! لماذا كابو؟" فرد الكابو وقال "لقد عرفت إثنتين مثل زوجتك متدينين لكنهما الإثنان كانتا مجبرتين ...سواء بالزواج أو بالبقاء وكلاهما أجبرتا على الاستمرار أمك وجدتك وأريد أن أرى كيف ستكون زوجتك" فأجاب جاك "لارا لم يجبرها أحد على الزواج بي لذا ماستقرره هي سأنفذه لها ياجدي" فقال الكابو "حقاً وكيف سيكون قرارها حسب ظنك" فرد جاك والدموع بعيونه "لا أعلم ياكابو" فرد كابو "حسناً عزيزي لن أتدخل كما طلبت ولكن انت تعلم انك ان اردتها أ.." فقاطعه جاك "أعلم لكن لا أريد بتلك الطريقة

ياكابو كما اخترتني وقبلت الزواج بي بإرادتها أريد أن نستمر هكذا أو ..." ثم أخذ جاك نفساً عميقاً، بالطبع فهم الكابو مايقصده وعلى الرغم من أنه لايحب أن يترك الخيار للارا إلا أنه يعرف أن وجودها بجانب جاك سيكون عقبة ومصدر قلق لهم طوال الوقت خاصة وأن الكابو يعد جاك ليصبح الكابتن بعد عمه ولاحقاً الكابو لذا فسماحه لجاك بأن يترك الخيار للارا كان هو هدف الكابو من إرسال إيزابيل لأنه من المؤكد أنها سترفض وتتركه أو على الأقل ستغضب وترحل لفترة يستطيع الكابو خلالها أن يسيطر على جاك أكثر وينسيه إياها أكثر وأكثر.

ظلت لارا تبكي ولم تتوقف عن البكاء كما توقع جاك، وظل فيرميلو ينتبه عليهم جميعاً كما أوصاه جاك إلى أن لاحظ وجود هاتف لارا إلى جانب الأطفال فإقترب من احدهم وكأنه يلاعبه وأمسك بالهاتف دون أن يلاحظه أحد ثم أخذه إلى لارا وقال لها "سيدتي ...الهاتف" فمسحت لارا دموعها قليلاً ثم مدت يدها وأومأت برأسها وأخذته منه وما أن أمسكت به وألقت نظرة عليه حتى قطبت حاجباها في ظل بكائها وإذ برسالة مكتوبة (سيدتي أرجوكي سيدي يحتاجك الآن أكثر من أي وقت مضى ثقي به وبي أرجوكي .. ملحوظة امسحي الرسالة من فضلك) فنظرت لارا إلى فيرميليو وقد بدأت تهدأ من بكائها ثم مسحت الرسالة دون أن تنطق بكلمة واحدة.

ظلت لارا طوال الوقت وحتى رجوعهم تفكر في الرسالة وما الذي يعنيه هذا هل هناك أمر لم تنتبه له ثم راحت تفكر "حقاً من المؤكد أن هناك شيء لا أفهمه" ثم راحت تسترجع ماحدث بالأمس وتدقق فيه بكل حرف وكل كلمة.

"أمي أحتاج أن أتحدث إليك قليلاً" قالت لارا لأنيبيلا بعد أن عادوا إلى المنزل فردت أنيبيلا "كما تريدي صغيرتي ما الأمر" فقالت لارا "هل نتحدث بالحديقة قليلاً" فردت أنيبيلا "حسناً عزيزتي هيا بنا".

"ما الأمر يالارا" سألت أنيبيلا لارا وهما يسيران بالحديقة فقالت لارا "لا أعلم ياأمي لكن اشعر وكأن هناك شيء خطأ ..ماحدث بالأمس ليس منطقياً على الإطلاق وأشعر وكأن أحدهم يحاول أن يبعدني عن جاك عن قصد" فقطبت أنيبيلا حاجباها وقالت "ماذا" فردت لارا "نعم

ياأمي جاك تغير كثيراً منذ ولادة الطفلين أو بالأحرى منذ الحادثة بدا في البداية قلقاً للغاية ولاحقاً خاصة بعد العماد تغير مائة وثمانون درجة ورغم هذا أنا على يقين أنه لم يخونني وفجأة تأتي تلك المرأة هنا أمامي ويحدث ماحدث ....أليس هذا غريباً ....تأتي هنا إلى منزلي وأمامي وتأخذ زوجي أمامي وهو يطيعها ورغم ......رغم غضبه الشديد الذي ظهر فجأة بمجرد أن رأها حتى أني إرتعبت من نظراته" ثم إلتفت لأنيبيلا وقالت لها "من تلك المرأة ياأمي" ففكرت أنيبيلا قليلاً ثم قالت "لم أراها من قبل لكن حالت الغضب التي كان عليها جاك لم أراها منذ.... منذ أكثر من تسـعـــــة عـ شـ ر عـ امـــ ا" وأبطأت أنيبيلا وهي تتحدث وكأنها توصلت لنتيجة ما فلاحظت لارا هذا فقالت لها "ماالأمر ياأمي" فقالت أنيبيلا وكأنها تفكر في شيء "هل من الممكن أن تكون هي" ثم إلتفتت للارا وقالت لها "أتذكرين القصة التي أخبرتها لأمنا لأجعلها توافق على زواجكما" فردت لارا "نعم قصة زواجك و..." فقاطعتها أنيبيلا "لا بل الأخرى" فقطبت لارا حاجباها ثم إتسعت عيناها وفتحت فمها ثم قالت "من؟ .... هل؟؟؟ ...أمي ..."

ثم نظرت إلى الأرض ثم قالت "جاك" ثم نظرت إلى أنيبيلا مرة أخرى وهي تومىء برأسها وقالت "هذا يفسر نظراته وغضبه وفرق السن أيضاً ومناداتها له بصغيري" فقطبت لارا حاجباها أكثر وزفرت بعض الهواء وقد أغضبها الأمر بعدما فهمت ثم عادت وقالت "ولكن يأمي لماذا أطاعها جاك و..." ثم صمتت وتذكرت كلام إيزابيلا (الكابو يرسل سلامه لك) ثم طقطقة بأصابعها وكأنها توصلت للجواب وقالت "الكابو بالطبع الكابو هذا يفسر الكثير لكن لماذا يطيعه جاك هكذا وإلى هذا الحد إلا إذا.." ثم إلتفتت إلى أنيبيلا وقالت لها "أمي انتي قلتي لي أن عمي تغير فجأة أيضاً وأخذ جاك وحدث ماحدث أليس كذلك دون سابق إنذار" فأجابت أنيبيبلا "نعم" وأكملت لارا "وقبل هذا لم يتدخل في تربية جاك بل كان سعيداً ويوصلكم إلى الكنيسة بنفسه أليس كذلك" فأومأت أنيبيلا برأسها بالإيجاب ثم صمتت لارا قليلاً وعادت وسألتها "أمي هل يعني هذا أنه كانت هناك ضرورة لأن ينضم جاك لعمل عائلته" فردت أنيبيلا "بالطبع هناك ضرورة جاك هو الولد الوحيد من أولاد أحفاد الكابو جميعهم بنات" فقالت لارا وهي تنظر بعيداً عن أنيبيلا "إذاً

كان الهدف جاك مما حدث وليس عمي ولكن كيف أجبر عمي على أن يفعل بإبنه الوحيد ذلك إلا إذا..." ثم نظرت إلى أنيبيلا وقالت "إلا إذا هُدد عمي بأن يُقتل جاك مثلاً" فقطبت أنيبيلا حاجباها فأكملت لارا وقالت "وبالمثل يهدد جاك بأبنائه أيضاً ...أليس كذلك" فقالت أنيبيلا "ماذا" فردت لارا "وهل هناك سبب أكبر يجعل جاك ينفذ كل أوامره بهذه الطريقة سواها؟.." ثم أكملت "ولكي يكون الأمر أكثر سهولة فلنبعد عنه أي شيء أو أحد يؤثر عليه وأهمها زوجته الذي يحبها للغاية وكيف نبعدها دون أن نقتلها لأنه لو قتلت سينقلب جاك عليهم إذاً فالحل أن تتركه هي " ثم تمتمت "خطة خبيثة حقاً" ثم صمتت لدقيقة وعادت لتبكي مرة أخرى وبدأ بكائها يزداد تدريجياً وهي تنظر بعيداً عن أنيبيلا وكأنها تسترجع ماحدث وتقول "لكن...لكن جاك أطاعهم...أطاعهم وخانني أمام عيني يا أمي ... أخذ إمرأة أخرى ودخل معها أمامي ...أمامي لمس غيري ياأميييييييييييي ...كيف أستطيع أن أسامحه كيف يا أمي كيف ....آآآآه ...آآآآآآآه" فضمتها أنيبيلا وهي تحاول أن تهدأها لكنها مهما حاولت لم تستطع.

عاد جاك مساء إلى المنزل كانت أنيبيلا لتوها منذ أمس قد إستطاعت أن تجعل لارا تنام ونزلت قليلاً لتجلس بالصالون وهي تفكر فيما حدث وفي شدة الحزن وهنا دخل جاك، "مساء الخير ياأمي" قال جاك وهو الأخر يبدو على وجهه الحزن والتعب الشديد وانه لم يذق النوم أيضاً فردت أنيبيلا وهي مستاءة "مساء النور" ثم قالت "ماالذي فعلته ياجاك ....كيف هانت عليك لارا أن تفعل بها هذا ،هـــ" فقاطعها جاك "أمي أنا لا يمكنني أن أتحمل كلمة أخرى أرجوكي سأصعد لأنام قليلاً" ثم تركها وصعد على الدرج وهمّ ليفتح باب الغرفة التي كان بها مع إيزابيلا وهنا خرجت لارا من غرفتها عند سماع صوته يتكلم مع أنيبيلا.

لم تكن لارا نائمة لكن يبدو أن البكاء الشديد أنهكها للغاية إلى درجة أنها لم تعد تقوى حتى على فتح عيونها لكنها ما ان سمعت صوت جاك حتى نهضت بسرعة وفتحت باب الغرفة لتجده يهم للدخول إلى الغرفة الأخرى وهنا صاحت به وهي تبكي ونفسها يتقطع من شدة بكائها "إلى أين أنت ذاهب؟" فترك جاك مقبض الباب وتنهد ثم أغمض عينه دون أن يلتفت إليها فقالت له "أجيبني" فرد جاك

"سأنام هنا" فأجابته وهي تأخذ نفسها بصعوبة من شدة الصراخ "لماذا ....هذه ليست غرفتك ....غرفتك هنا ... في هذه الغرفة ...مع زوجتك...زوجتك التي أعطاها الله لك ...الذي تسلمتها منه أمام الهيكل أتذكر .... زوجتك الذي مايجب أن تكون مع واحدة أخرى غيرها...زوجتك أتذكرها ...." فإلتفت جاك لينظر إليها وهو قلبه يكاد يتحطم وكأن عيونه من شدة الإحمرار قد أوشكت أن تبكي الدماء بدلاً من الدموع، وهو ينظر إليها في هذه الحالة ولم يستطع أن يقول شيء، ثم صاحت لارا أكثر "أما هذه الغرفة فسأهدمها سأحطمها سأمحوها حتى لاتأتي إليها أبداً أتسمعني أبداً" ثم نظرت للأرض وهي تقول "كيف ياجاك ..كيف أمكنك فعل هذا بي ... كيف ..كيف...لماذا ياجاك ..لمـــا..لماذ.." وهنا شعرت لارا بدوار شديد وسقطت مغشياً عليها.

"لارا ..لارا مابك لاالارا" صاح جاك وهو يشاهد لارا تصمت فجأة وكأنها لاَ تستطيع أن تتنفس وفجأة تقع فأسرع وأمسك بها وراح يناديها "لارا أرجوكي أرجوكي لالالا فيرميلييوووو الطبيب أسرع ...لارا ...حبيبتي لالالا ....أقتليني لكن لا تفعلي هذا ...أميييييي" ثم حملها بسرعة إلى سريرها وأتت أنيبيلا بشيء ليحاولوا أن يجعلهوها تستفيق به

أخيراً جاء الطبيب وبعد الكشف نظر لجاك بعد أن خرجا من الغرفة وقال له "إنهيار عصبي أنا آسف يبدو أنها تعرضت لصدمة قوية ...قد أعطيتها حقنة مهدئة الآن ولاحقاً إن كانت على نفس الحالة فلتعطوها أخرى " ثم أعطاه اسمها ثم تنهد وقال "والآن أرجوك حاولوا ان تبعدوها عن اي شيء يضايقها لأن الانهيار العصبي قد يصاحبه إكتئاب بل ورغبة في الانتحار " فقطب جاك حاجباه وقال في قلق "ماذا" فقال الطبيب "قد ياسيد جاك لكن من الضروري أن تبتعد عن اي شيء قد يجعل حالتها تسوء" فأخذ جاك نفساً عميقاً ثم زفره وأومأ برأسه ثم قال "حسناً" ثم نادى على فيرميليو ليوصل الطبيب وعاد للارا.

"كيف حالها الآن ياأمي" سأل جاك أنيبيلا عندما عاد إليهم فقالت "كما هي" ثم نظر جاك إلى لارا وتنهد ثم قال "آآآه لو أستطيع أن أشرح لك" فقالت أنيبيلا "تشرح لها ماذا ...بشأن الكابو" وهنا قطب جاك حاجباه ونظر إلى أنيبيلا وقال "كابو! وماذا فعل الكابو" فردت أنيبيلا "أعلم

مافعل.. لارا أخبرتني" فإتسعت عيني جاك وفي ذهول قال "لارا! وماذا تعرف لارا وكيف علمت من أخبرها" فقالت أنيبيلا "لم يخبرها أحد هي فهمت لوحدها فزوجتك ذكية فهمت حتى مالم أستطع أنا فهمه منذ تسعة عشر عاماً فهمت مافعله الكابو، منذ أن ضغط على والدك ليفعل بك مافعله وحتى ضغطه عليك الآن لتفعل ماحدث بالآمس" ثم صمتت لبرهة ثم نظرت لجاك وقالت "لكنها لاتصدق أنك فعلت بها هذا.... هذا أكثر مايؤلم قلبها أكثر من أي شيء مهما كان السبب"، صمت جاك ولم يجب ثم تنهد وخرج من الغرفة.

"آلو نعم ياكابو" قال جاك عندما رن هاتفه بعد أن خرج من غرفة لارا فأجاب الكابو "كيف حال زوجتك" فرد جاك "كما تراها ياكابو" فقطب الكابو حاجباه وقال "كما أراها؟! ماذا تقصد يافتى" فقال جاك وهو يكاد يفقد أعصابه ويكاد يبكي "كابو أعلم أنك تراقبني، أعلم كل شيء ولكن أرجوك هذا يكفي... أنت ترى الحالة التي هي عليها والتي أنا السبب فيها فأرجوك أرجوك أتركني الآن، كل شيء أمامك فلا داعي للضغط عليا أكثر هذا يكفي أرجوك كابو" تفاجأ الكابو من رد جاك لكنه قدر مافيه وقال له "حسناً ياجاك فلتنتبه لنفسك ياصغيري" فرد جاك "حسناً كابو عن إذنك" ثم أنهى المكالمة.

بمجرد أن أنهى جاك المكالمة مع الكابو حتى اتصل بفيرميليو وقال له بالشفرة الخاصة بهما هما الاثنان فقط "نعم فيرميليو .... إستمع لي جيداً .... ستأخذ القائمة التي تحتوي على أسماء التجار بجميع أنحاء العالم الذي تعاملنا معهم طوال السنة والتفاصيل الخاصة بهم عناوينهم تليفوناتهم الأماكن التي يضعون بها البضاعة والقائمة الخاصة برجالنا هنا بكل التفاصيل الخاصة بهم أيضاً بالإضافة إلى مواعيد الشحنات كذلك الفيديوهات التي تم تسجيلها ومن ضمنها الفيديوهات التي تضمني أنا أيضاً ولا تنسى أسماء ضباط الشرطة الفاسدين والدلائل التي تثبت الأمر عليهم وتعطيها للضابط أليخاندرو سيكون في إنتظارك في المكان الذي إتفقنا عليه ولا تنسى أن تخبره أن يترك أمر الضباط الفاسدين لاحقاً لأني أحتاجهم في أن يستعين بهم الكابو لإخراجي من القضية وحينها سأستطيع أن أسلم له ليس فقط الرجال ولكن جدي الكابو وعمي الكابتن حالياً والكابو

القادم".



الفصل الثاني عشر



عاد جاك إلى غرفة لارا ليطمئن عليها بعد أن أنهى مكالمته مع فيرميليو ليجدها لاتزال نائمة ثم نظر إلى والدته فوجدها قد أنهكها التعب للغاية وتغفو وهي جالسة على الكرسي فأيقظها وقال لها "أمي فلتأخذي قسطاً من الراحة أنتي لم تستريحي منذ أمس فلترتاحي قليلاً وأنا سأبقى لجوارها" فنظرت له أنيبيلا ثم تنهدت وأومأت برأسها وذهبت لتنام قليلاً.

إستيقظت لارا في الصباح الباكر لتجد جاك يجلس على المقعد بجوار السرير وهو ممسك بيدها ويضع رأسه على السرير ويبدو أنه قد غلبه النوم من شدة الحزن والقلق فنظرت له قليلاً والدموع تملأ عيونها ثم تنهدت وسحبت يدها بهدوء حتى لا توقظه ثم نهضت من على السرير وابتعدت عنه ثم ركعت وراحت تصلي.

لاحقاً إستيقظ جاك وإنتفض من مكانه عندما لم يجد لارا أمامه لكنه عاد وهدأ عندما وجدها تصلي فملأت الدموع عيونه وتنهد وهو ينظر لها ثم وقف واقترب منها وركع إلى جوارها

لا يعرفا الإثنان كم ظلا يصليان لكن كلاهما كان في حاجة ليتحدثا مع الله كلاً بمكنونات قلبه بأسراره الذي لايمكنه البوح بها بصوت مسموع بآلامه بخوفه بقلقه بحيرته بغضبه بشكوته بطلبه للغفران او بطلب القدرة على الغفران بطلب المشورة والارشاد والحكمة في التصرف ولطلب الحماية مما يحدث ولطلب القوة على التحمل...

اخيرا إنتهيا الإثنان من الصلاة ثم نظرت لارا إلى جاك وهما لايزالان راكعان وعينيها يملأها الدموع ثم همّت لتقف إلا أن جسدها كان منهك للغاية وكادت تسقط فحاول جاك مساعدتها لكنها إبتعدت عنه وإستندت على المقعد ونهضت ثم جلست على السرير دون كلام فنهض جاك وجلس على المقعد الذي بجانب السرير ليكون مقابل لها ثم قال لها وهي تنظر بعيداً عنه " كيف حالك الآن؟" فلم ترد عليها فأشاح بنظره بعيداً عنها قليلاً وتنهد لكنه عاد إليها وقال "لارا أعلم أن ليس لي الحق في أي شيء ولا حتى أن أطلب منك الغفران، إن أردتي العودة إلى القاهرة أنا لن أمانع- ثم تنهد وأكمل -...وإن أردتي أن تأخذي الأطفال أيضاً وسوف أجهز منزلاً خاص بكم هناك كي لايزعجك أحد ولو أردتي ألا آتي أبداً سأفعل...أعرف جيداً ما الذي فعلته وأعرف أن الآن

يحق لكي الإنفصال الآن بسماح من الكنيسة أيضاً" ثم أبعد نظره عنها وقد بدأت الدموع تغلبه وقال "أعلم أنه بما فعلته قد قتلت حبنا وقضيت على زواجنا ولايوجد أي أمل".

فردت لارا دون أن تنظر له "إلا إذا سامحتك" فإتسعت عيني جاك وارتسم الذهول على وجها حيث فوجِىء برد لارا وقال "ماذا؟" فأجابته لارا دون أن تنظر له "قضيِ على زواجنا إلا إذا سامحتك" ثم تابعت وهي تحاول أن تبتسم لكن الدموع أكثر والحزن أقوى "لو لم يكن بيننا أطفال، لو لم أكن لاأزال احبك حب اقوى من نفسي ، لو كانت لدي القوة لأبتعد عنك وألا أراك" ثم نظرت له قالت "لكن المشكلة الآن أني كلما ابتعدت عنك أشتاق إليك وما أن أراك حتى أتذكر مافعلته" ثم إجهشت في البكاء.

نظر جاك إلى لارا وهي تبكي وقد ضم يديه ووضعها أمام فمه وقلبه أيضاً يكاد ينفجر ولا يعرف ما الذي عليه فعله، لكن لارا تماسكت قليلاً وقالت له "أنا أعرف الحل لكنه صعب عليا للغاية لا أعرف كيف سأنفذه لا أعرف إن كنت سأستطيع أن أسامحك لكني سأحاول" فقال جاك وكأن هناك بصيص أمل "حقاً" فردت بحزم "لم أقل أني سامحتك قلت سأحاول فقط" فأومأ جاك برأسه بالإيجاب وقال "حسناً هذا يكفيني ويزيد وسأنتظر تلك اللحظة ولو كانت أخر لحظة في عمري"، فنظرت له وتنهدت وأبعدت نظرها عنه ثم أسندت رأسها على السرير ونامت

مرت الأيام والأسابيع على لارا وجاك وهما تقريبا لا يتحدثان ومهما حاول جاك أن يتقرب منها كانت تدفعه بعيداً عنها ، أما هو فكان يصمت ولا يفعل شىء ويكتفي بأن يراها قريبة منه يكفيه انه يعلم كم تحبه ربما لاتتحدث لكنها فعلت كما قالت وتلك الحجرة أخلتها وسدتها من الداخل والخارج بالحجارة حتى اصبح لا وجود لها، لاتسمح له ان يلمسها لكن غير مسموح له بأن يبيت خارج غرفتهما وعليه أن يكون موجود دائماً في مواعيد الطعام والنزهات إلخ أيضاً ذهب واعترف بما فعل للكاهن اعترف بكل شىء وظل جاك على هذا الحال ينفذ كل ماتطلبه ويتمنى أن تكون اللحظة القادمة هي اللحظة التي ستسامحه فيها، خلال هذا كان جاك يتابع عمله الذي يسنده له جده ، العمل قد قل كثيراً خاصة بعد أن إطمئن له جده وبدأ برفع المراقبة عنه لكن ما كان يعكر صفو الكابو شيئان أولهما أن هناك عدد

من المداهمات التي حدثت لبعض الصفقات الكبيرة الهامة وللأسف الدلائل قوية ولم يتمكن الكابو من تخليصها، كان ألفيريدو دائم الشك في جاك وأنه وراء الأمر إلا أن الكابو كان ينفي هذا فجاك لم يغب عن نظره للحظة أما عن الشيء الأخر الذي كان يعكر صفو الكابو هو حب جاك الكبير للارا وتأثيرها الكبير عليه الأمر الذي كان يقلقه دائماً.

"كابو أتسمح لي بالكلام" قال ألفريدو إلى الكابو فقال الكابو "نعم ألفريدو" فقال ألفريدو "ماالذي يعكر صفوك إلى هذا الحد؟" فزفر الكابو الهواء ثم رد وقال "لا أعرف لكني أشعر بقلق بالغ من تلك المرأة الصغيرة من أن تسرق مني جاك" فقطب ألفريدو حاجباه وقال "من زوجته" فرد الكابو ويبدو على وجهه الغضب "نعم ألا ترى ماتفعله به ، أتصدق أن هذا جاك" فصمت ألفريدو قليلاً وكأنه يفكر ثم قال "كابو هل من الممكن أن تترك أمر تلك المرأة لي" فنظر له الكابو وقال له "أتركه لك؟!" فأومأ ألفريدو برأسه بالإيجاب ثم قال "نعم سأتصرف أنا معها" فنظر له الكابو وكأنه يفكر في الأمر ثم قال له "حسناً فليكن ألفريدو" فإبتسم ألفريدو ثم إستأذن للإنصراف.

جاء جاك من عمله على موعد الغداء كما إعتاد وجلس يتناول الطعام مع أسرته ثم قام ولعب مع الأطفال قليلاً وهمّ ليذهب ويرتدي ملابسه ليعود إلى العمل لكن هذه المرة كان يبدو على جاك أنه يريد أن يخبر لارا شيء لكنه يخشى أن ترفض وظل طوال الوقت يحاول أن يفاتحها في الأمر لكنه لم يجد الفرصة حتى صعد إلى غرفته ليبدل ملابسه.

كانت لارا تقف أمام خزانة الملابس الخاصة بجاك تختار له الملابس الذي سيرتديها وقبل أن تتركها وتمضي دون كلام مع جاك قال لها جاك "لارا" فلم ترد عليه فقال لها "حسناً أعلم أنك لازلت غاضبة وأنا لن أتناقش في الأمر وسأنتظر الوقت الذي ترينه لكني حقاً أنا في مآذق وأريد أن أسألك عن شيء" فلم ترد عليه أو حتى تلتفت له وراحت تختار هذا مع ذاك وتختار رابطة العنق المناسبة للبدلة فقال لها "حسناً اليوم أنا سأذهب إلى تلك الحفل التي تقابلنا فيها أتذكريها" وهنا قطبت لارا حاجباها ولكن لم تجب وتابعت ماتفعله فأكمل جاك "هل ستأتين معي؟" فصمتت لارا وهي تفكر وبعد أن إنتهت مما تفعله وهمت لتخرج

نظرت لجاك وقالت له بحزم "تلك الحفلة التي بها زوجة مستر أندرسون؟" فإبتسم جاك وقال "نعم والتي تأتي إليها عمتك ايضاً" فهزت لارا رأسها بالإيجاب ثم قالت "امم" ثم زفرت بعض الهواء ونظرت بعيداً ثم عادت ونظرت له وقالت في حزم "حسناً سأذهب ولكن لا تفهم الأمر بطريقة خاطئة هذا لا يعني شيء لكن لأجل أني إن لم آتي ستشك عمتي بشيء وهذا سيسبب مشاكل مع أبي ومن ناحية أخرى أعرف مسز أندرسون وأنك دائماً ماتتفاجأ وأنك لا تستطيع أن تواجه المفاجآت خاصة من النساء" ثم تركته وخرجت.فإبتسم جاك وكان في قمة الفرح وكأنه أحرز تقدم كبيرا فلارا لاتزال تغار عليه ومعنى هذا أنها لاتزال تحبه، ثم وقف وقال "نعم" ثم ارتدى ملابسه وعاد إلى عمله.

ما أن خرج جاك حتى أسرعت لارا لترى ماسترتديه وراحت تبحث في خزانة ملابسها لكن تقريباً جميع الفساتين الخاصة بالسهرة أصبحت لاتناسبها بعد الحمل والولادة نعم هي لم تمتلأ كثيراً لكنها لا تلائمها فأسرعت إلى أنيبيلا وأخبرتها عن الحفل ثم إستأذنت منها وتركت الأطفال برعايتها وطلبت ألا تخبر جاك شيء فإبتسمت أنيبيلا وأومأت برأسها بالإيجاب وأسرعت وارتدت ملابسها وخرجت.

"هيا خوانيتو بسرعة لنذهب" قالت لارا للسائق الذي تركه جاك هو والحارس الشخصي الخاص بها فقال خوانيتو "حسناً سيدتي" وما أن ركب حتى سأل لارا "إلى أين سيدتي" فردت لارا "إلى السوق" فهمّ خوانيتو ليخبر فيرميليو عن وجهته بناء على أوامر جاك من أن يعلم فيرميليو كافة تحركات جميع الرجال سواء بالمنزل او بالعمل وما ان اتصل بفيرميليو وقال له "سيد فيرميليو نحن الآن سنذهـــــ" فقاطعته لارا وقد قطبت حاجباها وقالت له "ماذا تفعل؟" فقال خوانيتو "أنفذ الأوامر سيدتي فعلي أن أخبر عن وجهتنا" فقالت لارا "لا لاتخبر أحد" فسمع خوانيتو عبر الهاتف صوت فيرميليو "إلى أين خوانيتو؟" فلم يجب خوانيتو ونظر إلى لارا فقالت له لارا "أعطني الهاتف" فأعطاها خوانيتوا الهاتف فقالت هي لفيرميليو "فيرميليو أنا سأذهب ولا أريد أن أخبرك إلى أين سلام أه ولا تتصل لتسأل" ثم أنهت المكالمة واعطت الهاتف لخوانيتو وقالت له "إياك وأن تفعل" ثم قالت "الكلام لكلاكما" ثم إنطلق خوانيتو.

"سيد جاك" قال فيرميليو لجاك وهو يتابع أمر ما على الكمبيوتر المحمول الخاص به فرد جاك "نعم فيرميليو ما الأمر؟" فأجاب فيرميليو "سيدتي لارا سيدي" فقطب جاك ورفع نظره قليلاً عما يفعله وقال جاك "مابها لارا" ثم عاد إلى جهازه فقال فيرميليو "قد خرجت" فقال جاك ولايزال يعمل "وما المشكلة في الأمر؟" فقال فيرميليو "ولا تريد أن تخبرنا...إلى أين" فقطب جاك حاجباه وقال "ماذا؟!" ثم زفر بعض الهواء وأمسك بهاتفه وإتصل بها، فرفعت لارا إحدى حاجباها ثم أجابت على هاتفها "ألو...نعم جاك" فرد جاك "لارا هل خرجتي؟" فردت "نعم...سأذهب قليلاً" فسألها "إلى اين؟" فقالت له "لاأريد أن أخبرك إلى أين أريد أن أتمشى قليلاً" فقال لها "ما الذي يعنيه هذا؟" فقالت له "هذا يعني أني أريد أن أكون وحدي قليلاً .....أم أنك لاتثق بي؟" فقطب جاك حاجباه هو يعلم أنه هو من فعل أشياء تجعلها لاتثق به، فقال لها وهو غاضب "حسناً فلتفعلي ماتريدين لكن لاتنسي موعد الحفل الساعة السابعة" ثم أنهى المكالمة.

كانت حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر عندما ذهبت لارا إلى السوق لذا الوقت كان ضيقاً للغاية، فأسرعت وقامت بشراء فستان سهرة وحذاء جديد ثم ذهبت إلى مصفف الشعر وعادت بسرعة إلى المنزل.

وصل جاك إلى المنزل قبل ميعاد الحفل بساعتين وبالطبع لم تكن لارا قد عادت بعد وكان لايزال غاضباً منها، فذهب إلى أنيبيلا وسألها "أمي أين ذهبت لارا؟" فردت أنيبيلا "فلتتصل بها وتسألها لماذا تسألني أنا" ففهم جاك أن والدته لن تخبره فزفر بعض الهواء بعد أن قطب حاجباه وصمت قليلاً ثم إتصل بلارا فقامت برفض المكالمة فإزداد غضبه وظل هكذا حتى الساعة السادسة فإضطر للصعود إلى غرفته للإستعداد للحفل وما أن إستعد وإنتهى من إرتداء ملابسه وإذ بصوت سيارة لارا تدخل المنزل فأسرع ونظر من النافذة وإذ بها هي بالفعل فأكمل ملابسه بسرعة ونزل على الدرج وهو في ثورة غضبه ليجد الخادمة فسألها "أين السيدة" فأجابت "بالصالون سيدي" فذهب إلى هناك ليجد لارا قد انحنت لتلاعب الأطفال ومأن رأها حتى صاح "لارا أين كنتِ ولـــ" لم يكمل جاك كلامه وسرعان ماتحول غضبه الشديد إلى إبتسامة عريضة عندما إلتفتت له لارا ليجدها في أحلى صورة بشعرها المصفف بالتسريحة التي يحب أن يراها

وعيونها الجميلة التي تجعل قلبه يخفق وقد وضعت القليل من مساحيق التجميل وبفستانها الأصفر الطويل دون أكمام بحزام أصفر رقيق يلمع هو الأخر وفي جانب زيل الفستان زهرة كبيرة جميلة تلمع مثل الحزام فما ان إلتفتت له حتى ذهب الغضب في ثواني وحل محله الإعجاب الشديد والمفاجأة التي جعلت قلبه يخفق بشدة ويبتسم إبتسامة عريضة وعيناه تلمعان وهما معلقتان بها.

"ما الأمر؟" قالت لارا في حزم فرد جاك وهو في ذهول "ماذا؟!" فأعادت لارا السؤال "ما الأمر؟" فقال جاك وقد إبتسم "هل أنتي مستعدة للذهاب؟" فلاحظت لارا نظرة جاك لكنها تماسكت ولم تبتسم وقالت له "نعم" فقال لها "هيا بنا إذاً" فقالت "حسناً" ثم قبلت الطفلين وأنيبيلا وسارت نحو الباب ونظر جاك إلى والدته وهو في غاية السعادة وأشار بيده "سلام" ثم لحق بلارا.

ظل جاك ينظر إلى لارا طوال الطريق وقد زال غضبه بعد أن رآها وفهم الآن إلى أين ذهبت، أما هي فكانت تنظر بعيداً عنه وتحاول إخفاء إبتسامتها والفرحة تملأ قلبها فهي تحبه ونظراته تلك تجعلها في قمة السعادة.

أخيراً وصل جاك ولارا إلى الحفل وكانت لارا على حق فما أن دخلا الإثنان إلى الحفل ولمحتهما زوجة آندرسون حتى آتت هي وزوجها إلى جاك ولارا.

"جاك.." قالت زوجة أندرسون وهي تبتسم ثم نظرت إلى لارا وقالت وقد تلاشت إبتسامتها "لارا" فتماسكت لارا وحتى لا تنفجر في زوجة آندرسون نظرت إلى مستر آندرسون وإبتسمت وقالت "أهلاً بك سيد آندرسون" أما جاك فما أن لاحظ مافعلته زوجة أندرسون ونظراتها له حتى تجاهل زوجة أندرسون وابتسم وقال لمستر أندرسون "أهلاً بك" ثم قال لزوجة أندرسون وقد تلاشت إبتسامته "أهلاً" ثم إستأذن وأمسك بيد لارا ليهم بتركهم إلا أن زوجة آندرسون قالت له "مابك سيد جاك يبدو أنك قد تغيرت كثيراً بعد الزواج" ثم نظرت لزوجها وقالت "أليس كذلك عزيزي؟" فقطب جاك حاجباه وقال "تغيرت؟! كيف؟" فقالت زوجة آندرسون بحزن "للآسف للأسواء" فقالت لارا "للأسواء!" فأجابت زوجة آندرسون"نعم..أعتذر لكن هذه هي الحقيقة" فنظرت لارا بعيداً عنها وبدأت دموع تظهر بعيونها ثم همّت لتمضي إلا أن جاك أمسك بيدها وقال لزوجة آندرسون "من أين

حصلتي على هذا الإستنتاج؟! أنا لم أكن يوماً في حال أفضل من الآن وليس لأن هذا الأمر من وجهة نظرك قد حدث معك فهو يحدث مع الجميع لكن بالنسة لي زوجتي هي أفضل شيء حدث لي وهي الإبتسامة التي أنارت حياتي المظلمة" ثم نظر إلى آندرسون وقال "بعد إذنك سيد أندرسون لكني لا أستطيع أن أقف وأرى من يضايق زوجتي بهذه الطريقة وأصمت لذا فمن الأفضل أن أذهب" ثم أمسك بيد لارا وإبتعد عن آندرسون الذي قطب حاجباه وإنتهر زوجته.

سار جاك ولارا قليلاً ثم نظر جاك إلى لارا وقال لها "هل أنتي بخير؟" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب دون أن تنظر إليه ولازالت الدموع في عينيها فقال لها جاك "لارا حقاً أنتي اليوم رائعة الجمال ...قد إختارت زوجة آندرسون أكثر يوم خطأ أن تُلمح حتى لهذا" فإبتسمت لارا وهي تنظر بعيداً ثم تماسكت حتى لايراها جاك إلا أنه لمحها ولاحظ انها لاتريده ان يراها فتظاهر بذلك ثم قال لها "لارا حقاً لاتشغلي بالك بهذه المرأة أنتي تعرفين الأمر من البداية وأنك أنتي فقط مالكة قلبي" وهنا تذكرت لارا كل ماحدث مرة أخرى وعاد الحزن لصوتها وقالت له "لكن يبدو أن هذا ليس كافياً ليمنعك عن خيانتي...عن إذنك جاك" وهمّت لتذهب فأمسك بيدها وقال لها "لارا أنــ" فقاطعته وقالت "جاك أتركني سأذهب لأحي عمتي بعد إذنك" ثم تركته وذهبت.

"لارا عزيزتي" قالت نادية بمجرد أن لمحت لارا آتية نحوها فردت لارا "عمتي إشتقت إليكي كثيراً" ثم ضمتها إليها فقالت نادية "كيف حالك عزيزتي في ظل كل هذا" ثم أكملت "قد سمعت بأن جاك قد...." فقاطعتها لارا "عمتي لا أريد أن أعرف شيء ...لماذا كلما تقابلنا لا تحدثيني عن شيء سوا عن عمل جاك أليس هناك شيء أخر كيف حال أبي وأخوتي وحالك أنتي ألم تشتاقي لأن ترى أطفالي هل كل مايهم هو العمل وجاك" فشعرت نادية بأن لارا غاضبة فقالت لها "مابك يابنت يبدو أن الأمور ليست على مايرام بينكما؟" فردت لارا "لا ياعمتي بل نحن في أفضل حال وأنا أحب جاك وجاك يحبني حتى أكثر من ذي قبل لكني حقاً مللت من سؤالك الدائم عن عمل زوجي" وهنا إلتفتت لارا لتجد زوجة آندرسون متجهة إلى جاك وبالفعل نادته وسط حديثه مع بعض الرجال.

"ما الأمر سيدة أندرسون لا يصح مافعلتيه ولولا سيد أندرسون لأحرجتك وتجاهلت أمرك أمام الجميع" قال جاك بغضب مما فعلته زوجة أندرسون فقالت له "إذاً أجيبني متى ستمل منها؟" فرد جاك وهو مُتعجب من السؤال وقال لها "آمل منها! من مَن؟" فأجابت "من زوجتك ...من لارا" فضحك جاك وقالَ "آمل من لارا ...أنا آمل من لارا زوجتي" فقالت زوجة آندرسون "نعم" فرد جاك "هل يمل المرء من نفسه من حياته ...نعم قد يمل لكن أن آمل أنا من لارا فمستحيل لارا بالنسبة لي الشمس الذي أرسلها لي الله لتجدد حياتي يومياً وتعطيني أمل جديد هي نسمة الهواء التي تهب في يوم شديد الحرارة لتهون على قلبي قسوة حياتي صوتها كصوت موج البحر الذي يعيد البهجة إلى قلبي أقول لك سراً أنا أخشى أن تمِل هي مني" فقالت زوجة أندرسون "ياليت إذاً حتى تآتي إليَ" فضحك جاك ضحكة تهكمية وقبل أن يرد سمع صوت لارا من خلف زوجة آندرسون "ومن قال أني سآمل منه يوماً؟!" وهنا إلتفتت زوجة آندرسون لتجد لارا آتية نحوها وجاءت ووقفت إلى جوارها وقالت لها "كيف آمل منه وقد أصبح حبه بكل كياني كل خلية في أصبحت ملك له، قلبي أيضاً أخذه ومضى منذ زمن بعيد ، أنتي ورغم أنك متزوجة ولديك رجلك لا تستطيعي أن تمنعي نفسك عن اللحاق به فماذا عني أنا زوجته بعد أن أصبحنا جسداً واحداً كل مالي هو له وكل ماله لي، كيف آمل من صوت آنفاسه التي تشعرني بالدفء ليلاً ومن وجهه عندما أستيقظ لأراه أمامي ليغمرني بحنان وسعادة لأكمل يومي" فإبتسم جاك وهو ينظر إلى لارا وفجأة قطب جاك حاجباه وأمسك بذراع لارا وجذبها بشدة ليتبادلا الأماكن ليصبح هو إلى جانب زوجة آندرسون ولارا في مقابله فصاحت لارا "جاك ماذا تفعل؟" فضمها إليه واشار لفيرميليو وهمس بأذنه ودقائق وسمع الجميع صوت زوجة آندرسون "جاك أنت تنزف" فصاحت لارا "ماذا" ثم حاولت أن ترى ما الأمر إلا أن جاك ضمها مرة أخرى ثم أخذها وإتجه إلى الخارج نحو الباب.

وقف جاك يتأمل لارا وهي تتحدث عن حبها له وهو يرى كل حرف بعيونها قبل أن ينطقه لسانها الأمر الذي جعله في قمة سعادته وكم أراد أن يظل يستمع إليها لأنه قد حُرم من هذا منذ أن خانها في تلك الليلة كم كان مشتاق لهذا إلا أنه لمح فجأة حركة غريبة بأحد النوافذ وإذ بفوهة

بندقية قد ظهرت وقام حاملها بتصويبها نحو أحدهم ....نحو لارا وما أن أيقن جاك ذلك حتى جذب لارا وحل محلها ليتلقى هو الرصاصة بدلاً عنها وضمها إليه كي لا يصيبها شيء إذا ماحاول القاتل أن يصيبها مرة أخرى، ثم أشار لفيرميليو الذي أسرع إليه فهمس جاك بأذنه "النافذة اليمني من جهة الباب بسرعة واجعل السيارات أمام الباب" وفي ثوان قبض فيرميليو على من قاموا بهذا ثم أشار لجاك أن الأمر أصبح في أمان ثم أخذ جاك لارا وخرجا من الباب ودخلا إلى سيارته ، وأسرع فيرميليو وقاد السيارة التي بها جاك ولارا بعد أن أعطى تعليماته للرجاله بما يجب فعله.

فوجئت لارا بمافعله جاك فهي لم تفهم ماذا حدث إلا أنها ما أن سمعت أن جاك ينزف حتى إهتز كيانها كله وسقط قلبها بداخلها وحاولت أن ترى ما الأمر إلا أن جاك منعها وظل متماسكاً حتى دخلا إلى السيارة.

"فيرميليو إلى المنزل بسرعة" قال جاك لفيرميليو وهو يحاول أن يتماسك ولا يفقد الوعي فرصاصة البندقية أسرع من المسدس وأثرها أقوى لذا أراد أن يطمئن على لارا أولاً إلا أن لارا صاحت "جاك ما الأمر" فإبتسم جاك بصعوبة وقد بدأ يشعر بالدوار ويرى خوف لارا الشديد عليه وقال"لارا لا تخافي لن يمسك أحد" فقالت له "ليس أنا جاك أرني الجرح" فأمسك بها ليمنعها وقال لها بصوت متقطع "أنا بخير" ثم إلى فيرميليو "أسرع يافيرميليو" ثم نظر إلى لارا وقد إزداد الدوار وقال لها "لارا أحبك" ثم سقط بحضنها فاقد الوعي.

"جاك ...جاك" صاحت لارا وهي تبكي وتحاول أن تسند جاك الذي سقط بين ذراعيها ثم صاحت بفيرميليو "على المشفى يافيرميليو بسرعة" فأجاب فيرميليو "لايمكن سيدتي فهذه رصاصة وإن ذهبنا المشفى سيكون هناك تحقيق وشرطة و.." فقاطعته لارا "جاك يحتاج إلى مشفى ...على المشفى يافيرميليو" فقال فيرميليو "سيدتي الأوامـــر" وقبل أن يكمل كانت لارا قد سحبت مسدس جاك وأطلقت رصاصة بجانب فيرميليو وصاحت به "قلت على المشفى" فتفاجأ فيرميليو لكنه أطاع ونفذ ماأمرته به ثم أمسكت لارا بالهاتف وإتصلت بكارلوس الطبيب "ألو ... الطبيب كارلوس... هذا أنا سيدة جاك ، إسمعني جيداً جاك مصاب بطلق ناري ونحن في طريقنا إليك وهو سيحتاج إلى مشفى لذا أرجوك الآن لا أعرف كيف ستخفي الأمر عن الشرطة لكن تصرف

سأعتمد عليك هذه خدمة لصديق أرجوك" فأجابها كارلوس "ماذا ...جاك حسناً حسناً سيكون الأمر صعب لكن سأتصرف".

ما ان وصل فيرميليو حتى ترجل وساعد لارا حتى أنزلوا جاك من السيارة التي ما ان ترجلوا منها حتى وجدوا كارلوس في إنتظارهم ووضعوا جاك على الترولي وأسرعوا إلى داخل المشفى....وإلى داخل غرفة العمليات.

ظل جاك بغرفة العمليات لأكثر من ساعة وإنتظرته لارا وفيرميليو أمام غرفة العمليات ظل فيرميليو يتابع رجاله طوال الوقت ويطمئن على أنيبيلا والأطفال والحراسة عليهم ويتابع كافة تحركات الرجال...

أما عن لارا فقد وقفت وهي تنظر إلى الأرض وقد ملأت الدموع عيونها وقلبها، وراحت تبكي بشدة وهي تمتم "جاك يارب ...حبيبي يارب ...جاك حبيبي ... حبيبي أنقذه أرجوك...أرجوك أنقذه يارب، يارب، يارب، أرجوك يارب أنقذه " كان قلب لارا يرتجف بداخلها وهي لاتصدق ماحدث كيف أصابته تلك الرصاصة كيف أصابته وقد كان يقف أمامها سليم معاف ويبتسم كيف اصابته و....ولماذا ...لماذا بدل الأماكن ..هل كانت ستصيبها هي...فصاحت "ليتها جاءت بي وليس بك ياحبيبي ليتها قتلتني ولا لمستك أنت" فإقترب فيرميليو وقال لها "سيدتي أرجوكي حاولي أن تتماسكي" فقالت له "أتماسك كيف يافيرميليو..أنه جاك روحي وقلبي كيف أتماسك كيف أجعل قلبي يهدأ وهو ينزف" ثم إجهشت بالبكاء أكثر وهي تضع وجهها بين كفيها ثم "ترررررررررررن" رن هاتف جاك الذي يمسكه فيرميليو وإذ بالمتصل (الكابو).

"سيدتي يجب أن تردي أنتي على الهاتف أنه الكابو وأنا غير مسموح لي بالرد عليه ولايمكن تجاهله" رفعت لارا رأسها من بين كفيها ولازال نفسها يتقطع بشده ولا تستطيع أن تأخذ نفسها بسهولة لكنها أمسكت الهاتف وردت بصوت متقطع "آلو ....نعم" فرد الكابو "من معي لارا" فأجابته لارا ونفسها يتقطع "نعم أنا" فسألها"أين جاك" فردت لارا بنفس الصوت "بغرفة العمليات" فقال لها "آه هل الرصاصة خطرة" فهزت رأسها يمين ويسار وازاد بكائها وتتكلم بصعوبة من شدة تقطع نفسها "لا أعلم ....لايزال بغرفة العمليات" فأجابها "حسناً، حسناً فلتهدئي قليلاً سيكون بخير جاك قوي"

فقالت له بنفسها المتقطع "يارب... يارب... يارب" فرد الكابو "حسناً عندما يخرج فلتتصلي بي هل تستطيعي" فأجابت "حسناً ، سأفعل" ثم أنهت المكالمة.

ما أن أنهت لارا المكالمة حتى خرج الطبيب من غرفة العمليات وتوجه إليها كارلوس وقال لها "إهدئي هو الآن بخير لا تقلقي ...اسمعيني لارا جاك وقع على مسمار حديدي كبير بظهره وليست طلقة" فقالت له "كارلوس أخبر ماتريده لفيرميليو انا لن أتكلم مع أحد أعدك وشكراً جزيلاً لك" وهنا خرج جاك من العمليات ولا يزال فاقد الوعي فأسرعت لارا ولحقت به وتكاد يغشى عليها من شدة خوفها عليه.

بعد نصف ساعة بدأ جاك يستفيق وهو يتمتم "لارا .....أنطونيو .....مانويلا ...أمي ...لارا" ثم بدأ يفتح عيونه ليجد لارا تجلس إلى جانبه على المقعد بجوار سريره وهي تمسك بيده وعيونها ووجهها من الوهلة الأولى تعلم كم كانت تبكي بشدة حتى أن أنفهاه ووجهها شديد الإحمرار لذا فلكي يطمئنها ضغط بيده على يدها فإبتسمت بصعوبة وسط البكاء ونادته "جاك" فقال لها وهو لايزال لم يستفق تماماً "مابك يافتاة لن أتركك الآن" فضمت لارا يده إليها بالقرب من قلبها وراحت تبكي بشدة فوضع جاك يده على وجهها وراح يتمتم وقد أغمض عينيه قليلاً ليحاول أن يركز أكثر وهو يقول "شووش أنا بخير، أنا بخير".

بعد قليل بدأ جاك يستفيق تماماً ويستعيد تركيزه وبدأ يفتح عينيه وهنا فقط بدأت لارا تبتسم وتلتقط أنفاسها ثم وقفت وأخذت هاتف جاك وراحت تكتب رسالة وأرسلتها، رأي جاك لارا تأخذ هاتفه ثم وضعته مرة أخرى فسألها وهو لايزال نائماً على السرير دون أن ينهض "لارا ماذا كنت تفعلين بهاتفي" فقالت له "كنت أرسل رسالة" فهز برأسه وكأنه يسألها لمن فأجابت "للكابو... لا أستطيع أن أتحدث الآن حقاً لا قوة لدى" فضحك جاك وفيرميليو أيضاً ثم قال جاك وهو يحاول أن ينهض فأسرعت هي وفيرميليو ليساعدوه ليجلس على السرير "أرسلتي رسالة للكابو" ثم أمسك الهاتف وإتصل هو به وهو لايزال يضحك "ألو ... كابو....أنا بخير ياجدي....الرسالة....نعم لارا أرسلتها عفواً كابو هي لا تعلم ....حسناً ....إلى اللقاء".

ما ان انهى جاك المكالمة حتى سأل فيرميليو "كيف حال الأطفال وأمي" فرد فيرميليو "بخير سيدي وقد أخبرت سيدة

أنبيبلا أنك والسيدة لارا ستقضيان اليوم بالفندق" فضحك جاك "حقاً بالفندق" ثم قال وقد تحولت نبرته إلى الجدية "وماذا عن الرجال" فقال فيرميليو "لم أستجوبهم بعد لم أستطع أن أترك سيدة لارا وحدها بالأمس" فهز جاك رأسه بالإيجاب ثم قال "لا انتظر سأستجوبهم بنفسي في المساء" ثم تنهد وأشار لفيرميليو بالخروج من الغرفة.

أسند جاك ظهره ورأسه على الوسادة ونظر إلى لارا التي كانت تجلس وهي شاردة الذهن قليلاً فما حدث منذ أمس ليس بقليل ثم لاحظ أنها لاتزال ترتدي فستان السهرة الخفيف وحتى دون معطفها وتذكر أنهم لم يأخذوا معاطفهم لخروجهم بسرعة من الحفل ثم وجد أنها ترتجف رجفة تزداد تدريجياً فقطب جاك حاجباه وناداها "لارا" فرفعت رأسها ونظرت له وهي تفتح عيونها بصعوبة من كثرة البكاء والإرهاق الشديد وقالت له "نعم" فقال لها "تعالي إلى هنا ، إلى جواري" فقالت له "ولكـــ" فقاطعها "قلت تعالي" فأومأت برأسها بالإيجاب وجاءت إلى جواره على السرير ثم وضع عليها الغطاء الثقيل الذي يضعه هو ثم سألها "هل لازلت غاضبة مني" فأخذت نفسها ثم قالت له "لا أعرف لماذا لكنك بالأمس وضعت حياتك بدلاً عني" ثم قالت وقد عادت للبكاء "فكيف أظل غاضبة منك كدت أموت من شدة خوفي عليك" فضمها إليه وهو يبتسم وقال لها "إهدئي أنا بخير" ثم رفع وجهها بيده وقال لها "إذاً سامحتني" فأومأت لارا برأسها بالإيجاب فإبتسم جاك وضمها مرة أخرى وتنهد ثم قال "أخيراً" وعاد ونظر لها وسألها "حقاً" فقالت له "نعم" ثم ضمها مرة أخرى وهنا قطب حاجباه ثم نظر حوله وإلى الكاميرا بالغرفة ثم أمسك بهاتفه واتصل بكارلوس "ألو كارلوس ...أنا جاك ....أنا بخير شكراً لك قد أخبرتني لارا بمافعلته... كارلوس....متى موعد الدواء الخاص بي ...بعد خمس ساعات جيد إذاً لاتأتي إلا معه ياصديقي...حسناً سلام" ثم أنهى المكالمة ثم إتصل بفيرميليو "فيرميليو من الآن وحتى موعد الدواء بعد خمس ساعات ممنوع دخول أي أحد أتسمعني مهما كان وآه تولى أمر الكاميرا التي بغرفتي أمامك دقيقة" ثم أنهى المكالمة. ثم نظر إلى لارا فنظرت له لارا وسألته "ما الأمر" فإبتسم وقال لها "قد سامحتني أليس كذلك" فأومأت برأسها بالإيجاب فإقترب منها وقال لها "أممممممممم" فنظرت له وقالت "جاك مابك انت متعب

ياحبيبي نحن بالمشفى" فجذبها إليه وقال لها "ماذا إذاً أنتي زوجتي وقد سامحتني و" وقبلها.



الفصل الثالث عشر



أخيراً كتب الطبيب لجاك على الخروج بعد إلحاح شديد منه فجاك يريد أن يرى من فعل هذا الأمر فلا يطيق أن ينتظر أكثر لذا ألح على كارلوس أن يخرج اليوم وبالفعل قد كان بعد وعد من جاك أن ينتبه على جرحه.

"لارا لاتخبري أمي عن شيء من فضلك" قال جاك للارا وهو يرتدي الملابس التي آتى بها فيرميليو لجاك فسألته لارا "لماذا ما الأمر...أه الأمر بالطبع سيزعجها لكـــ" فقاطعها جاك "أمي عندها ذكرى سيئة عن الأمر لاأريد أن أجعلها تستعيدها مرة أخرى" فقطبت لارا حاجباها وسألته "أي ذكرى" فقطب جاك حاجباه وقال "لم أكن أريد أن أخبرك عنها لكن لايوجد حل أخر" ثم أمسك بيد لارا وجلسا معاً على السرير وهما ينظران لبعضهما ثم قال جاك "عندما قتل ابي لم يكن وحده لكني كنت معه وأصبت أيضاً بطلق ناري بظهري ولولا عناية الله وصلوات أمي لتسببت لي بالشلل" فصاحت لارا وهي متفاجأة "ماذا" فربت جاك على ظهرها وهو يحاول ان يهدئها وابتسم وقال لها "لا تخافي أنا بخير" ثم تنهد وأكمل "لذا من حينها وهي تقلق من اقل شيء واحتاج الامر لأكثر من ثلاث سنوات لنسيان الأمر لذا لااريدها أن تعلم" فنظرت له لارا وقالت له "إذاً هناك جرح اخر من اصابة" فرد جاك "في حقيقة الأمر... لاتزال الرصاصة بجسدي" فشهقت لارا وقالت وهي مزعورة "ماذا" فقال جاك "إهدئي الأطباء أوضحوا انها ساكنة ولايوجد خطر منها لكن ان تم عمل عملية لإستخراجها قد تسبب الشلل لأنها بالقرب من الأعصاب والعمود الفقري لذا..." ثم صمت ونظر إلى الأرض ثم إليها، فقالت له لارا "وكيف لم أراها" فنظر إليها وقال "لم أدعك تريها حتى لاتقلقي..." فقالت له "هل ممكن أن آراها" فهز جاك رأسه بالنفي ففهمت لارا أنها ليست بالأمر الهين ثم أكمل جاك كلامه "المهم الآن لاتنسي" فوضعت يدها على فمها وأومأت برأسها ثم همت لتذهب فأمسك بها وضمها إليه وراحت تبكي من شدة خوفها عليها.

دخل جاك ولارا المنزل وكأنه لم يحدث شيء، وما ان دخلا حتى وجدا أنيبيلا والأطفال معها فحملت أنيبيلا أنطونيو وأرادت أن تعطيه لجاك إلا أن لارا أسرعت وحملته فإذا ماحمله جاك قد يضغط على الجرح وتعرف أنيبيلا بالأمر لذا قالت لها "قد إشتقت إليه" وحملته هي، كذلك فعل جاك وذهب ليلاعب مانويلا أيضاً ثم صعدا هو ولارا إلى

غرفتهما.

في المساء إستعد جاك للخروج رغم معارضة لارا للأمر إلا أنه كان عليه الخروج ليرى من فعل هذا الأمر.

"لارا عزيزتي عليا أن أذهب" قال جاك بعد أن إرتدى ملابسه فقالت له لارا "لا ياجاك لا لأجلي لا تذهب لازلت متعب ولازال جرحك جديد، اليوم فقط أرجوك عزيزي" فقال لها "إسمعيني عزيزتي عليا أن أعرف من وراء هذا اليوم قبل غد فكلما تأخر الوقت كلما إستهان بي من قام بفعل هذا لذا لا تحاولي لأني لن أفعل" فنظرت لارا إلى الأرض والدموع تملأ عينيها فنظر لها جاك وتنهد ثم رفع وجهها بيده لتنظر له وقال لها "صدقيني لاداعي لكل هذا القلق سأذهب ساعة واحدة سأركب السيارة ومعي فيرميليو ثم ارى هؤلاء الرجال واعطي التعليمات لرجالي وأعود..أعدك" فنظرت له لارا ولايزال الحزن بعيونها ثم أخذت نفساً وقالت له "ساعة واحدة ياجاك" فأومأ برأسه وقال لها "ساعة واحدة" ثم قالت له "ستنتبه لنفسك" فأجابها "أعدك سأفعل" ثم إقترب منها وقبلها وخرج.

خرج جاك بسرعة قبل أن تغير لارا رأيها وركب السيارة مع فيرميليو وقال له بمجرد أن ركب "هيا فيرميليو أمامنا ساعة فقط هيا بسرعة قبل أن يجن جنون سيدتك" فرد فيرميليو "حسناً سيدي أنا أعرف ذلك جيداً" فقطب جاك حاجباه وقال له "تعرف ماذا؟ ما الذي تعنيه؟" فأجاب فيرميليو ويبدو عليه الضيق مما حدث "مافعلته معي سيدتي أمس" فنظر له جاك وقال له "ما الأمر" فقال فيرميليو "سيدة لارا أطلقت النار عليا بالأمس" فقطب جاك حاجباه وضحك وهو يبدو عليه أنه لايصدق ماقاله فيرميليو وقال "لارا أطلقت النار ....لا يافيرميليو لارا لا تتحمل أن ترى طائر يتألم فمابالك تطلق النار على إنسان وأنت بالأخص فيرميليو ...لالالا أنت مخطأ" فرد "لاياسيدي بل أطلقت بإتجاهي لم تصيبني لكنها أطلقته بالقرب مني إلى هذا الحد" ثم أشار بيده كم كانت المسافة قريبة ثم أكمل "أم ترى لماذا لم أطع أوامرك أمس سيدي" وهنا قطب جاك حاجباه ونظر بعيداً وقال "أه حقاً قد آمرتك بأن تأتي بي إلى المنزل!" ثم ضحك وقال "لارا أطلقت النار لأجلي أنا هههههههه لأجلي ...حقاً هذه المرأة تحبني للغاية" ثم فكر قليلاً وقال لفيرميليو "لارا لم تكن لتطلق النار عليك أبداً فيرميليو هي فقط نفذت أمر

كنت قد علمتها إياه وهو أن أحياناً يجب عليها أن تثبت وجهة نظرها فلا تغضب وهيا أسرع" ثم ذهبا إلى المستودع.

ظلت لارا في غاية القلق منذ أن غادر جاك حتى أن أنيبيلا لاحظت هذا فقالت لها "لارا عزيزتي ما الأمر؟ مابك؟!" فتنهدت لارا ثم قالت "لاشىء ياأمي لاشىء" فنظرت لها أنيبيلا وقالت "حقاً ستخبين الأمر عني؟!" فقطبت لارا حاجباها ثم قالت لها "أمي ....متى توفي والد جاك" فتنهدت أنيبيلا وكأنها تسترجع الأمر ونظرت بعيداً وقالت "يااه يالارا هذ الأمر حدث منذ أكثر من ثمان سنوات الآن....ذات يوم استيقظت لأجد رافيلي يستعد للخروج ....لا أعلم لماذا لكن في هذا اليوم كنت أشعر اني أحبه للغاية وماكنت أريده أن يذهب حاولت معه بكل الطرق لكنه أخبرني أنه عليه الذهاب للكابو بإيطاليا وهذه أوامر ولايمكنه أن لا ينفذها،....في هذا اليوم ظل يقبلني لأكثر من عشر دقائق ولا يريد أن يتركني وأنا ايضاً ما ان همّ ليذهب...." ثم ملأت الدموع عينيها وهي تقول " ما ان همّ ليذهب حتى لحقت به فضمني إليه وقبلني مرة أخرى وتركني وذهب" فقالت لها لارا "أسفة أمي لكن هل كنتي تحبيه رغم مافعله" فإبتسمت أنيبيلا وقالت "أحبه، أتعلمين يالارا نعم رافيلي أخذني بالقوة من أهلي لكن بعدها أصبح هو أبي وأمي وأخي وزوجي وبالطبع لاحقاً حبيبي لم يهينني يوماً لم يعاملني بقسوة رغم كل شىء حتى وان غضبت منه كان حنون للغاية معي ويوم سمعت خبر قتله ....لا اعلم كدت أموت لولا خوفي على جاك في هذا اليوم" فقالت لارا "جاك!" فأومأت أنيبيلا برأسها وقالت "نعم جاك فللأسف كان جاك مع والده في هذا اليوم وأصيب هو الأخر بإصابة بالغة ولولا عناية السماء لفقدته هو أيضاً لكن الله ترأف بي" دمعت عيني لارا وملأ الخوف قلبها وهنا رن هاتفها، "آلو جاك ...أين أنت ألم تقل لي ساعة واحدة ....ماذا ستسافر....إيطاليا .....الكابو ..ماذا أوامر الكابو ولا تستطيع معارضته ....لا ياجاك ارجوك لاتذهب تعالي......جاك" ثم أنهى جاك المكالمة.

كان جاك قد وصل بالفعل إلى المستودع حيث قام فيرميليو بالقبض على الرجال وما أن دخل جاك حتى بدأ في إستجوابهم بالفعل ومع الضغط والتعذيب إعترفا بأنهم لايعلمون من الذي طلب هذا لكن (يبدو أنه رجل ذو شأن عظيم أعطانا مبلغ كبير من المال وصورة للسيدة).....

ضرب جاك بيده على مكتبه بعد أن خرج من الغرفة المحتجز فيها الرجال وصاح بفيرميليو "رجل ذو شأن لايعرفون من هو ومبلغ كبير والصورة....طريقة الكابو يافيرميليو ...ما الذي يعنيه هذا ...ولماذا يريد الكابو قتل لارا....ماذا أفعل أكثر من هذا ليتركوا عائلتي وشأنها" ثم أمسك بهاتفه وهو في قمة الغضب وما ان اتصل حتى رد عمه ألفريدو فقال جاك "آلو كابتن هل يمكنني الحديث مع الكابو" فرد عمه "لماذا" فصاح جاك "أرجوك ياعمي" فقطب ألفريدو حاجباه ونظر إلى الكابو الذي أخذ منه الهاتف وأجاب "آلو نعم جاك ما الأمر" فقال جاك "أخبرني أنت كابو لماذا تريد أن تقتل زوجتي هل لي أن أعرف" فرد الكابو بعد أن نظر بغضب لألفريدو وقال "الأمر ليس كما تظن حدث سوء فهم" فقال جاك وهو لايزال غاضباً "سوء فهم كابو... سوء فهم كاد يودي بحياة زوجتي وهل يسمى هذا سوء فهم؟" فقطب الكابو حاجباه وصاح بجاك "جاك إنتبه أنت تتحدث إلى الكابو" فصمت جاك فرد الكابو "حسناً فلتأتي وسأوضح الأمر لك سأكون في إنتظارك في الصباح".

اسرع جاك ومعه فيرميليو وعاد إلى المنزل ليبدل ملابسه وحيث سيستقل طائرته الخاصة ويذهب إلى إيطاليا وما أن دخل المنزل حتى لحقت به لارا وقالت له "جاك ماالذي حدث ألم تقل لي أنك فقط ستعطي تعليمات لرجالك لماذا ستسافر الآن" فزفر جاك بعض الهواء وقال لها "جد في الأمر جديد مما إضطرني أتحدث مع الكابو وهو أمر بوجودي هناك صباحاً ...لارا أنتي تعلمين أن أوامر الكابو لا نقاش فيها ...صدقيني أنا متعب فلا تزيدي الأمر أرجوكِ" فجلست لارا على السرير وهي تبكي بشدة وتقول "نعم أوامر الكابو التي أودت بحياة والدك وإصابتك قبلاً" ووضعت وجهها بين كفيها، فقطب جاك حاجباه وجلس إلى جوارها وسألها "هل تحدثتي مع أمي عن شيء" فقالت له "نعم لقد قصت لي كل شيء وكم كانت تحب والدك وكيف ذهبتوا معاً في هذا اليوم لكنها لا تعرف شيء بشأن أمس" فتنهد جاك ثم جعلها تعتدل لتنظر له وقال لها "حبيبتي صدقيني لا أريد أن أذهب لكن الأمر ضروري وغاية في الخطورة، ليس عليا حتى لاتقلقي، لكن يجب أن أذهب" فقالت له وهي تهز رأسها بالنفي "لا أو سأتي معك" فقال لها "وماذا فعلت أنا عندما ذهبت مع أبي سوا إني أصبت؟" فإزداد خوفها ونظر

إلى الأرض ولم تتكلم فرفع وجهها هو بيده وقال لها "لارا صلي لأجلي، صليلي، ألم تخبريني دائماً أن الصلاة قوة تمنع الشر مهما كان ، إذاً صلي لأجلي عزيزتي.." فنظرت له لارا وهي تبكي ثم ضمته هي إليها بقوة وإزداد بكائها من شدة خوفها عليه فضمها هو الأخر وهو يحاول أن يجعلها تهدأ.

أقلعت الطائرة وسافر جاك إلى إيطاليا وظلت لارا مستيقظة طوال الليل تتصل به كل ساعة وإن لم تتصل هي كان يتصل هو وظلا هكذا الإثنان طوال الليل حتى أن لارا غفت من شدة التعب وهي تجلس على المقعد.

مع بزوغ الفجر كانت لارا قد بدأت تنام من شدة التعب فهي تقريباً لم ترتاح سوى الساعات القليلة التي نامت فيهم بين ذراعي جاك بالمشفى أما دون ذلك فلم ترتاح قط بالإضافة إلى القلق الذي كانت فيه وطوال الوقت تصلي بقلبها لأجل جاك لكنها بالأخير نامت.

لم تمر سوى نصف ساعة على الأكثر قبل أن تستيقظ لارا على صوت رنين جرس باب المنزل، كان الوقت لايزال مبكراً ولايوجد أحد هنا سوى هي وأنيبيلا والأطفال والخدم أما فيرميليو فقد سافر مع جاك والحراسة بالخارج لديها أوامر مشددة بعدم دخول أحد فما الداعي لطرق الباب في مثل هذه الساعة المبكرة، أسرعت لارا وأنيبيلا وخرجتا من غرفتهما فاشارت لارا للخادم بفتح الباب وما أن فتح الباب حتى فوجئت برجال يقتحمون المكان وقاموا بإغلاق كافة النوافذ حتى بالستائر ووقف رجل بجانب كل نافذة وصعد بعض منهم إلى الدور الثاني وفعلوا بالمثل وراح رئيسهم ناحية الدرج الذي يؤدي إلى سطح المنزل حيث يوجد مهبط للطائرة فصاحت لارا الأطفال ياأمي واسرعت ودخلت إليهم فلحقت بها أنيبيلا قبل أن تدخل الغرفة وقالت لها "إهدئي يالارا هذا الكابو" فقطبت لارا حاجباها وقالت "الكابو!" فأومأت أنيبلا برأسها.

لم تنهي لارا كلماتها حتى سمعت صوت الطائرة وهي تهبط ودقائق حتى فوجئت بالكابو أمامها، كان رجل طاعن في السن يجلس على كرسي كهربائي متحرك، ذات حاجبان كثيفان بيضاء وعيناه صاقبتان تشبهان كثيراً عينا جاك إلا أنهما أنهكهما التعب للغاية وعلامات الزمن من تجاعيد قد أحاطت بهما وله أنف طويل وشعر أبيض كثيف لايوجد لديه شارب ورغم أنه طاعن بالسن لكن لديه وقار ووسامة

تجبر من أمامه على إحترامه.

"هههههههه كيف حالك أنيبيلا قد مضى وقت طويل منذ أن إلتقينا" فضحكت أنيبيلا ضحكة تهكمية ونظرت بعيداً عنه فنظرت لارا إلى كلايهما دون أن تنطق بكلمة لكن بدا القلق عليها على الأطفال وهي تريد أن تدخل إليهما فنظر إليها الكابو وفهم قلقها فقال لها "لا تخافي أيتها الطفلة لن أخذهما اليوم قد جئت فقط لأراهم" فقطبت لارا حاجباها في قلق وتنهدت ثم فتحت باب الغرفة دون كلمة واحدة فضغط الكابو على زرار بكرسيه فدخل ولحقت به لارا.

ما ان دخل الكابو وأزاحت لارا الناموسية الخاصة بسرير الصغار واقترب الكابو من الأطفال حتى تلاشت الجدية التي على وجهه إلى التعجب وقال "أووه حقاً جمال هؤلاء الأطفال" ثم أشار إلى أنطونيو وقال "أووه هذا بالذات يشبه جاك كثيراً" فقام أنطونيو بحركة تدل على إنزعاجه من إيقاظه في مثل هذا الوقت فصاح الكابو "وووه انه يقوم بنفس حركات جاك أيضاً هههه، حقاً أن هذا الفتى يشبه جاك كثيرا إلا أن عينيه بنيتين مثلك أنتي" فلم ترد لارا بكلمة ثم إلتفت الكابو لمانويلا وقال "أما هذا الفتى فيشبهك أنتي أكثر" فتنهدت لارا وهي تحاول أن تستوعب مايحدث ثم قالت له "كلاهما يشبها جاك" فقطب الكابو حاجباه وقال "ماذا أتكذبي عيني" فلم ترد لارا لكنها طقطقت بأصابعها أمام وجه مانويلا الذي ما أن فتح عيناه حتى تعجب الكابو وكأن جاك هو الذي ينظر إليه بنفس الرسمة واللون بل وطريقة نظره إليهم أيضاً فضحك الكابو وابتسم ونظر إلى لارا و.....وابتسم.

نظرت لارا إلى الكابو وهو يبتسم إليها ولا تعرف ما الذي عليها فعله فهذا الرجل الجميع يخافه ومعروف بشره وبجبروته وأنه هو السبب فيما حدث لجاك منذ أكثر من تسعة عشر عاماً ودخوله هذا المجال وتلك المرأة التي أرسلها ليهدم عائلتها ويفرق بينها وبين جاك بالإضافة أنها لا تفهم لماذا طلب من جاك السفر إلى إيطاليا إن كان هو سيأتي ولكن...لكنه يظل جد جاك وجد الأطفال ورجل طاعن بالسن ولايمكنها فعل شيء الآن سوى إحترامه ليس خوفاً منه لكن هذا ماتربت هي عليه.

نظرت لارا بعيداً عن الكابو ثم زفرت بعض الهواء

وتماسكت وتوجهت بالكلام وقالت له "كابو هل من الممكن أن نذهب من هذه الغرفة الآن الصغار لم يأخذوا الوقت الكافي من النوم وهذا يؤثر عليهم ...من فضلك" وقبل أن يجيب أشارت بيدها إلى الرجال الملتفين حولهم بالغرفة ليخرجوا إلا أن الكابو ضحك وقال "هل تظنين حقاً أنهم سيطيعونك" فتنهدت لارا مرة أخرى وأومأت لارا برأسها ثم قالت "أنت على حق" ثم توجهت إلى خلف كرسي الكابو وحولته إلى اليدوي بدل من آلي ثم أمسكت بالكرسي ودفعته هي إلى الخارج وبالطبع لحق بها الرجال.

قطب الكابو حاجباه وصاح "ماذا تفعلين" وشهقت أنيبلا من المفاجأة لكنها ضحكت أخيراً، وما ان خرج الجميع من الغرفة حتى تركت لارا الكرسي وأطفأت نور الغرفة وأغلقت الباب خلفهاوخرجت لتجد الكابو يصيح بها "ياهذه أنسيت من أنا ما الذي فعلتيه ســـ" فقاطعته لارا "عفواً سيدي اعلم أنك الكابو لكن أنا هنا المسئولة عن الأطفال وسيدة هذا المنزل" فصاح الكابو "أنت حقـــ"فقاطعته لارا مرة أخرى "كابو هل ممكن طلب قبل أن تقول ماتريد" فصاح بها "يالكِ من فتاة كيف تقاطعيني مرتين وتطلبين شيء الآن أـــ" فقاطعته ثالثاً"هل ممكن ألا اناديك كابو" فقطب الكابو حاجباه وهو في ذهول مما تفعله لارا فلم يتجرأ أحد على هذا يوماً وحتى في شبابه فقال "ماذا" فقالت لارا "حقيقة لقب الكابو هذا يذكرني دائماً بالشر والغضب والآلم لذا فكلما ناديتك به كلما تذكرت هذا لكن....." فنظر إليها وقد هدأت ثورته وقال في هدوء "لكن ماذا؟" فقالت "لكن إذا سمحت لي أن أناديك بجدي فسيكون أفضل كثيراً" فقطب الكابو حاجباه وضحك بتهكم واعتدل في جلسته وقال "جدك!" وهنا شعرت لارا بأن الأمر غير مرحب به من قِبل الكابو فنظرت في حزن إلى الأرض ثم قالت وهي لاتزال تنظر إلى الارض "حسناً فقط حتى استطيع أن أعتذر منك" شعر الكابو لأول مرة منذ زمن بعيد بالذنب لأنه كسر بخاطر تلك الفتاة الصغيرة فتنهد وهو متعجب كيف تلاعبت تلك الفتاة بمشاعره في ثوان من جعله يغضب عندما أثبتت خطأه بالنسبة للأطفال لجعله في ثورة الغضب وفي ثوان جعلته يهدأ لتحول الأمر لذلك الشعور الذي أجبره أن ينفذ ماتريد فقال لها وهو يخفي شعوره "حسناً فلتناديني بما شئتي" وهنا إنفرجت أسارير لارا وتحول تعابير الحزن من على

وجهها إلى إبتسامة كبيرة ثم طأطأت رأسها قليلاً وقالت للكابو"أنا أعتذر ياجدي عما بدر مني سامحني" فنظر إليها دون أن ينطق فنظرت لارا إلى الكابو وقالت بتعبير بريء وهي تبتسم "ألن تسامحني" فنظر إليها الكابو وهو يبتسم إبتسامة يظهر بها التعجب مما يحدث وأومأ برأسه بالموافقة وما ان فعل هذا حتى وقفت لارا وإتسعت إبتسامتها وصاحت "شكراً لك جدي" وإقتربت من الكابو بسرعة ووضعت قبلة صغيرة على خده.

وضعت أنيبيلا يدها فمها وضحكت بعدها مما تفعله لارا وفتح الكابو فمه من مفاجأته مما فعلته لارا فلم يتجرأ أحد على فعل هذا حتى حفيداته فنظر إليها في ذهول فقالت له "ماذا أنت جدي والجد أقرب للأطفال حتى من والداهم" فنظر إليها وهو لايزال في ذهول مما حدث لكنه إبتسم، فإلتفتت لارا وأشارت للحراس الخاصة بالمنزل بالعودة إلى أماكنهم وأشارت للخدم أن يذهب كلاً منهم لعمله ثم نظرت إلى الكابو وقالت له "جدي من فضلك فلتطلب من الرجال أن يقفوا خارجاً أنا لا افضل وجودهم داخل المنزل" فنظر لها الكابو وقد بدأ يعود إلى طبيعته وقطب حاجباه وقال "ماذا أتأمريني الآن" فإنحنت لارا قليلاً وقالت "لاياجدي بالطبع هذا رجاء" فصمت الكابو فتلك الفتاة حقاً على خلق عال وتتحدث بأسلوب مهذب للغاية يحرج من تتكلم معه مهما كان فأشار لرجاله بالخروج إلا أن كبيرهم جاء للكابو وهمس "سيدي هل ستكون بخير" فردت لارا دون أن تنظر إليه "هو بين عائلته سيدي لاتقلق" فنظر إليها الكابو في غضب ثم صمت وقال "حسناً إذهب".

بمجرد أن خرج الرجال حتى قالت لارا وهي سعيدة وراحت لتمسك بكرسي الكابو مرة أخرى "حسناً جدي فلتنتظرني أنت وأمي بالصالون قليلاً حتى أعد الإفطار" فقال لها الكابو ويبدو عليه الإنزعاج "لا أريد أن أرتاح قليلاً" فقالت لارا "لايصح جدي لأجل صحتك سوف نتناول الطعام سوياً ولاحقاً ترتاح" ثم دخلوا ثلاثهم إلى الصالون وهمّت لارا لتذهب فقال الكابو "هل ستعدين الإفطار بنفسك أين الخدم" فإبتسمت لارا "لايصح جدي أنت أول مرة تزورنا فيها ويجب أن أخدمك بنفسي" ثم ذهبت.

"لاتخف لن تضع لك سم في الطعام لو كنت أنا لفعلت لكن ليست لارا" قالت أنيبيلا للكابو فقا لها "ما الذي

تقصديه" فقالت له "أقصد أن تلك الفتاة للآسف تتعامل بما تعلمته ونشأت عليه لا تكذب أو تمثل عليك ولو حتى حاولت قتلها ستختار أن تنظر إلى الجزء المضيء منك وتتعامل معه كما فعلت منذ قليل أنت الكابو لكنك الجد فإختارت أن تتعامل مع الجد" فنظر لها الجد وقال "لازلت كما أنتي بكلماتك اللازعة" فقالت له "وكيف تريدني أن أتحدث مع من كان السبب في قتل زوجي وإصابة إبني" فقال لها "على أساس أنك كنت تحبين زوجك وحزنتي عليه" فإغتاظت أنيبيلا وصاحت به "ما الذي تقوله" ثم قالت وقد بدأت تبكي "من قال لك اني لم أكن أحب رافيلي هل انا أنت لا أشعر بأحد سواي، رافيلي هذا الذي قتلته ربما كان ابن من أبنائك لكن كان لي كل شيء أبي وأمي وأخي وزوجي وحبيبي أيضاً" وهنا جاءت لارا بسرعة على صوت أنيبيلا وما أن رأتها تبكي حتى ضمتها إليها وقالت لها "إهدئي أمي إهدئي" فنظر لهما الكابو ونظر بعيداً في غضب ليس منهم ولكن من مشاعر قد بدأت تظهر بداخله مشاعر لم يشعر بها منذ زمن بعيد حتى ظن أنها ماتت بداخله.

فتح جاك عينيه بعد أن غفى قليلاً فالرحلة من DISterio وحتى إيطاليا تزيد عن إحدى عشر ساعة، وما ان بدأ ينتبه حتى أمسك بهاتفه ليرى ما إذا كانت لارا قد إتصلت به لكن لم يجد شيء.

"ما الأمر سيدي" قال فيرميليو لجاك عندما رأى القلق بادياً عليه فرد جاك "لا أعرف لارا لم تتصل منذ أكثر من ثلاث ساعات أتظن أنها نامت؟" قال فيرميلو "لا أعلم سيدي ربما، إن كنت قلق فلتتصل بها" فقال جاك "لا لا إن كانت نامت فمن الأفضل أن أتركها ترتاح قليلاً فلننتهي من هذا الأمر ونعود بسرعة أفضل" ثم نزلا الإثنان من الطائرة، وما أن دخل جاك وفيرميلو القصر الخاص بالكابو حتى أخذه الرجال ودخلوا به إلى حيث ينتظره الكابتن.

"صباح الخير ياكابتن" قال جاك وهو يحي عمه فرد ألفريدو"أهلاً جاك أدخل" ثم اشار له ليجلس وقال له "كيف حالك يافتى" فرد جاك بعد أن فتح زرار جاكته وجلس على الكرسي بجانب الكابتن وقال له "بخير ياعمي كيف حالك أنت؟" فرد ألفريدو "بأفضل حال ...كأس" فأومأ جاك برأسه ثم تنهد جاك ونظر لعمه وهو يصب له كأس صغير فلايزال الوقت مبكراً "عمي هل إستيقظ الكابو" فأومأ الكابتن

برأسه بالإيجاب فصمت جاك قليلاً ثم قال له جاك "عمي هل تعلم شيء عن موضوع محاولة القتل التي تعرضت لها زوجتي بالأمس" فقطب ألفريدو حاجباه ووقف قليلاً ثم زفر بعض الهواء وقال "نعم أعلم" فقطب جاك حاجباه وقبل أن يقول شيء قال ألفريدو"قد كان سوء فهم كما أخبرك جدك لكن الأمر برمته يتلخص في كلمتان وهو أننا قلقان بشأن زوجتك" فقطب جاك حاجباه وقال "قلقان من لارا؟! لماذا؟" فأجاب ألفريدو "نعم فحبك لها كبير إلى الدرجة التي تجعلك تنفذ كل ماتريده هي ...هكذا نرى أنا والكابو" فقطب جاك حاجباه وهمّ ليرد إلا أن عمه قال له "إهدأ فالكابو الآن يتولا هذا الأمر والآن اشرب كأسك وتناول شيء لأننا سنسافر بعد قليل" فقطب جاك حاجباه وقال "سنسافر إلى أين؟" فقال الكابتن "إلى حيث الكابو...إلى Disterio".

اتسعت عيني جاك في ذهول ثم قطب حاجباه ووقف وقال "في Disterio ولماذا أمر أن آتي إلى هنا مادام انه سيذهب هناك" فقال ألفريدو"لأنه يريد أن يتحدث مع زوجتك وجهاً لوجه دون أن تتدخل أنت وتحاول حمايتها كما قلت لك يتولا الأمر" فرد جاك وقد بدأ الخوف يدب بقلبه "ما الذي يعنيه يتولا أمرها هل سيــــ" فقاطعه ألفريدو"حتى الآن لا لم يقل هذا لكنه يريد أن يتعرف عليها أكثر ويعرف أنك ستمنع هذا الأمر لذا جعلك تأتي إلى هنا لتكون وحدها أمامه" فضغط جاك على قبضته ونظر بعيداً عن عمه ليكظم غضبه ثم أخذ نفساً عميقاً وأمسك بهاتفه وإتصل بلارا التي ردت عليه بعد قليل "آلو ...نعم جاك" فقال لها "لارا كيف حالك أنتي والأطفال" فردت لارا وهي تمسك بالهاتف بين كتفها ووجها وتصنع الفطار "بخير حبيبي لاتقلق" فقال لها "مابه صوتك" فقالت "لاشيء كنت أحضر الفطور فقط" فقال لها "ماذا بنفسك" فقالت "بالطبع أنه لجدي" فقال جاك "جدي أتقصدين الكابو" فردت "نعم وهيا ينتظرني هو وأمي سأنهي المكالمة الآن حبيبي....جاك لاتقلق" فتنهد جاك وقال لها "حسناً مسافة الطريق حبيبتي ...أحبك ياعمري" وأنهى جاك المكالمة فنظر له الكابتن وقال "حبيبتي وعمري" ثم ضحكة ضحكة تهكمية فنظر له جاك وقال له "عمي أتعرف ما الذي تفعله لارا في هذه اللحظة" فسأله ألفريدو وهو يهم ليأخذ جاك ويمضي "ماذا" فقال جاك "تعد الطعام للكابو" فقطب ألفريدو حاجباه وقال

"ماذا" فرد جاك "نعم إلى هذا الحد إستطاعت لارا أن تكسب ثقة الكابو في هذا الوقت القصير الذي وصل فيه" فتعجب ألفريدو لكنه قال "المهم هيا بنا لنلحق بالكابو كأوامره" ثم ذهبا حيث الطائرة التي ستعود بهم.

"أمي إهدئي إهدئي أرجوكي" قالت لارا عندما خرجت على صوت بكاء أنيبيلا وبعد قليل قالت لها "هل أنتي أحسن الآن" فردت أنيبيلا "أنا بخير يالارا لاشيء لاتشغلي بالك" ثم قالت لها وهي تبتسم لتجعلها تبتسم "حقاً أمي؟؟" فأومأت أنيبيلا برأسها بالإيجاب فقالت لها لارا "أتريدي أن تتذوقي إفطار مصري لكن لا شأن لي بالآثار الجانبية" فضحكت أنيبيلا وقالت لها "حسناً" ثم إلتفتت لارا للكابو وقالت له "هيا ياجدي اليوم قد أعددت إفطار مصري بالإضافة إلى الإفطار الذي إعتادنا عليه هيا بنا" ثم وقفت وامسكت هي بالكرسي وذهبوا جميعاً حيث الطعام .

جلس الجميع ليتناول طعامه كان الكابو قلق حقاً من أن تكون لارا قد وضعت شيء بالطعام وكانت لارا تعلم هذا لذا كانت تأكل من نفس الأطباق التي يأكل منها الكابو عن قصد وهو لاحظ انها تريد أن تطمأنه دون أن تحرجه أو تقلل من شأنه لقلقه من الطعام لذا ابتسم وبدأ يطمئن ثم سألها "لارا....هذا اسمك أليس كذلك" فردت لارا "امم نعم ياجدي" فقال لها "لم أظن انك جريئة هكذا أنا أعلم انك تحبين جاك للغاية لكن جريئة وشخصيتك قوية إلا هذا الحد لم أكن أعلم" فإبتسمت لارا وقالت له "من أنا...هذا كثير ياجدي لم أفعل شيء مما قلته" فقال لها "إذن كيف تفسرين اخراجي هكذا انا والرجال من الغرفة" فقالت له "ارى اني قد أخطأت عندما أخرجتك هكذا وكان عليا ان ألح قليلاً أكثر قبل أن أتصرف هكذا" فقال لها "نعم ربما...لكن ماذا عن شجاعتك في فعل هذا" فردت لم يكن الأمر شجاعة لكن من سيتجرأ ويلمس زوجة حفيد الكابو" فرد "لم تخشي أن أمر بذلك" فردت لارا "لا لايمكن فان فعلتها ستكون الأولى وانت لايمكن ان تسمح لرجالك بتعدي الحدود إلى هذه الدرجة" فإبتسم الكابو ثم قال "شكراً على الطعام" ثم عدل الكرسي الخاص به ليعود آلياً ثم توجه إلى حيث غرفته التي أعدتها له لارا.

لاحقاً إستيقظ الكابو بعد أن نام نوم عميق وما ان خرج حتى وجد الطفلين قد إستيقظا فأسرعت لارا وأحضرت

أحدهما تلو الأخر وعرفته "هذا جدو قل جدو" فقال أنطونيو "ديدو" وقال مانويلا "دييدوو" فضحك الكابو على كلامهم وظل يلعب معهم طوال اليوم حتى ان أنيبيلا نفسها لاتصدق أن هذا الكابو ونظرت إلى لارا التي وثقت أن المحبة لها قوى أن تغير قلوب أقسى الرجال إلى قلوب مثل الأطفال، وظل الأمر هكذا حتى تناول الجميع الغداء وأخذت لارا الأطفال وجعلتهم يغفون ولم تصعد بهم إلى غرفتهم لكن تركتهم بالعربة الخاصة بالأطفال بجانب أنيبيلا.

"أه يالهم من أطفال" قال الكابو وهو يلتقط أنفاسه من اللعب مع الأطفال فتعجبت أنيبيلا وقالت له "لم تلعب هكذا مع جاك يوماً" فقال لها "وهل كنتي ستستقبليني كزوجة إبنك إن كنت آتيت" فشعرت لارا أن الحوار بينهم سيشتد مرة أخرى فقاطعتهما وقالت "جدي أريد أن أريك شيء" ثم إستأذنت أنيبيلا لتنتبه للأطفال وطلبت من الكابو أن يصعد إلى الأعلى فإتصل بحرسه ليجعلوه يصعد إلى الغرفة بالأعلى.

"جدي سأريك شيء لكن لاتخبر جاك" قالت لارا للكابو فقطب حاجباه وقال في نفسه "هل من المعقول أن هناك شيء تخبئه عن جاك" وثوان وآتت لارا بألبوم به صور ثم فتحته وقالت له "تلك الصور للأطفال منذ أن ولدوا" ثم راح يشاهدهم واحدة تلو الأخرى حتى انتهت تلك الصور ثم رأى صور العرس الخاص بهم وهو لايصدق نظراتهم لبعض في كل صورة فلاتوجد صورة لاتلاحظ فيها حبهما لبعضهما البعض من الوهلة الأولى ولو ان هناك صورة لأحدهما ينظر للأخر وهو لاينتبه تجدالحب يملأ عيونه وفي صورة أخرى تجد العكس فإبتسم الكابو وهو يبتسم ومتعجب مما يراه ولاحقاً وجد صور أخرى ليست لجاك أو للأطفال فسأل لارا "ماهذا" فنظرت لارا وقالت "أوووه جدي إلى هنا يكفي هذه صور خاص بي أنا" فقال لها "حقاً هذا أنتي وأنتي صغيرة" فأومأت لارا برأسها وقالت "نعم" ثم حاولت أن تأخذهم إلا أنه قال لها "أتركيها أريد أراها" ثم قال "أوه لارا كنتي صغيرة للغاية وحتى الآن أنا لا أعرف كيف أحبك جاك وترك كل هؤلاء النساء" فقالت لارا "جدي ما الذي تقوله" فضحك الكابو وقال "حسناً لاتغضبي الحب لاشأن له بالحجم" ثم تلاشت ابتسامة لارا ونظرت للكابو وكأنها تريد أن تقول شيء فلاحظ الكابو هذا وترك مابيده وإلتفت لها وسألها "ما الأمر؟"

فنظرت له لارا وهي مترددة لكنها قالت "جدي أنت تبدو لطيف للغاية فكيف تكون أنت الكابو الذين يتحدثون عنه؟ وان كنت حقاً فعلت مايقولونه فلماذا تستمر في مثل هذا العمل وتلعب بنيران ستاتي يوم وتحرق الجميع" فنظر لها الكابو وقد تبدلت لهجته إلى الجدية "إسمعي يالارا كل انسان لديه اكثر من جانب واكثر من وجه اليوم انتي رأيتي هذا الوجه لكن انيبيلا طوال حياتها لم تراه لأنها لم تتعامل يوماً معي كما فعلتي اليوم لذا فكل وجه حسب الانسان اما بالنسبة للنيران ياصغيرتي فلا تقلقي لايمكن ان تحرق لأني دائماً منتبه لها" فقالت له "حقاً جدي" فقال الكابو"بالطبع" فقالت لارا "حسناً فلنرى" ثم احضرت علبة بها اعواد ثقاب واعطتها للكابو وقالت له "هيا جدي فلتشعل واحد" فقال لها "حسناً ها هو" ثم انتظرا قليلاً ثم قال لها "آرأيتي مادمت منتبهاً ثم أطفأه قبل أن ينتهي" فقالت له"حسناً جدي واحد أخر" فأشعل غيره وعندما وصلت النار إلى نصف العود قالت لارا "جدي من قتل عمي رافيلي" فاجأ السؤال الكابو فقطب حاجباه ونظر إلى لارا وهنا وصلت النار لنهاية العود واحرقت أصبع الكابو الذي صرخ "أووه" وأسقط العود على الأرض وهنا قالت لارا "لاتهتم بشأن السؤال ياجدي لكن أرأيت النيران خادعة وكثيرا مانخدع أنفسنا اننا يمكننا الانتباه لها وننسى اننا لانعرف الثانية القادمة ما الذي سيحدث فيها حتى نستطيع القول اننا سننتبه لها فأرجوك ياجدي أعد التفكير مرة أخرى في الأمر" وهنا سمعت لارا صوت بكاء أنطونيو فإستأذنت الكابو وذهبت لتراه.

غادرت لارا وتركت الكابو بالغرفة وحده مع سؤالها والتجربة التي قامت بها أمامه...والأهم مع كلماتها.....تلك الكلمات التي لم يسمعها الكابو قط سوى من إمرأة واحدة منذ أكثر من خمسة وخمسين عام ....سمعها من زوجته والدة أبنائه الثلاثة حبيبته التي تعذبت بسببه وبسبب والده كثيرا حتى أنه أخذها رغم عنها ودون زواج في بادىء الأمر ومع هذا سامحته وبقيت معه وقالت له تلك الكلمات قبل أن تلد ابنهما الاصغر إستيفاني وتتوفى أثناء ولادته....حيث طلبت منه فيها أن يعيد النظر فيما يفعله لئلا يندم لاحقاً وهو في غفلة من أمره...وهنا قطب الكابو حاجباه وشعر بغضب شديد حتى أنه أمسك بكرسيه وأداره بسرعة ليخرج من الغرفة بل ومن المنزل كله حتى أنه لم ينتبه إلى ضيق

المكان الذي فيه فإصطدم الكرسي بطرف الحائط وكسر الفرامل ومع هذا لم ينتبه الكابو في ثورته وضغط على زر ليسير الكرسي بسرعة نحو الدرج وعندما ضغط على الفرامل ليقف الكرسي قبل الدرج وجدها.. ....وجدها لاتعمل.

كانت الساعة قد قاربت السادسة والنصف مساء عندما سمعت لارا صوت بكاء أنطونيو ونزلت لتراه وهنا كانت طائرة جاك وألفريدو تستعد للهبوط على سطح المنزل بـ DISTERIOوبالفعل هبطت الطائرة وترجلا الاثنان منها وما ان نزلا على الدرج إلى الدور الثاني بالمنزل حتى وجدا الاثنان الكابو وهو يوشك على السقوط وصرخا "جدي ،أبي" وأسرعا ليحاولا الإمساك بالكرسي الذي وصل إلى حافة السلم قبل أن يصلا كلاهما.....إلا أنه فجأة توقف الكرسي وعليه الكابو.

كانت لارا قد تمكنت من إعادة أنطونيو إلى النوم ثم صعدت الدرج لتعود لتتحدث مع الكابو وما ان اقتربت من نهايته حتى وجدت كرسي الكابو آت بسرعة وقد أوشك على السقوط فقفزت لتقف أمامه وأمسكت بسور الدرج لتمنعه من السقوط وقد كان....

تنهد جاك وألفريدو الصعداء عندما وجد لارا قد أوقفت الكرسي وأسرعا إلى الكابو وسأله ألفريدو "هل أنت بخير أبي" فهز الكابو رأسه بالإيجاب لكنه لم ينظر له لكن اتسعت عيناه وظل شاخصاً ينظر إلى لارا، فقطب جاك حاجباه وإلتفت إلى حيث ينظر الكابو لتتسع عيناه هو الأخر وتملأ عيونه الدموع عندما وجد أن لارا تقف أمام كرسي الكابو وهي ممسكة بسور الدرج وقد وقفت أمام الكرسي لتمنعه من السقوط بجسدها كله حتى إنغرس مسمار الكرسي الكبير بساقها، فنظر جاك إليها ليجد الدموع قد بدأت تتسلل إلى عيونها وأنها قد بدأت تشعر بالآلم فأسرع جاك ليمسك بها وامسك بهاتفه واتصل بكارلوس"ألو كارلوس ... لا اعلم لكن انغرس مسمار كبير بساق لارا بعد ان اصطدمت بكرسي متحرك مندفع بقوة ....نعم هناك جرح لكن المسمار يمنع الدماء عن النزول .....نعم لازال بساقها.....حسناً.....كسر...لاأعرف.....حسناً...حسناً في إنتظارك" ثم أنهى المكالمة.

ثم إعتدل وهو لايزال يسندها ثم قال "لارا حبيبتي علينا ان ننزع الكرسي عنك ، لاتخافي أنا معك هنا، حسناً

حبيبتي فلنفعلها معاً" فنظرت له وهي خائفة وهزت رأسها بالنفي فقال لها وهو الأخر في شدة الخوف فهو يعلم كم الأمر سيكون مؤلماً"عزيزتي علينا فعل هذا ، لا تخافي لن تؤلم" فبكت لارا لكن جاك ضمها إليه ثم توجه بالكلام إلى عمه وقال له "عمي ستسحب الكرسي عند ثلاثة" ثم قال لفيرميلو "منشفة كبيرة" ثم قال "مستعدين" وأمسك بلارا التي أخفت وجهه بين ذراعيه وقال "ثلاثة" وسحب ألفريدو الكرسي وهنا صرخت لارا بأعلى صوتها آآآآآه" وما أن أبعد ألفريدو الكرسي حتى حمل جاك لارا ووضعها على الأرض ووضع منشفة على الجرح وفك رابطة عنقه ورابطة عنق فيرميليو وربط ساق لارا على قطعة خشب مستقيمة ثم حملها مرة أخرى ووضعها على السرير وهي تكاد تموت من الآلم واتصل بكارلوس ليسرع وهو يضمها إلى حضنه ويحاول أن يهدئها وهو نفسه يكاد قلبه يتوقف من شدة خوفه عليها والإصابة تبدو بالغة وقد أخبره كارلوس أن الأمر قد يكون كسر مفتوح وقد تحدث مضاعفات ودقائق وجاء الطبيب ومعه ممرضة وأدوات لعمل جبيرة وأسرع بمباشرة عمله.

"ما الذي جاء بك إلى هنا كابو ألم تخبرني أن أذهب إلى إيطاليا لما آتيت إلى هنا ما الذي عرفته ولم أخبرك أنا به" قال جاك للكابو بعد أن ترك لارا مع الطبيب فقال له "قد جئت لأني عليا إتخاذ قرار غاية في الخطورة وكان عليا أن أتأكد من أمر زوجتك قبلاً" فصاح جاك "وماذا وجدت" فصاح الكابو "جاك هل حقاً نسيت مع من تتكلم" فقال جاك "جدي هذه زوجتي وترى ما الذي حدث لها" فصاح ألفريدو "وماذا فيها وإن " فأمسك الكابو بزراع ألفريدو قبل أن يكمل ثم قال لجاك "لن أعتب عليك الآن ياجاك فلتنتبه لزوجتك الآن ونتحدث لاحقاً"،وهنا خرج الطبيب الذي توجه إليه جاك بسرعة وسأله عن حالة لارا فأجاب الطبيب " علينا نقلها الآن للمشفى وعمل عملية بسرعة لها قد قمت بالإسعافات الأولية" ثم أكمل "سيحتاج الأمر لاحقاً إلى جبيرة لمدة لا تقل عن ستة أسابيع ثم يتبعها علاج فيزيائي لأسبوعان هل نبدأ" فأجاب جاك بالطبع بالطبع" فرد الطبيب "حسناً سيارة الاسعاف على وصول فلننتظر قليلاً"، وهنا أشار له ألفريدو أن يأتي للتحدث مع الكابو.

جاء جاك إلى الكابو بعد ما أشار له ألفريدولا وقال "نعم جدي" فرد الكابو "ماذا أخبرك الطبيب" فأجاب "عملية

لتقطيب الجرح وعمل جبرية لمدة شهر ونص يتبعه علاج فيزيائي لأسبوعين أخرين"، فزفر الكابو بعض الهواء ثم قال "حسناً فليكن ستذهب أنت مع زوجتك الآن وتطمئن عليها وستبقى إلى جوارها طوال فترة علاجها ولتكن كأجازة لك ولتأخذ عائلتك في رحلة طوال هذه الفترة ولتكن بإحدى المدن الساحلية أوشيء لأنه لاحقاً عندما تعود سيكون عليك أنت وألفريدو أن تبدأ في التحضير لتلك الصفقة الكبيرة التي إقترحتها منذ فترة وقلت لك سأفكر في الأمر" فهز جاك برأسه بأنه يتذكر فأكمل الكابو"حسناً سترتبان لها كلاكما وتقومون بالإجتماع مع كافة الرجال لتكون تلك العملية هي العملية الأخيرة لكما قبل أن تتوليا منصبيكما الجديدان" ثم صمت لبرهة وعاد ليقول "جاك الكابتن وألفريدو الكابو الجديد" وهنا إبتسم ألفريدو إبتسامة الظفر أخيراً سيتولى المنصب الذي إنتظره كثيراً أما جاك فنظر بعيداً وكأن القلق إستبد بقلبه.

إلتفت الكابو بعد ذلك إلى جاك وأرسل ألفريدو ليأتي بشيء له ثم قال لجاك "جاك زوجتك تستحق منك كل هذا الحب والإهتمام لكن ياجاك إياك وأن تجعلها تتدخل في عملك، مما رأيت وجدت انك تفصل حياتكما تماماً عن العمل ولا تعرف هي شيء هذا أفضل فليظل الحال هكذا وإلا فأعلم انه إذا تغير الأمر فانت تعرف عمك جيداً وانه لن يفكر كثيرا قبل أن ينهي حياتها وحياتكما إن أراد" فأومأ جاك برأسه بأنه يفهم ثم أكمل الكابو "حسناً فلتذهب الآن لتذهب وتكون معها وسأتصل لأطمئن عليها لاحقاً لأني عليا الرجوع الآن لإيطاليا وسأكون في إنتظارك أنت وعائلتك بعد شهرين من الآن" فأومأ جاك برأسه بالإيجاب وهنا جاء ألفريدو وسمعوا صوت وصول سيارة الأسعاف.

عاد جاك إلى لارا وفي دقائق كانا بسيارة الاسعاف ودخلت لارا إلى غرفة العمليات وبعد حوالي ساعة ونصف خرجت وبدأت تستفيق بعد أن وضعوا ساقها بالجبس ولاحقاً اتصل بها الكابو واطمئن عليها بنفسه .

بعد أن عادا إلى المنزل وأيام قليلة حجز جاك بإحدى الفنادق لقضاء العطلة التي إتفق عليها مع الكابو إلا أنهم عندما كانوا يهمون لسفر وإذا بالشرطة تأتي لتلقي القبض عليه بسبب بعض الأدلة التي أعطاها لأليخاندرو في وقت سابق.

لم يبقى جاك بالحجز كثيراً فبسرعة قام الكابو بإتصلاته ليخرجه وكان بالفعل ما توقعه جاك عندما طلب من أليخاندرو أن يترك أمر رجال الشرطة الفاسدين لاحقاً لأنه يحتاجهم في أن يخرجه الكابو بواسطتهم بعد أن يتم إلقاء القبض عليه، فقد كان من الضروري إلقاء القبض على جاك بعد تلك المداهمات التي حدثت حتى لايشك فيه الكابو والأهم ألا يشك فيه عمه ألفريدو، فجاك يعرف عمه جيداً وكم هو يشك في الجميع حتى نفسه إن أمكن ولكي يستطيع تحقيق مايريده كان عليه ذلك.

لاحقاً عاد جاك وسافر مع عائلته في عطلته ، كانت من أكثر المرات التي شعرت فيها لارا بالراحة والسعادة فحبيبها إلى جانبها بعيداً عن الجميع ، عن العمل ، عن رجال الأعمال، عن تلك السيدات المزعجات أمثال زوجة آندرسون، والأطفال آنيبيلا والمربية تهتم بهم وهي مع حبيبها لأول مرة وحدهم ، حقاً دون أي إزعاج من أحد وسط الطبيعة التي تحبها ولا يعكر صفوها سوى أمر ساقها التي تعيق حركتها ولايوجد شيء أخر.

"حبيبتي هل أنت سعيدة" سأل جاك لارا وهما سوياً على الرمال أمام البحر لحظة غروب الشمس، فإبتسمت لارا وقالت له "سعيدة؟! ... سعيدة فقط" ثم ضحكت بصوت عال وقالت "أشعر وكأن قلبي يقفز بداخلي ومن شدة قفزاته اشعر أنه يريد أن يجعلني أقفز معه" فضحك جاك على كلامها ثم قال لها "حقاً أحبك كثيراً ياهذه ...أتذكرين تلك الكلمات" فإبتسمت لارا وهزت رأسها بالإيجاب في خجل فتنهد جاك ونظر لعينيها ثم ضمها له وراحا يشاهدان غروب الشمس معاً.

للأسف مرت الأيام سريعاً وانتهت العطلة وكان على لارا الرجوع لإزالة الجبيرة والبدأ في العلاج الفيزيائي وعلى جاك الرجوع للتحضير لتلك الصفقة أيضاً وقبل عودتهما بيوم جلس جاك مع لارا بعد أن نام الجميع....

"لارا" نادى جاك لارا فردت هي "نعم" فنظر إلى الأعلى قليلاً وكأنه يفكر فيما سيقوله ثم أمسك بيدها ونظر لها وقال "لارا حبيبتي اليوم هو أخر يوم بعطلتنا" فهزت لارا برأسها بالإيجاب فأكمل جاك وقال لها "عزيزتي أريد أن أطلب منك شيء عندما نعود" فسألته "ماذا؟ ماالأمر" فقال لها "أريدك أن تنتبهي جيداً على الأطفال وحتى على الأمي



قد أكون مشغولاً جداً عندما نعود وأريدك سواء في وجودي أو غيابي أن تكوني قوية وتعتني بهم جيداً" فنظرت لارا له بقلق فهي تعرف زوجها جيداً ما الذي يعنيه هذا فسألته "جاك أهناك شيء حبيبي" فهز رأسه بالنفي وقال "لالا لايوجد شيء فقط أريدك أن تكوني قوية فأنا أعتمد عليك كثيراً" فنظرت له ولديها ألف سؤال لكنها لاتجد لهم كلمة واحدة تعبر عنهم وقرأ جاك في عينيها فوضع وجهها بين يديه وقال لها "أحبك ياهذه أحبك كثيراً" وضمها إليه قبل أن تقرأ خوفه عليها وعلى الأطفال بعينيه وتصر أن تعرف ما الأمر.

عاد الجميع إلى المنزل وبالفعل ذهبت لارا وأزالت الجبيرة وبعد أقل من عشرة أيام مع العلاج الفيزيائي كانت لارا قد بدأت تستعيد كامل قوتها وتعود لتسير على قدمها مرة أخرى بسهولة أما عن جاك فقد إنهمك في التحضير لتلك الصفقة المتفق عليها ورغم أن ألفريدو لم يكن يثق فيه إلا أنه لم يكن يمسك أي دليل ضده أو عليه وليس بيده شيء الآن سوى إطاعة أوامر الكابو حتى يصبح هو الكابو وهنا سيتصرف هو.



الفصل الرابع عشر

أخيراً إنتهى جاك من الإعداد لأجل الصفقة ولم يتبقى سوى أن يجتمع بجميع الرجال بـ Disterio وبعمه ألفريدو قبل أن يقوموا بها ويستعد لاحقاً للإنتقال لإيطاليا، لذا طلب من لارا أن تأتي هي وأنيبيلا بل والأطفال جميعهم ويتناولوا الإفطار معاً.

وبالفعل في الصباح إستيقظ الجميع وإجتمعوا حول مائدة الفطور تناول جاك الطعام معهم وكأنه يتأمل كل واحد منهم ولاحظت لارا هذا، بعد أن أنتهوا من تناول الطعام وهمّ جاك للخروج سألته لارا "جاك مالأمر" فرد جاك "أي أمر عزيزتي" فقالت له "لا أعلم لذلك أسألك هل هناك شيء لاأعرفه" فهز جاك رأسه بالنفي وقال لها "لاياحبيبتي لايوجد شيء" وهمّ ليمضي لكنه وقف فجأة وكأن الدموع بدأت تتسلل لعيونه ثم عاد إليها ووضع وجهها بين كفيه ونظر قليلاً إلى عيونها وقبل أن تتسلل دمعة لتسقط من عيونه قبلها على جبهتها وقبل الطفلان وأمه وأسرع بالخروج.

دخل جاك إلى حيث مقرر أن يكون الإجتماع كان الجميع حاضراً باولوا آندرسون ريكاردو وعدد ليس بقليل من كبار عائلة جاك والتي تعتبر الرؤس الكبرى هنا بـDisterio ، لم يكن أحد يعلم أن ألفريدو وجاك هما الكابو والكابتن القادمين لكنهم يعلمون جيداً أن كلمتهم هي الكلمة الكبرى حيث يتلقون الأوامر من الكابو.

ما ان دخل جاك والفريدو حتى وقف الجميع ليحيهم واستعد كلاً منهم لسماع ماسيقولونه وكل واحد مستعد ليعرف دوره بالصفقة، بدأ ألفريدو الكلام وقال "أهلاً بكم ياأعزائي مضى وقت طويل منذ أخر لقاء لنا" فرد ريكاردو "نعم سيدي أتذكره جيداً للأسف عزيزنا رافيلي ليس بيننا الآن ههههههههههههههههه" وضحك بصوته الأجش فقطب جاك حاجباه وقال "حقاً الأمر يدعو للضحك إلى هذه الدرجة ريكاردو" فإبتسم ألفريدو وقال "مادام انت تفكر مثله ياجاك فهو يستحق حقاً الضحك إلى هذه الدرجة وأكثر" فقال جاك "ما الذي تقصده" فرد ألفريدو"أتظن حقاً أنك تمكنت من خداعنا لتستدرجنا لمثل هذه الصفقة الوهمية والتي خدعت بها جدك ليوافق عليها لتقوم بتسجيلها وتبقى دليل تقدمه بالصور" ثم أكمل "مثل والدك غبي مثلما ظن أني وثقت به للحظة، وأكثر غباء عندما ظن لأنه أخي أني

سأسامحه لخيانته هذه وأجعله يعيش لحظة واحدة " فإتسعت عينا جاك في ذهول ثم قطب حاجباه وقال له "هل أنت من قتل والدي ياعمي" فضحك ألفريدو ضحكة تهكمية ثم قال "بل وأنت أيضاً لكنك لا أعلم كيف أفلت من الأمر" فنظر جاك بغضب لعمه الذي قال "لا تغضب لكن الآن واليوم خاصة ألا تظن أني كنت محق؟ وأنت تعيد الأمر وبنفس الغباء" فرد جاك بغضب وقد تحول من الظهور بعدم معرفة شيء لتعابير توقن منها أنه يعلم كل شيء ويعرف كل خطوة وقال "لا ياعمي لاتقلق أنا لست بالغباء الذي تظنه ، حقاً لم أكن أعلم أنك من قتلت والدي وكانت الخيانة هي أكثر مايؤرقني لكن مادمت أنت من بدأ بالخيانة وحاولت قتلي وقتلت والدي فأنا مرتاح البال أما بالنسبة للأدلة فقد تم تصوير كل من هنا وبالفيديو لكل الصفقات خلال السنة المنصرمة أما عن إجتماعنا اليوم فهذا فقط لأسلمكم إلي الشرطة بيدي ليس إلا وآه بالمناسبة جميع الضباط الفاسدين تم إلقاء القبض عليهم ولن يستطيعوا عمل شيء الآن" وهنا علت صوت سرينة سيارات الشرطة فقطب ألفريدو حاجباه وصاح في غضب "أنت حقاً تستحق القتل" وأخرج مسدسه وأطلق النار على جاك.

كان جاك قد فكر سابقا في أن هذا قد يحدث فمنذ حادثة والده وهو لم يعد يثق في أي أحد لذا فقد إرتدى قميص واق من الرصاص ومع هذا ما أن أطلق ألفريدو الرصاص عليه حتى إستطاع تفاديها إلا أن جاك فوجىء بريكاردو يمسك بفتاحة الأظرف و..... وهو يغرسها بقوة ببطنه...بطن جاك وليحرص على تحقيق هدفها أدارها بقوة بداخل جسد جاك.

صرخ جاك "آآآآه" وإتسعت عيناه من شدة الآلم ثم قطب حاجباه وهو يحاول أن يأخذ نفسه وهنا إقتحم رجال الشرطة المكان وما أن ألقى القبض على الرجال حتى اسرع أليخاندرو وأمسك بجاك وهو يسقط وما ان أسنده على الأرض وهو ممسك به وقال له "جاك إبقى معي...أرجوك ياجاك ..." وصاح "الأسعاااااف بسرعة" فنظر له جاك وهو يحاول أن يلتقط أنفاسه وقال له "لارا...ياأليخاندرو ....الأطفال وأمي .....إنتبه لهم يا أليخاندرو..أبن خالي أنـ..."وصمت عن الكلام.

في المساء دق جرس باب المنزل، كانت لارا منذ الصباح

وتشعر بإحساس غريب كانت المرة الأولى الذي تشعر به لكنه لم يكن شعور جيد فظلت تصلي وتحاول أن تتماسك كما أوصاها جاك أن تكون قوية، أما بالنسبة لأنيبيلا كان ذلك الشعور الذي تملكها يوم موت رافيلي يتسرب إليها شيء فشيء وهي تحاول أن تنكره وتتجاهله بل وتقنع نفسها أنها لاتشعر به وظلا الإثنتان طوال اليوم لأول مرة دون كلام حتى قرع أحدهم جرس الباب.

ما أن فُتح الباب حتى وجدت أنيبيلا أليخاندرو وشقيقها روفايلو وهنا إرتجف قلب أنيبيلا بداخلها وإبتلعت ريقها وبدأت الدموع تملأ عينيها واقتربت منهما وهي تخشى من سؤالهما عن السبب فأخر مرة رأت شقيقها كان يوم مقتل رافيلي وإصابة جاك فما الذي يعنيه هذا لذا فما ان اقتربت من أليخاندرو ونظرت له حتى أشاح هو بنظره ونظر إلى الأرض فهزت أنيبيلا برأسها يمين ويسار وصرخت "جاااااااااك" وراحت تبكي وتصرخ بشدة وكادت تسقط إلا أن أليخاندرو أمسك بها وهو يحاول أن يهدئها وهي تصرخ "كيف تركت إبن عمتك ياأليخاندرو لماذاااااااا...لماذاااااا".

كانت لارا تقف بعيداً وهي تشاهد مايحدث ولم تستطع أن تتحرك من مكانها ....من هؤلاء ...... ولماذا تبكي أنيبيلا هكذا ......ولماذا تصرخ بأسم جاك .....ما الذي يعنيه هذا؟... هل حقاً مافهمته صحيحاً...وهنا رفع أليخاندرو نظره ليجد لارا تقف بعيداً وهي في ذهول فترك أنيبيلا لوالده الذي أمسك بها وإقترب أليخاندرو من لارا فعقدت حاجباها وسألته "من أنتم ولماذا تبكي أمي هكذا" فقال لها أليخاندرو وهو يحاول أن يتماسك "أنا النقيب أليخاندرو روفايلو و.. وابن خال جاك" فنظرت لارا إلى أنيبيلا وشقيقها ثم إلى أليخاندرو وقالت له "وأين جاك" فرد أليخاندرو وهو يكاد تهزمه دموعه "جاك ...جاك أخبرني أنك كنتي تشجعيه على أن يترك العمل الذي .... عمل والده و...و...هو كان يريد هذا لذا تعاون معنا وبالفعل نجحنا وهو كاد ينجو لولا أنــــــ " فقطاعته لارا "كاد ينجو!!!! .....كاد .....ما الذي يعنيه هذا وينجو من ماذا و....وأين جاك؟؟" فصمت أليخاندرو وقال "جاك ....جاك ....فلتتماسكي أرجوكي هو ...." فصاحت به "ما الأمر" فرد أليخاندرو "أنا أسف ....أنا أسف ...توفي جاك"........

"ماذا" قالت لارا لأليخاندرو وأكملت "ماذا تقول....

من الذي .... ما الذي تقوله....جاك ماذا؟ ....أنت تكذب ....جاك لالالا ....أنت تكذب" وراحت تهز برأسها بالنفي وأليخاندرو يتمتم "أنا أسف ، أنا أسف" وبدأت الدموع تملأ عيونها وهي تهز برأسها وهي ترتجف بشدة وتنظر بعيداً عن الجميع وكأنها بعالم أخر وتقول "جاااك ...جاااك" فأمسك أليخاندرو بيدها وهو يحاول يجعلها تستفيق فنظرت له وصرخت "جاااااك، جاااااااااااك" وأغشى عليها.

الساعة الآن قد قاربت الثالثة صباحاً وقد كانت لارا تجلس على سريرها وبجانبها الأطفال وأنيبيلا والدموع لا تتوقف ولكن دون صوت حتى أن صوت لأنفاسها لايوجد لكن من بين حين والأخر تجدها تبتسم ولحظات أخرى يشتد البكاء وتزداد الدموع أكثر وطوال الوقت لا تفكر في شيء سوى في جاك في ذكراياتهما معاً منذ أن تقابلا والمصاعب التي واجهوها سوياً ، والأفراح التي عاشوها رغم أنهم لم يحصلوا عليها بسهولة يوم تقدم للزواج بها، ويوم موافقة أمنا على زواجهما، وليلة فرحهم، ويوم إنجابها للطفلين وحتى عطلتهما الأخيرة وهنا تذكرت قول جاك (أريدك أن تنتبهي جيداً على الأطفال وحتى على الأمي قد أكون مشغولاً جداً عندما نعود وأريدك سواء في وجودي أو غيابي أن تكوني قوية وتعتني بهم جيداً) وهنا تنبهت ونظرت إلى الأطفال وإلى أنيبيلا التي وجدتها تبكي بشدة وكأنها تستعيد ذكرى فقدان زوجها والآن إبنها في آن واحد فإقتربت لارا منها وضمتها إليها وبكوا هما الإثنان بشدة.

كان على لارا رؤية جاك بالمشرحة قبل أن يبدأو في الجنازة في نفس اليوم من المفترض أن تكون الجنازة في اليوم التالي لكن بناء على إتفاق أليخاندرو أنه لو حدث له شيء أن ينهي الجنازة بسرعة ويخفي أنيبيلا ولارا والأطفال بسرعة قبل أن يخطفهم الكابو وقد كان.

ما أن رأت لارا جاك بالمشرحة وتم التأكيد على أنه هو واستعد الجميع وذهبت لارا وأنيبيلا للأطفال، وما ان انتهت الصلاة بالكنيسة وإقتربت لارا من الصندوق لتلقي النظرة الأخيرة على جاك وقالت له "هل لهذا أخبرتني أن أكون قوية ياجاك....هل لأنك كنت تعرف انك ستتركني ...ألم تخبرني ليلة زفافنا انك لن تترك يدي أبداً" ثم راحت تبكي بعد أن ركعت إلى جانب الصندوق فأمسك بها أليخاندرو ليجعلها تنهض وأشار لأحدهم ليغلق الصندوق.

سارت السيارة التي بها جسد جاك وتبعتها باقي السيارات ومن ضمنها كانت السيارة التي بها لارا وأنيبيلا والأطفال ويقودها أليخاندرو بالطبع فوصية جاك له أن ينتبه لهم خاصة وانه قد تم القبض على فيرميلو وباقي الرجال لذا لم يتركهم أليخاندرو للحظة واحدة.

وصلت السيارات إلى حيث سيدفن جاك ونزل الجميع وتبعوا الصندوق ووقف الكاهن ليلقي الايات الأخيرة ووضع الرجال الصندوق الذي يحوي جسد جاك إلى ...الأرض ...إلى مسواه الأخير.

كادت لارا تسقط وهي تنظر إلى الصندوق ينزل إلى الحفرة وكأنها تريد أن تذهب معه لكنها تعود وتنظر إلى الأطفال وكلمات جاك لها بأن تكون قوية وتعتني بهم لم تفارق أذنها وكأن روحه معاها وإن تركها بجسده.

وقفت لارا تتلقى العزاء وهي لا ترى أحد أمامها وكأنها جسد بلا روح وتطأطأ رأسها لأسفل ولم تنتبه لشيء حتى سمعت صوت أحدهم يعزيها ويقول "الكابو يخبرك ألا تقلقي" وهنا رفعت لارا عينيها لتنظر هذا الشخص الذي لا ترى من وجهه الذي تغطيه قبعته سوى فمه ثم حولت نظرها إلى أليخاندرو الذي فهم الأمر لذا فما ان انتهت من باقي المعزيين بسرعة حتى اشار لها اليخاندرو لتتبعه هي والاطفال وانيبيلا.

دخل اليخاندرو احدى الغرف وتبعته لارا وانيبيلا ومعهم الأطفال وما ان دخلوا حتى خرجت إمرأتين ترتديان نفس ملابسهما وبمسكان بنفس نوع عربة الأطفال وبمجرد خروجهم أغلق أليخاندرو الباب خلفهم فنظرت له لارا ونظرت هي وأنيبيلا لبعضهما البعض ثم لأليخاندرو مرة أخرى الذي قال للارا "لارا اسمعيني جاك توقع كل هذا ووضع خطة لهذا" ثم أكمل "ستبدلون ملابسكم بتلك الملابس وتضعون الأطفال في تلك السلال فقط حتى نخرج من هنا ونصعد إلى الطائرة المتجهة لمصر" فقطبت لارا حاجباها وقالت "مصر" فرد أليخاندرو "ليس هناك وقت فلتبدلوا ملابسكم الآن هيا" ثم دخل إلى الحمام وتركهم.

خرج أليخاندرو من الحمام هو الأخر وقد بدل ملابسه هو الأخر ومن الوهلة الأولى ترى ثلاث مزارعين من الريف الاسباني رجل ومرأتان ويحمل هو سلة من الزعف واحدى المرأتان أيضاً تحمل السلة الأخرى وما ان ابتعدوا عن

مكان المدافن حتى ركبوا احدى السيارات التي كانت في إنتظارهم.

أخيراً وصل الجميع المطار وركبوا الطائرة وأخرجت لارا وأنيبيلا الأطفال من السلال وما أن تحركت الطائرة وإطمئنوا حتى سألت لارا أليخاندرو "أخبرني الآن ما الأمر وماالذي حدث بالضبط مع جاك وإلا عندما أصل القاهرة سأتصل أنا بالكابو وأسافر له بنفسي" فنظر لها أليخاندرو وقال "حسناً منذ أكثر من سنة ونصف"

"أليخاندرو ...كيف حالك ياأبن خالي" قال جاك وهو يعانق أليخاندرو فرد أليخاندرو "كم عدد المرات التي يجب أن أحاول أن أتصل بك حتى أراك ... ان لم يكن لأني ضابط فليكن لأني ابن خالك" فأجاب جاك "مقابلتي لك في حد ذاتها خطر ...المهم ليس لدي وقت كثير إسمع لي" ثم أكمل جاك "هل تريد أن تقبض عن جميع رؤساء المافيا بDisterio بل والكابتن أيضاً" فعقد أليخاندرو حاجباه وقال"ماذا" فرد جاك "ماذا هل تريد؟" فقال أليخاندرو "بالطبع بالطبع" فقال جاك "إذاً اسمع ماسأقوله لك".

وقال لي أن تهديدهم له الأن وصل إلى الحد الذي لايمكنه أن يتغاضى عنه وهو أنتي وأطفاله وأنهم سيتمادون أكثر وأكثر ولا يعرف إلى أين سيصلون لذا إتفقنا أنه سيعمل هذا العام كل مايريدونه جميع أشكال الجرائم ومهما كانت فظاعتها حتى لو إضطر لإنهاء زواجكما لأجل الحفاظ على سلامتكم بعيداً عنهم وسيجمع كافة الأدلة التي من شأنها سجن الجميع مدى الحياة ثم لاحقاً وبعد أن يضمن أنهم وثقوا به وخاصة الكابو سيقنع الكابو بصفقة وهمية كبرى ويجمعهم هنا بـDisterio حتى يسهل لنا إلقاء القبض عليهم" ثم تنهد أليخاندرو ثم قال "إلى هنا كان الأمر جيد وتم ما إتفقنا عليه إلا أن الجزء الخاص به والذي من المفترض أن يتم إلقاء القبض عليه هو أيضاً معهم إلا أنه سيهرب وسنقوم نحن بإصابته ومن ثم إدعاء أنه مات خلال هذا لم يتم لا أعرف ما الذي حدث بالضبط لكن أفراد عائلته هي التي قتلته". وضعت لارا كفيها على وجهها وهي تحاول أن تمنع الدموع من أن تسقط من عينيها ثم رفعتهما وتنهدت ثم نظرت إلى أليخاندرو وقال"أما عن خطة هروبكم فلم تتغير كثيراً وهي كما فعلنا تقريباً سوى أن جاك ليس معنا" ثم نظر إلى الارض قليلاً ثم قال "المهم ..الآن

سنصل إلى القاهرة وسندخل المطار على أنك" ثم أخرج جوازان سفر مصريان ثم أعطى أحدهما بإسم "مريم خليل أكرم بسطاروس" للارا ثم نظر إلى أنيبيلا وأعطاها الأخر وقال "رفقة أيمن وديع دميان" كلاكما مصريتان من أسيوط وستعيشون بالفيوم في مزرعة قد طلب جاك منى أن أجهزها لكم قبل وفاته" فقالت لارا "وماذا عن الأطفال" فأمسك أليخاندرو بجواز سفر لارا وأشار لها على الأسامي وهو يقول "ماجد ومنير صليب تواضروس، هذه هي أسمائهم الجديدة" ثم تنهد وقال من المفترض أن جاك أقصد صليب هارب من تار من الصعيد أقصد هو رفض أن يأخذ بالتار فطرده أهله" فسألته أنيبيلا "لكن...لكني لا أتحدث العربية" فقال لها أليخاندرو"لذا لا يجب أن تتحدثي أبداً على الأقل الآن أمام أي شخص حتى تتعلميها، كان من المفترض أن يعلمك اياها جاك ولارا لكن الأمر الآن متوقف عليكي يالارا" فأومأت لارا براسها ثم أمسكت بيد أنيبيلا لتطمئنها.

وصلت الطائرة مطار القاهرة وتم ماقيل بالضبط من قبل أليخاندرو واستقلوا سيارة إلى الفيوم وهناك توقفت السيارة أمام منزل صغير وسط بعض الحقول الصغيرة وحولهم سور كبير.

دخلت لارا وانيبيلا إلى المنزل الصغير ، كان المنزل مكون من دورين الدورالأول به المطبخ والحمام وغرفة المعيشة وغرفة أخرى وحجرتان نوم بالأعلى، هذا ماتراه من الوهلة الأولى وقبل أي شيء قال أليخاندرو "لارا أو مريم الآن هل تأتي معك أريد أن أريك شيء" فقالت له "حسناً" وإستأذنت أنيبيلا بأن تنتبه للأطفال ودخلت مع إلى أليخاندرو إلى الغرفة التي أشار إليها

ما إن دخلت لارا إلى الغرفة وجدت رجل يقوم بتركيب أسلاك خاصة بشاشة تلفاز ذكية على الحائط وهو يعطيهم ظهره فرفعت لارا رأسها لترى هذا الرجل وما ان دخلت حتى قال الرجل "كيف تركب هذا هنا يا أليخاندرو سأجن حقاً" وهنا إتسعت عيني لارا وكاد قلبها يتوقف.

فتحت لارا فمها واتسعت عينيها وهي لاتصدق أذنيها وهي تستمع لذلك الصوت هل ممكن .....هل ممكن أن يكون هو ؟..." كان الرجل طويل وعريض شعره بني قصير لكن ما المانع، فإقتربت لارا قليلاً منه لينزل من على السلم ويلتفت إليها وإذ به ... جاك.

قفز الرجل من على السلم ثم نظر إلى لارا التي ظلت تنظر له في ذهول ولا تصدق عينيها ....هل هو حقاً ...هل هو ....انه مختلف قليلاً بذلك الشعر القصير ذو اللون البني ...لكنه هو ...هو زوجها....حبيبها....، رفعت لارا يدها قليلاً ولمست وجهه وهي لاتصدق عينيها وتنظر له وتعابير وجهها بين مفاجأة وذهول وحزن وسعادة وغضب وراحة ونطقت أخيراً "جـــ... جـا...جاك" فأمسك الشاب بيدها ووضعها على خده وهو لايزال ممسك بيدها وهو يبتسم ويقول لها "لارا ...ألا تعرفيني...هذا أنا حبيبتي....لارا هل تسمعيني" فنظرت له وراحت الدموع تنساب من عيونها وفمها لايزال مفتوحاً وبدأ نفسها يتقطع وتقول "جاك.،جاك أنت جاك ...أنت جاك" ثم إرتمت بين ذراعيه وراحت تبكي وتتمتم "جاك حبيبي جاك جاك" وضمها هو أيضاً إليه إلا أنها فجأة إبتعدت عنه وصاحت به "كيف تفعل بي هذا كيف كيف" وراحت تضربه بكلتا يديها فضمها هو إليه وهو يحاول تهدئتها ويقولها "أنا اسف ، أسف ، أسف" ظلا الإثنان هكذا لفترة لارا تصرخ بوجهه ثم تعود وتضمه إليها وتقبل وجهه ثم تعود وتضربه ويضمها هو إليه وأليخاندرو يقف وهو ينظر إلى الأرض حتى سمعت أنيبيلا صوت صراخ لارا فأمسكت بالعربة التي بها الاطفال وفتحت الباب وما ان فتحت الباب ورأت جاك وهو يضم لارا لم تصدق نفسها هي الأخرى.

كان جاك مختلف قليلاً بشعره القصير ذواللون البني وديجولاس خفيف بني أيضاً والتيشيرت الذي يرتديه على بنطاله الجينز كان جاك معتاد على الملابس الرسمية أكثر لذا فشكله هكذا مختلف كثيراً عن ذي قبل لكنه هو ..هو إبنها ...وهل لاتتعرف الأم على طفلها مهما غير في شكله, وهنا صاحت أنيبيلا "جاااااااك إبنيييييي" وكادت تسقط مغشياً عليها إلا أن أليخاندروا أمسك بها وأعطاها كوب ماء لتستفيق وأسرع جاك إليها "أمي...أنا هنا ياأمي" فحضنته أنيبيلا وهي تقول "جاك اشكرك يارب أشكرك يارب إبني ...أشكرك يارب" واسرعت لارا أيضاً وهي تبتسم ودموعها لم تتوقف فضمهما جاك هما الإثنان إلى حضنه وهو يقبل رأسهما وهما ساعة يقبلان وجهه وساعة يقبلان يده ....

في المساء كان الجميع قد هدأ وعادت السعادة إلى المنزل الصغير والأسرة الجديدة السعيدة ونامت أنيبيلا بعد

أكثر من ثلاثة أيام من البكاء وهي تضم الطفلين، أما جاك ولارا فصعدا إلى سطح المنزل ونام كلاهما على ظهرهما وهما ينظران الى السماء وهنا قال جاك "السماء جميلة جدا اليوم" ثم تنهد وقال "أخيراً يارب" ونظر إلى لارا ليجدها تنظر إلى السماء والدموع لا تزال بعينيها فقال لها "لازلتي تبكين" فإبتسمت وهي تقول " أنا أسفة لكني كدت أموت عندما سمعت الخبر" ثم اعتدلت وراحت تبكي فجلس جاك هو الأخر وأسرع إليها وأمسك برأسها ليرفع وجهها "حبيبتي إهدئي أنا الآن هنا ام ان لون شعري لايعجبك" فإبتسمت لارا وقالت له "وإن أردت تغيير ملامحك لايهمني المهم أنه أنت" فضمها إليه وهو يقول لها "أنا أسف أعلم أن الأمر كان غاية في الصعوبة عليك أنتي أيضاً فمن البداية منذ قصة إيزابيلا وانا أعرف انك ستتألمين بشدة لكن كان عليا حتى وإن كان غير صحيح لكن توبة رجل مثلي ماكان من الممكن ان تكون إلا بهذه الطريقة" فأومأت لارا برأسها وهي تبتعد قليلاً عنه "أعرف ياحبيبي أعرف لكن ما الذي تقصده بقصة إيزابيلا لم تكن حقيقة" فإبتسم وقال لها "هل ظننتي حقاً أني خنتك معها ألم أقل لكِ اني منذ أن عرفتك أصبحت لا أستطيع أن أكون لأحد سواك حتى عندما جئت بتلك المرأة ماكنت سألمسها، جسدي من الاساس كان سيرفض، كنت فقط أريد أن أعاقبك، وحتى إيزابيلا ورغم أوامر الكابو وخطورة الأمر لا أعرف كيف فكر عقلي في الأمر ليجد لها حل وطلبت من فيرميلو قطع الكهرباء في وقت محدد بيني وبينه وانا ضغطت على أحد العروق برقبتها كما فعلت في اول لقاء بيننا أتذكرين ثم أيقظتها قبل ان تعود الكهرباء لتظن هي انها فقدت الوعي من تلقاء نفسها وجدي لايرى ماحدث حقاً ...لكني مالمستها حتى" فنظرت له وهي تبتسم وتفتح عينيها بصعوبة "حقاً" فأومأ برأسه فضربته في بطنه بيدها فقال "آآه" فسألته وهي قلقة "ماالأمر" فقال لها "لاعليك هذا الجرح الذي أقنعهم اني قتلت لكني بخير الآن" ثم ضمها إليه وهو يقول "نعم حبيبتي نعم" وظلا هكذا حتى هدأت قليلاً ثم قالت له "جاك" فأجابها وهي لاتزال بحضنه "نعم" فقالت له "هل ممكن أن نبني حجرة اخرى هنا" فعقد جاك حاجباه وسألها "لماذا...لايمكن ان يأتي أحد من أهـــ" فقاطعته "نعم حبيبي أعلم لكن هناك من سيأتي وعلينا ان نجد لها مكان يناسبها ولايمكن ان تكون مع الصبيان في نفس

الغرفة" فعقد جاك حاجباه وقال "الصبيان من تعنين....لارا ....هل أنتي" فأومأت برأسها وقالت له "نعم في أخر الثالث منذ تلك الليلة بالمشفى" فإبتسم جاك وقال "حقاً" ثم ضمها وقال "حبيبتي ...أشكرك يارب....ممممم إذاً سنسميها" فإبتعدت لارا عنه وقالت "لاتسميها انا من سيتولى الاسم" فقال لها جاك وهو منزعج "ولماذا هذه إبنتي" فقالت "نعم وابنتي ويكفي اسمائنا جميعاً الآن من إختار تلك الاسماء" فرد جاك "انا واليخاندرو والضابط عادل" فقالت لارا "بالطبع ثلاث رجال ومن اختار ماجد ومنير" فإبتسم جاك وقال "الضابط" فسألته "وأسمك واسمي فقال انا فقد رأيت مريم اسم يليق بك" فإبتسمت وقالت "حسناً وامي" فأجاب "أليخاندرو والضابط معاً" فسألته "وأنت لماذا اسمك صليب...فقال الصليب سيحميني وتواضروس على اسم اب كل الاقباط هنا بمصر" فإبتسمت لارا وقالت له "اسم جميل" فضحك وضحكت هي بخجل وظلا ينظران بعضهما لبعض.

بعد مرور عام

"هيا يامريم سنتأخر" قال صليب وهو ينادي مريم فقالت له "حسناً كنت اتي بالحفاضات للطفلة هل سنلحق بالقداس" فرد صليب وهو يدير مفتاح تشغيل السيارة وينطلق "سوف نرى الدير لا يبعد كثيراً" بعد ساعة وصلوا جميعاً إلى الدير وبعد حضور القداس.

"هل تنتظر أحد" سألت مريم صليب فأجابها "نعم صديق لي" ثم أشار لراهب وناداه "هاهو...أبرام هنا" فجاء الراهب إليهم وقال "صليب" ثم قبلا بعضهما البعض ثم ذهب الراهب ليلقي التحية على مريم وما ان رآته حتى صاحت "فيرميليو" فضحك صليب وإبتسم الراهب وقال "إبرام ياأختي اسمي ابرام" فردت مريم "مبروووووووووووك" فإبتسم ثم إلتفت ليحي رفقة والأطفال ثم حمل الطفلة الصغيرة "فيلومينا" وراح يلعب معها.

وباباي صلولي علشان القصة الجديدة